

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله
الله لا إله إلا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم له ما
في السموات وما في
الأرض ولا يوده حفظهما
وهو العلي العظيم

أهل السنة في الشام في مواجهة النصيرية و
الصليبية و اليهود
(الجزء الأول)

بقلم :

الفير إلى رحمة الله
عمر عبيد

الحكيم

(أبو مصعب السوري)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
" وإن أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه "

قال صلى الله عليه وسلم :

" أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر "

بيان إلى أهل السنة والجماعة في سوريا ولبنان وبلاد الشام خاصة وإلى المسلمين
في كل مكان عامة
بمناسبة هلاك فرعون سوريا السابق حافظ الأسد
وتسلم ابنه بشار الأسد قيادة مسيرة الاحتلال النصيري

الإهداء

إلى أرواح شهداء الإسلام على مر الزمان .. إلى شهداء الحركات الجهادية المعاصرة .. في
الشام ومصر وليبيا والجزائر والبوسنة وأفغانستان والشيشان واليمن .. وأوزبكستان وتركستان
الشرقية، والفلبين وكل مكان ..
إلى أبطال الإسلام في هذا الزمان على سبيل الذكر لا الحصر .. سيد قطب .. حسن البنا ..
مروان حديد .. عدنان عقله .. أيمن شرجي .. عبد الله عزام .. مصطفى بو علي .. خالد
الإسلامبولي .. عبد السلام فرج .. عصام القمري .. أبو عائشة اللباني .. أبو الحسن المحضار
اليمني .. إلى شهيد الهجرة والرباط أبو برهان السوري .. عبد الرحمن خطاب الليبي .. معتز
الجزائري .. أبو معاذ الكويتي .. مظفر المصري .. أبو سيف الفلبيني
إلى شهداء الرياض والخبر في جزيرة العرب .. إلى شهداء نيروبي ودار السلام .. إلى شهداء
الانتفاضة المباركة في فلسطين ..
إلى شهدائنا الأبرار في كل زمان ومكان . حيث علمهم الله ولم تسمع بهم هذه الأمة ..
إلى الساندين على الدرب .. الماضين على الطريق .. لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم
حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك .

إليهم لنكون بدأ واحدة على أعداء الله .. ونبلغهم الرد الموجز على إجرامهم وقتلهم للذين يأمرون بالقسط من الناس ..
(ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ، ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون) ..
(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)

بين يدي الكتاب

*والله إني أعلم أن أكثر الناس في ظل هؤلاء الطواغيت النصيرية و رئيسهم الجديد.. معرضون عما في مثل هذا الكتاب من الذكرى و الحق.. و نفوسهم كارهة له .. و لا يريدون سماعه و يودون أنه ما كتب .

• و أعلم أن كثيرا منهم قد ررضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها .. و سرفضون هذا الكلام بل سيسبون على من يدعوا إليه لأنهم يريدون أن يحصل الانفتاح و تزدهر التجارة و تسير حياتهم الدنيا و لو بالذل لا ينغص رتابتها عليهم أحد و لو كان بأن يسيطر الكفر و يتحكم بنا اليهود و النصارى .

• و أعلم أن كثيرا من علماء السوء و مشايخ الضلال و عميان البصيرة .. سيعصفون الناس عن هذا الكلام و يصدون الناس عن سبيل الله و يبغونها عوجا .. و سيطلقون فتاواهم بأشنع التهم الممكنة لنا .

• و أعلم أن كثيرا من إخواننا المتتافلين إلى الأرض قد ملوا الهجرة في سبيل الله و لاموا أنفسهم على ما قدموا في سبيل الله و وقفوا ينتظرون نظرة العفو و المغفرة من الفرعون ليعودوا إلى بلادهم و ينغمسوا فيما انغمس فيه الناس من أمور الحياة الدنيا و زينتها .. و سينغص أحلامهم و يرجف قلوبهم أن تحرك مثل هذه الدعوة بعض جند الله فيفسدوا عليهم أحلامهم ..

• و أعلم أن كثيرا من الدعاة الذين شردهم النصيرية برغبتهم أوقصروا عنهم يصطفون الآن على أبواب سفارات حكومة النصيرية و يوسطون الوسطاء يريدون منحة ذليلة في العمل السياسي في كنف الكفر و الطغيان .. و سيلعنون علينا و على من تسول له نفسه من عباد الله بحمل الراية و متابعة دعوة الجهاد . و الله إني لأعلم كل هذا و أكثر منه .

• و أعلم أن أكثر الطيبين الذين ترفعوا عن الانغماس في الظلم و قبوله سيقولون لنا لا فائدة من كل هذا و ليس لها من دون الله كاشفة فاتركوا و أريحوا أنفسكم من العناء .. و لكن و الله أعلم أيضا أن الله تعالى قال : (و إذ قالت أمة لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم و لعلمهم يتقون * فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهاون عن السوء و أخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) الأعراف 164، 165 .

• فإن كتبت هذا البحث على بصيص ماتبقى من نور شمع الأمل .. و معذرة إلى ربكم و لعلمهم يتقون .. لعل الله ينجيننا مع الذين ينهاون عن السوء إذا ما أخذ الذين ظلموا بعذاب بئيس ، كتبتة

- لما رأيت من دبيب الحياة في قلوب نشء جديد من الشباب العازم على الجهاد و ليكون عوناً و زاد لهم على الدرب .. و لهؤلاء الثلة كتبت هذا الكتاب.
- كُتِبَتْه لأمر الله تعالى : (لتبينه للناس و لا تكتُمونه) و لاسيما أن أمر النصيرية كتم و درس و ظنهم الناس أو كادوا من المسلمين لما دلس عليهم العلماء المنافقون .. و أصبح بيان أمرهم فض عين على من علم.
- و أعلم ما يمكن أن يجره مثل هذا الموقف عند الناس .. و طمعي بما أمله بهذا الموقف عند الله
- اللهم إنك تعلم أن هذا موقف يغيظ الكفار فاكتب لي به يارب عملاً صالحاً و تقبل أحسنه بكرمك و تجاوز عن الزلل و النقص بفضلك إنك أهل التقوى و أهل المغفرة ..
- و الله المستعان . و هو حسبنا ونعم الوكيل و لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .
- و إلى فصول الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستعديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساعلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) .

وأصلى وأسلم على حبيبنا ، وقائدنا وقرّة أعيننا . نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين .. الضحوك القتال ، نبي الرحمة ونبي الملحمة ، وعلى آله وأزواجه وذريته الطاهرين وعلى صحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. نسأل الله العلي العظيم أن يجعلنا منهم ومعهم وتحت رايتهم في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب . ثم أما بعد ..

فإننا نرف التهنئة إلى كل مسلم ومسلمة على وجه الأرض . بهلاك فرعون الشام النصيري حافظ الأسد . فرعون من أعتى فراعنة هذا الزمان ، ومن أكثرهم سفكاً لدماء المسلمين ، ومن أكثرهم وبالا على من وحد الله ، ومن أوفرهم حظاً في سجل الخيانة والعمالة للمغضوب عليهم أحفاد القردة والخنازير ، وللضالين عباد الصليب ، وللملاحدة والمرتدين أعداء الإسلام من إخوانه فراعنة بلاد العرب والمسلمين .

نرف التهنئة . لشاركننا الفرحة كل مسلم في سوريا وبلاد الشام خاصة ، وفي كل مكان عامة ، فرحة لا ينغصها علينا إلا أسفنا على أن هذا المجرم السفاح ربيب اليهود ، بائع الجولان لإسرائيل ، سفاح حماة وطرابلس وتل الزعتر ، حيث قتل عشرات آلاف المسلمين السنة من أهل سوريا ولبنان وفلسطين . ينغص علينا الفرحة أنه لم يقبضه الله تعالى ذبحاً على أيدي أبطال الإسلام ، غصة لا يجبرها في صدورنا إلا ما نعلمه ونعتقد مما أعد الله لأعدائه الذين بارزوه العداء من الفراعنة والمتجبرين .. وما أرسل عليهم من ملائكة العذاب تصبهم منذ اللحظات الأولى لنزع أرواحهم العفنة وما يتسلسلون فيه من العذاب كما بشر تعالى : (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق * ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظالم للعبيد * كذاب آل فرعون و الذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب) .

ما ننتظره ونتمناه مما أعد لفرعون الأول ، ولكل فرعون لاحق ، النار .. منذ اللحظة الأولى وإلى نار القيامة (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) .

نعم إن في هذا لعزاء عن الغصة التي تعترينا، أن أفلت هذا المجرم من القصاص الذي كان يستحقه على يد أبناء المسلمين وفقرائهم ومعذبيهم وأيتامهم الذين سفك دم آبائهم هذا النمروذ .. فلنا في عدل الله وقدرته كل عزاء .. ونسأله تعالى أن يبلغنا في خلفه وأعوانه المجرمين من العلوية النصيرية وأعوانهم المنافقين الثأر الذي فلت منه ذلك الهالك المجرم .

الباب الأول :

هلك الفرعون وترسخ ملك العلوية النصيرية في الشام

أيها الإخوة المسلمون يا شباب أهل السنة والجماعة في سوريا ولبنان وكافة بلاد الشام .. بعيداً عن سكرة ما يجري وما شغل الناس ، يجب أن يكون لنا وقفة يوجبها علينا دين الله وشرعه قبل كل شيء ، ثم يوجبها علينا العقل والرجولة والمروءة والنخوة ، ثم يوجبها علينا

التفكر فيما نحن فيه وأهلنا وبلادنا ، من العذاب والنكال والمؤامرات المحيطة بنا ، والعناء الذي يصحبنا ويمسنا وينغص علينا دنيانا ويفسد علينا ديننا ، والتدبير فيما يستقبلنا من التهديد الذي يضعنا معشر أهل السنة والجماعة في بلاد الشام أمام حقيقة نكون فيها أولا نكون ، نبقي فيها أم نزول ، هل نبقي نحن أهل السنة الأمناء على دين الله في الشام المباركة ، أم تبقى الطوائف الملحدة فيها من اليهود والصليبيين العلوية النصيرية والطوائف المارقة الأخرى .

نعم .. إننا نستقبل ملاحم في بلادنا، حقيقة الصراع فيها نكون أو لا نكون يستعلي بنا دين الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم ، أم تستعلي فيها رايات اليهود والصليبيين، والتطبيع المزعوم القادم مع قوى الردة والعمالة والنفاق في هذه الديار .

مات الأسد .. عاش الأسد .. هلك السابق .. توج اللاحق .. هل تنتظرون فيما يجري وتدركون .. انظروا في هذه المهازل .. وتفكروا فيما وراءها لتستقروا ما يليها وتستيقنوا وتحسوا ما يتوجب علينا معشر أهل السنة ..

سلسلة تصفيات جرت وتجري بالخفاء بين أقطاب العلوية النصيرية الذين يتصارعون على الغنيمة .

حافظ الأسد .. الإشتراكي التقدمي تغلبه نزعة الملكية فيعد ابنه باسل لخلافته في ملك العلوية النصيرية على بلاد سوريا الشام .

ويجري الترتيب لهذا الخليفة مع الأمريكان واليهود وكبار رؤوس الردة من حكام العرب وجرى ترتيب كل شيء .. ولكن الله أخذ ولي العهد واضطربت الحسابات ..

استقدم الأسد ولده الثاني بشار .. طبيب قضى دراسته في بريطانيا في أوساط العهر والفساد ، حديث السن لا خبرة له في السياسة ولا الجيش ولكن يجب أن تقرضه مصالح العلوية واليهود والقوى الصليبية العالمية .. وعلى عجل وعلى مر نحو ست سنوات رتبت الخلافة وولاية العهد مرة ثانية .

وكما كل العوائل المالكة منذ كانت، وصراعات أمراء القصر المالك على المنافع .. اشرايت أعناق المنافسين من العلوية النصيرية وبعض المرتدين المنسوبين لأهل السنة وكان لا بد من تصفيات ، فصحة حافظ تتدهور وتتسارع المخططات .

أولى الأهمية اتفاقات الاستسلام والتطبيع مع اليهود .. وجرى تحريكها .. ترتيب وضع لبنان وتقاسم القوى بين المحاور المتنازعة .. ثم حذف بعض المنافسين ولو من أبناء الطائفة العلوية النصيرية ، وتحت ستار مكافحة الفساد .. قام زعيم اللصوص بدور الشريف .. ولا بد من أكباش فداء .. وبينما حافظ على فراش الهلاك .. تسارعت حمى التصفيات لتطال بعض كبار الرؤوس ، رئيس الوزراء السابق .. رئيس الاستخبارات .. رئيس الأركان في الجيش .. ضباط كبار .. إلخ ..

وحضرت أولبرايت اليهودية الصهيونية لتشرف على نقل السلطة واجتمعت مع وزير الخارجية فاروق الشرع علنا ومع الباقيين سرا .. تفيد الأخبار بأن الأسد لفظ أنفاسه قبل الزيارة أو أثناءها . اطمأنت عجوز أمريكا الشمطاء على انتقال السلطة داخل البيت النصيري ، بل داخل أسرة الأسد واطمأنت على الاتفاقات مع اليهود وغادرت .. أعلن موت الأسد .. وتتابع فصول المسرحية داخليا وأقليميا ودوليا .. أما داخليا .. فرنيس مجلس الشعب عبد القادر قدورة، عميل العلوية النصيرية القديم يعلن على التلفزيون أن أكثر أعضاء مجلس الشعب السوري (المنتخب طبعاً تحت حراب الجيش والاستخبارات) .. همسوا في أذنه عن رغبتهم بترشيح بشار .. ونظرا إلى أن سنه 34 سنة، تحت السن القانوني الذي يسمح به الدستور وهو 40 سنة .. طلب النواب المخلصون لمسيره الأب القائد أن يلغى الدستور ويجعل عمر الرئيس هو !!عمر بشار دستوريا .. وأعطى رئيس مجلس الشعب نصف ساعة ليقرر المجلس .. ثم أعلن .. أنه الإجماع .. وضع الدستور الوضعي تحت الأقدام . وخلال يوم .. قفز بشار من الرتبة التي منحه إياها والده وهي عقيد ركن إلى فريق ! . ثم قفز في اليوم التالي قائدا عاما للجيش والقوات المسلحة. لقد بايعه الجيش، وأعلن طلاس وزير الدفاع النصيري إخلاص الجيش للرئيس الجديد ..

وجاء دور حزب البعث .. ليعلم أن كافة أعضائه يطالبون ببشار أميناً عاماً لحزب البعث العربي الاشتراكي ..

ولابد للمسرحية داخليا من جمهور مصفق .. فخرج بعض نواب مجلس الشعب أمام شاشة التلفزيون وقد رمى كوفيته، ولطم على رأسه، وشق جيبه حزنا على الفقد .. وفرحا بولي العهد الجديد ..

حشدت المسيرات في شوارع دمشق من ألام المخابرات وعملاء الحزب وجمهور العلوية النصيرية الذين استوطنوا دمشق على مر الثلاثين سنة التي استولوا بها على السلطة .. انتشرت دوريات الأمن وطوقت الدبابات مداخل العاصمة وأعلن الاستنفار في الجيش خوفا من قلاقل ..

فهل كان في المسرحية الهزلية من معارض ..؟ للأسف نعم ...!! ونقول للأسف لأنه لم يكن هناك معارض من المسلمين السنة .. إنهم بين ميت وغافل وخائف ومعرض ، لم يكن معارض من علماء المسلمين .. لأنه لم يبق فيهم من يرفع رأسه ..

لم يكن معارض من حركة إسلامية، لأنه لم يعد هناك حركات، لقد أخمد الأسد أنفاسها وبطش بها .. وأما من بقي .. فإما درويش مخدر في زوايا الصوفية التي أطلقت لها الأئنة .. وإما هارب من واقع المسؤولية ممن زعم التفرغ للعلم ونشره .. وإما دعاة كبيروا على السياسة أربعاً وتركوا الخلق للخالق .. ما لله وما لقيصر لقيصر .. وأما الإخوان المسلمون الذين عارضوا الأسد عشرين سنة . فقد قضوا السنوات الأخيرة واقفين على باب الأسد يرجون رحمة التوبة والصلح فأعرض عنهم وطردهم .. ولعلمهم يأملون أن يتسع قلب الأسد الصغير إلى ما لم يتسع قلب سلفه ، ولم يبدو منهم إلى الآن أي تصريح . الشعب نائم .. كاميرات التلفزيون تصور المارة .. كالعادة كل يسعى على لقمة عيشه .. لقد انقطعت آمالهم .. فالرافض منهم منكر بقلبه لا سلاح لديه إلا الدعاء والأمل بالله . المعارض الوحيد هو من داخل البيت المالكة النصيري .. إنه رفعت الأسد !!!..

أعلن رفعت من منفاه في أسبانيا قائلاً : (أنا الشرعية في سوريا وما يجري مجرد مهزلة ، وسأتحرك قريباً) . نصف أبنائه معه ونصفهم مع بشار .. فرع أسرة جميل الأسد أخوهم الثالث وأولاده اللاجئين إلى فرنسا كذلك .. ضباط العلوية النصيرية القدماء والكبار الذين بنوا ملك العلوية النصيرية ثم رأوها تتحول ملكاً عضواً في أولاد حافظ أسد فانضموا للمعارضة .. هذه هي المعارضة الوحيدة الداخلية التي رفعت رأساً .. هي في الحقيقة صراع على التركة في صفة معارضة .. ولم ينس رفعت راعي المجازر في حماة وتدمر بأن يزرع دعوته بالدفاع عن الديمقراطية والحرية، وينعي على أخيه أنه مص دم الشعب وأكل حقوقهم ...!! المضحك المبكي أن رفعت يأتي بترتيب مرموق في قائمة أشهر المليارديرات العالم ويكفي أن نعلم أن نصيباً ضخماً من استثمار حفر النفق الدولي بين فرنسا وبريطانيا تحت بحر المانش هو ملكه فمن أين جاء المال؟ وإذا كان حافظ قد مص قوت الشعب! فماذا مص رفعت حتى صار من أكبر المليارديرات !!!؟

والآن هذه هي المعارضة الوحيدة .. هذا على الصعيد الداخلي .. أما على الصعيد الإقليمي فقد كان في رأس قائمة المعززين والأسفين على الفقد الراحل وهو رئيس وزراء إسرائيل يهود باراك مؤكداً على مسيرة السلام مع سوريا، حيث أرسل وفداً من الكنيسة فيهم وفد عرب إسرائيل . ثم كافة الرؤساء والساسة العرب بالطبع، ولا سيما من الدول المجاورة وعلى رأسهم حسني مبارك ، وملك الأردن وولي عهد السعودية ، وأمير الإمارات وهلم جرا .. والكل على معزوفة واحدة .. حزن ورحمات على الفقيد الراحل، وآمال بأن يتابع النجل مسيرة والده الطاهرة .. إنه اتفاق إقليمي، فالكل يعلم أنهم مجموعة آلات موسيقية بيد المايسترو اليهودي الأمريكي موسيقار النظام العالمي الجديد اليوم ..

وأما على الصعيد الدولي.. فقد أعلنت أمريكا رضاها وأملها بالانتقال السلس للسلطة، وكلم كلينتون بشار مهناً وداعاً . وحضر شيراك رئيس فرنسا باعتبارها الدولة الاستعمارية ذات

الماضي والحاضر في سوريا ولبنان، والراعية الأم للطائفة العلوية النصيرية منذ دعمت تأليه ربهم المزعوم سلمان المرشد .. كما أنها راعية نصارى المارون في لبنان والتي أوكلت الإشراف على مكانتهم وقوتهم لنصيرية سوريا مع يهود إسرائيل .

إيران بالطبع حضرت على أعلى مستوى .. فقد حضر رئيسها مع وفد كبير من الآيات، إذ يعتبر الرفض في إيران نصيرية سوريا امتدادا لقوى التشيع الممتد من كرا تشي إلى إيران فالعراق فسوريا إلى لبنان .. ولهم نشاط مرعب لتشيع سنة سوريا (سنفرد له بحثا خاصا إن شاء الله) .
وأثناء مراسم التشيع لم ينقص الصورة المعروضة على شاشات التلفزيون أن تتزركش بالعمائم البيضاء .. لفيف من العلماء والمشايخ من سوريا .. وآخر من وفد لبنان .. لقد تكاملت المعزوفة .. إنه خيار النظام العالمي اليهودي الصليبي الجديد .. أن يستمر احتلال العلوية النصيرية وسيطرتهم على أهل السنة في سوريا ولبنان .. بشار الأسد الملك النصيري الجديد .. هو الخيار في الداخل والخارج لكل أعداء الإسلام .

لقد مضى فرعون وجاء خلفه .. وشعارات الغوغاء المأجورين والجاهلين والبانعين لدينهم بدنياهم (بالروح بالدم نفديك يا بشار) .. كما كانت لأبيه من قبل (للأبد يا حافظ الأسد) .

لقد تجبر العلوية النصيرية القرامطة .. وقامت دولتهم .. وها هو الملك يترسخ فيهم من الأب لابنه .. فأين نحن من كل هذه المهازل .. أين أهل السنة ؟! أين مشايخهم ؟! أين عشائهم ؟! أين شبابهم ؟! أين دعائهم ؟! أين الثلة المجاهدة فيهم ؟!

أيها الإخوة المسلمون .. يا أهل السنة في سوريا ولبنان والشام .. أيها المسلمون في كل مكان .. إنها الشام المباركة لقد ابتلع اليهود فلسطين منها .. ثم سيطر الماسون والإنجليز على شرق الأردن عبر الحسين العميل الذي نقل السلطة لابنه الإنجليزي بنفس الطريقة .. وها هو الجسد الأكبر من الشام .. سوريا ولبنان يبتلع من قبل العلوية النصيرية وحلفائهم الصليبيين وحاقدي الطوائف ..

ومن المحزن المبكي أن تعلم أن تركيبة السكان في المنطقة في غاية التناقض مع هذا الحال .. فإن النسب التقريبية لأهل السنة في بلاد الشام هي كما يلي : فسوريا تعدادها نحو 18 مليون أهل السنة في سوريا 83% مقابل نحو 8% من العلوية النصيرية و 4% من النصاري و 5% الباقى من الدروز والشيعية ، والطوائف الأخرى .

أما في لبنان فثلث السكان من السنة وهو نحو مليونين وثلث آخر من النصارى وأقل من ذلك قليلا من الشيعة بالإضافة إلى نحو نصف مليون من الطوائف الأخرى ..

وأما الأردن فكلها من السنة نحو 4.5 مليون مقابل نصف مليون أو أقل قليلا من النصارى وأما في فلسطين، فقد تبقى منها نحو مليون ونصف من المسلمين السنة زاحمهم في بلادهم نحو خمسة ملايين من اليهود المحتلين والآخرين نحو خمسة مليون فلسطيني مسلم في المهجر .

أليس من المحزن والمبكي والمفجع أن يكون في بلاد الشام المباركة نحو 25 مليونا ، من أهل السنة العزل من كل سلاح وسلطة، يزاحمهم في هذه الديار المباركة طوائف مسلحة مدعومة من القوى المولية مزودة بكافة أشكال السلطة والسلاح ؟! .. فيهود إسرائيل أكبر الطوائف يملكون القوة والشوكة الأساسية .. ثم علوية سوريا العلوية النصيرية طائفة مسلحة تمسك زمام السلطة في سوريا ولبنان .. ثم الشيعة في لبنان وأقلية في سوريا، وهم طائفة مسلحة ممكنة تقف وراءهم دولة إقليمية كبرى في المنطقة هي إيران بالمال والسلاح .. ثم الدروز في لبنان وأقلية منهم في جنوب سوريا وشمال غرب الأردن وهضبة الجولان المحتلة .. وهم طائفة مسلحة ولا سيما في لبنان وحليفة لإسرائيل في فلسطين ..

فأين أنتم يا أهل السنة من قول ربكم : (ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) النساء 102 لقد غفلتكم عن أسلحتكم وأمتعتكم، وركنتم للدنيا والتجارة والشهادات الدراسية والأموال والأولاد .. فمال الكفار عليكم ميلة واحدة، وها أنتم في بلادكم وأنتم الأكثرية الساحقة أذل من الذل وأقل من القلة . لقد تحقق فينا وعيد رسول الله صلى الله عليه

وسلم : (إذا تبايعتم بالعينة واتبعتم أنايب البقر وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه حتى تراجعوا دينكم) .

نعم لقد وقعت في المحذور ووقع الوعيد، وها نحن نعيش الذل ولا مخرج إلا كما وصف وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن تراجعوا دينكم وتعودوا للجهاد .. أن تعودوا للسلاح وتتركوا الغفلة .. لقد غفلتم عن السلاح ومال عليكم الكفار ميلاً واحدة .. والحل أمامكم معروف كما قال تعالى (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .

أيها الإخوة .. يا شباب أهل السنة .. يا أيها المسلمون .. إن من أهم أسباب الصحوة والنهضة من هذه الغفلة .. أن تراجعوا إلى الله قولاً وعملاً .. قلباً وقالياً .. لقد طالت الغفلة وعم الفسوق والعصيان، وانتشرت مختلف ألوان الفساد من المعازف والقيان والطرب، إلى الربا المتفشي في الأسواق إلى وانتشار الخمر الذي ما نجا منه الكثير من الشباب ، إلى سفور البنات ، إلى تفشي الخنا والزنا ، إلى الدشوش التي أدخلت التربية الداعرة لكثير من البيوت .. وما هذا العذاب الذي أنتم فيه إلا صورة من صور العقوبة .. وكما جاء في الأثر .. (ما نزلت عقوبة إلا بذنب ولا رفعت إلا بتوبة)

وإن من أهم أسباب ما أنتم فيه من الذل .. هو الغفلة عن السلاح كما قال تعالى : (ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم) وترك الجهاد .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا) .

ولا رفع لهذا الذل إلا بالجهاد .. والسلاح . وإن من أولى أولويات الصحوة والنهضة ورفع الخذلان أيضاً، أن تعرفوا أعداءكم الذين تسلطوا على رقابكم .. العلوية النصيرية .. واليهود والنصارى ..

فأما اليهود والنصارى فقد عرفناهم .. ولكن من هم العلوية النصيرية الذين أسماهم الفرنسيون أيام الاحتلال بالعلوية ليدلسوا على المسلمين ويلحقوهم بهم .. كما لحق بالفرنسيين في التدليس عليكم بعض العمانم البيضاء من علماء النفاق الذين كتموا ما أنزل الله من البينات والهدى، ولم يبنوا لكم حالهم ودينهم وعقيدتهم .. بل على العكس دلسوا عليكم بأنهم مسلمين ، بل قال زاعمهم أنه إن يكن صلاح الدين في هذه الأمة فهو حافظ الأسد الرئيس المؤمن، كما زعم البوطي !! .. فلعنة الله على شهود الزور ..

فما شهادة الحق ؟ ومن هم هؤلاء العلوية النصيرية ؟ ما دينهم ؟ ما عقيدتهم ؟ ما أصلهم ؟ ما هو ماضيهم ؟ وما هو حاضرهم ؟ وما ينتظرنا معهم من مستقبل ؟ .

الباب الثاني :

النصيرية العلوية .. أمة عقيدة وتاريخاً وحكم الإسلام فيهم ..

العلوية النصيرية هي إحدى فرق الشيعة الغلاة التي تفرعت عن المذهب الشيعي ، وانبتقت من مزيج من العقائد والشعائر ذات الأصل المجوسي واليهودي والفارسي والمسيحي والإسلامي والبوذي ، والفلسفات القديمة التي كانت منتشرة في ذلك العصر ، تأسست في أواسط القرن الثالث الهجري على يد محمد بن نصير النميري ، الذي ادعى النبوة وزعم أن الإمام أبا الحسن العسكري (الإمام الحادي عشر عند الشيعة الجعفرية الإمامية) كان رباً ، وأنه هو الذي أرسله نبياً ، ثم صدع بمزيج من العقائد والأفكار كانت منطلقاً لدين هذه الفرقة ، وكان مما جاء به قوله بالتناسخ وإباحة نكاح المحارم وإباحة نكاح الرجال بعضهم بعضاً ، وزعم أن ذلك من التواضع والتذلل ، وأنه أحد الشهوات والطيبات المباحة من الله - تعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً ..

*مواطن العلوية النصيرية الحالية :

تتوزع العلوية النصيرية حالياً في مناطق متقاربة شرق البحر الأبيض المتوسط، وهم بطون وعشائر عديدة، كعشائر (الخياطين ، الحدادين ، المثاورة ، الكلبيين .. الخ) أما عن توزيعهم الجغرافي فهو كالتالي :

سوريا : وهي أهم مناطقهم نظراً للكثافة النسبية لأبناء الطائفة، ولكونها قد سيطرت في سوريا وأقامت فيها نظام حكم ديكتاتوري طائفي، متحكمة برقاب باقي أبناء الشعب السوري. ويتوزع النصيريون في سوريا على الشكل التالي :

- جبال اللاذقية : التي سميت بجبال العلوية النصيرية وتقع في شمال غرب سوريا محاذية ساحل البحر ، ثم أطلق عليها الفرنسيون اسم جبال العلويين لخداع المسلمين هناك وإخفاء حقيقة ردة هذه الطائفة وتميزها .

- **منطقة حمص :** وخاصة الريف ويسكن به نسبة غير قليلة منهم وقد تعرضت حمص المدينة العريقة لهجرة منظمة من قبل أبناء الطائفة إبان توليهم السلطة تعرضت لمخطط مبيت تسربت بعض أخباره، من عزمهم على جعلها عاصمة دولة خاصة بهم في حال تم إعلانهم عن الحكم في سوريا ، وهذا مخطط يدل عليه ويؤيده مجموعة المشاريع الإنشائية المدنية والعسكرية والاقتصادية التي تمت في منطقة الجبال المذكورة ومنطقة حمص وما حولها .

- **منطقة تللكلخ :** وهي تقع في المنطقة الغربية من سوريا قريباً من لبنان والبحر . كما يوجد أقلية نصيرية في محافظة حلب في قريتي البغالية ، الزهرة ، كذلك في منطقة الجولان محافظة القنيطرة وكذلك في حوران . في منطقة نبع الصخر وعين شمس وزميرين . منكت الحطب . بئر السبل . الهيجانة قرب دمشق . إلا أنه وبعد توليهم السلطة في سوريا الشام، حصل بعض التعديل في توزيعهم السكاني إذ أن معظم قياداتهم السياسية والعسكرية انتقلت مع عائلاتها

¹ عدد من كتابات الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا للمؤلف

وأزلامها لمناطق الحكم والفعاليات الأساسية ، فنزح معظمهم إلى دمشق وأسسوا لأنفسهم موطأ قدم حيث أسسوا شبه مستعمرات في دمر ، برزة ، القدم ، المعصمية ، مخيم اليرموك ، الست زينب .

كما أقدم بعضهم على التزاوج من أبناء وبنات المسلمين ، في غفلة من الوعي الديني وسعياً من بعض ضعاف النفوس للتقرب من السلطة الحاكمة ، وهي زيجات باطلة شرعاً لأنها مع كفر . كما حصلت مثل هذه الهجرة في باقي المحافظات السورية بنسب أقل وكذلك في مناطق الثروات الاقتصادية وتجمعات الصناعة ، في حين بقي الجبل موطنهم الأساسي ومستقر ثرواتهم ومشاريعهم الإعمارية والاقتصادية ، ويقدر عدد السكان النصيريين في سوريا بنحو 8% من السكان أي ما يقرب من المليون نسمة .

٢- تركيا : وبها نسبة غير قليلة من النصيريين أيضاً تقدر بنحو ثلاثة مليون نسمة ويقطن جلهم تقريباً في الجنوب الغربي من تركيا ومنطقة غرب كليكية ولواء اسكندرون . وقد قويت شوكتهم بتسلم أقرانهم للحكم في سوريا ، وتسلل العديد منهم ليعمل في خدمة السلطة العسكرية السورية ، وقام البعض الآخر بتلقي الأسلحة والذخائر والدعم والتدريب في سوريا ليشاركوا في مؤامرات وقلقل في تركيا ، ويقدر عددهم في تركيا بمليون نسمة .

3- لبنان : ويقطنه نسبة منهم في الشمال وقضاء عكار ، ومعظمهم نازح من سوريا وقد قويت شوكتهم كذلك بعد تولي النصيريين للسلطة في سوريا وتلقوا الدعم والسلاح وشاركوا في الحرب الأهلية اللبنانية كمنفذين لرغبة أسيادهم في دمشق والجبل ، ويقدر عددهم في لبنان بأربعين ألف نسمة وما يزال تيار هجرتهم وتوطنهم في الشمال والساحل وحول طرابلس مستمراً في ظل الاحتلال النصيري للبنان .

4- العراق : وفيه نسبة قليلة جداً منهم في منطقة عانة قرب الحدود السورية تقدر بعدة ألوف وعانة هذه تاريخياً إحدى أهم معاقل شيوخ الطائفة العلوية النصيرية .

٥- فلسطين : وفيها نحو ألفي نسمة في منطقة الجليل .

العقيدة العلوية النصيرية :

كما قدمنا فالعلوية النصيرية هي إحدى طوائف الشيعة الغلاة الذين ألخوا علياً رضي الله عنه ومعظمها متفرعة من المذهب السني الذي أتى به اليهودي عيد الله بن سبا . وجملة الغلاة ومنهم العلوية النصيرية متفقون على القول بالتناسخ والحوّل والتفسير بالباطن ، ويعتبرون دينهم سراً لا يجب كشفه ولا يعلمه الصغار حتى يجاوزوا الحلم .. وعقائد العلوية النصيرية مزيج مكون من أصول دينية وفلسفية أهمها المجوسية والأديان السماوية الثلاث ، فلمثلوث يرمز له (ع ، م ، س) أي علي ، ومحمد عليه الصلاة والسلام ، وسلمان الفارسي ، ويفسر عندهم أن (ع) تعني الرب والإله ، ويسمى المعنى وهو الغيب المطلق ، و (م) وهي صورة المعنى الظاهر ، وترمز لمحمد صلى الله عليه وسلم ، و (س) هي صورة المعنى الظاهر أو طريق الوصول للمعنى ، وهو سلمان الفارسي ، ومن المؤثرات المسيحية في العلوية النصيرية ، احتفالهم ببعض الأعياد النصرانية وإقامة طقوس لها ، مثل الاحتفال بعيد الميلاد حيث يقدمون النبيذ ، ويذبحون البقر للطعام ، وعيد الغطاس ، وعيد الصليب ، والبربارة ، كما يحتفلون بعيد النيروز وهو فارسي مجوسي ، وكذلك لهم عيد يسمى عيد الفراش يوم بات علي رضي الله عنه يوم الهجرة النبوية في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يحتفلون بعيد الغدير ، وهو يوم أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين علي رضي الله عنه ، ومن قولهم بالحوّل أن الله تعالى حل وتجلّى على مر الزمان عدداً من المرات في صورة مخلوقاته ، كان منها تجليه على صورة علي رضي الله عنه ، كما تجلى في عدد من الأنبياء منهم (شِيث ، سام ، إسماعيل ، هارون) حيث اتخذ في كل مرة منها له رسولا ينطق بكلامه ، فاتخذ علي محمداً واتخذ موسى هارون .. وهكذا ، فكان محمد متصل به ليلاً منفصل عنه نهاراً ، حيث أن علياً خلق محمداً ومحمد خلق سلمان الفارسي وسلمان خلق الأيتام الخمسة الذين بيدهم مقاليد السموات والأرض

والموت والحياة وهم : المقداد ، أبو ذر الغفاري ، عبد الله بن رواحة ، عثمان بن مظعون ،
قنبر بن كادان ، على العلوية النصيرية لعنة الله وعلى أنبياء الله الصلاة والسلام ورضوان الله
على الصحابة الكرام .

تقول العلوية النصيرية بالتقمص ، وهي مقولة بوذية المنشأ تنص على أن البشر كانوا كواكب
نزلت بهم الخطيئة إلى الحياة الدنيا ، ولكي تطهر هذه الأرواح فإنها تنتقل من جسم لآخر عدة
مرات حتى تطهر وتعود إلى السماء .

لا تعتقد العلوية النصيرية باليوم الآخر ولا بالحساب ولا بالجنة ولا بالنار ، بل يعتقدون أن الجنة
والنار هي الحياة الدنيا .

يتفق النصيريون مع معظم الشيعة حتى المعتدلين منهم على لعن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة
وسعد وخالد بن الوليد ومعظم الصحابة والخلفاء والعلماء وأئمة المذاهب الإسلامية رضي الله
عنهم أجمعين .

العبادات عند العلوية النصيرية : مستمدة من أصول الصورة الإسلامية وتختلف عنها في الأحكام
والنقريعات .

فالصلاة خمسة أوقات ذات أداء مختلف في عدد الركعات والسجود .. وأهمها صلاة المغرب ، لا
يعترفون بصلاة الجمعة ، ولا يقربون مساجد المسلمين ، ولأمور الطهارة عندهم أحكام خاصة
بهم ، كما أن بعضهم يعتقد أن علياً أعفاهم من الصلاة لإخلاصهم له بل أعفاهم من كل العبادات .
أما الصوم فهو كما كان عند المسلمين ، يضاف إليه اعتزال النساء كلية خلال الشهر ولا يلتزم
جلهم برمضان .

أما الزكاة فهي موجودة في أصول الدين مضافاً إليها الخمس الموجود عند فرق الشيعة وتذهب
لمشايعهم .

الحج مرفوض ومحرم عند العلوية النصيرية ، ويكن النصيريون للكعبة عداً خاصاً ويحرمون
زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم لمجاورة الصحابين له .

وكما كان حال مؤسس دينهم فالعلوية النصيرية يبيحون الخمر واللواط ونكاح بعض المحارم .
للنصيرية صلوات وطقوس وتمنمات وأدعية خاصة حاوية لبعض معتقداتهم لما مر معنا على
سبيل الإيجاز ، وكلها تنطق بالشرك والكفر بالله تعالى ، ومنها ما هو حديث المنشأ يعود لأيام
تولي سليمان المرشد الربوبية عندهم برعاية الفرنسيين عام 1920 .

هذه نبذة عن بعض معتقدات وشعائر وعبادات العلوية النصيرية في واقعها الحالي وسنلاحظ
عندما نورد كلام ابن تيمية عنهم مرجع هذه الحال لتلك الأصول الضالة منذ أن نشأت هذه الفرقة
المنحرفة .

رأي علماء المسلمين من الأقدمين والمعاصرين في العلوية النصيرية :

نص فتوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله فيهم وقد جاءت في كتابه جامع الفتاوى الكبرى
:

"سأل شيخ الإسلام وناصر السنة (.....) تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية عن النصيرية
وما يتعلق بهم بمقتضى سؤال حرره الشيخ (. .) أحمد بن محمد بن محمود الشافعي رحمه الله :
صورة عن كتاب السائل عن النصيرية :

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين وأعانهم على إظهار الحق المبين
وإخماد شغب المبطلين في النصيرية القائلين باستحلال الخمر وتناسخ الأرواح وقدم العالم
وإنكار البعث والنشور والجنة والنار في غير الحياة الدنيا وبأن الصلوات هي عبارة عن خمسة
أسماء وهي على ، حسن ، حسين ، محسن ، فاطمة ؟؟ .

فذكر هذه الأسماء الخمسة على رأيهم يجزؤهم عن الغسل من الجنابة والوضوء وبقية شروط
الصلوات وواجباتها وبأن الصيام عندهم عبارة عن اسم ثلاثين رجل واسم ثلاثين امرأة يعدون

في كتبهم ، ويضيق هذا الموضع عن إبرازهم ، وبأن إلههم الذي خلق السموات والأرض هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فهو عندهم الإمام في السماء والإمام في الأرض فكانت الحكمة في ظهور اللاهوت بهذا الناسوت . على رأيهم أن يؤنس خلقه وعبده ليعلمهم كيف يعبدونه ويعرفونه ، وبأن النصيري عندهم لا يصير نصيرياً يجالسونه ويشربون الخمر معه ويطلقونه على أسرارهم وبزوجونه من نساتهم حتى يخاطبه معلمه ، وحقيقة الخطاب عندهم أن يحلفونه على كتمان دينه ومعرفة مشايخه ، وأكابر أهل مذهبه ، وعلى ألا تتصح مسلماً ولا غيره ، إلا من كان من أهل دينهم ، وعلى أن يعرف ربه وإمامه بظهوره في أنواره وأدواره فيعرف انتقال الاسم والمعنى في كل حين وزمان بالاسم عندهم ، في أول الناس آدم والمعنى هو شيث ، والاسم يعقوب والمعنى هو يوسف ، ويستدلون على هذه الصورة كما يزعمون بما في القرآن العظيم حكاية عن يعقوب ويوسف عليهما السلام فيقولون :

أما يعقوب فإنه كان الاسم فما قدر أن يتعدى منزلته فقال : سوف أستغفر لكم ربي ، وأما يوسف فكان المعنى المطلوب فقال : لا تثريب عليكم اليوم . فلم يعلق الأمر بغيره لأنه علم أنه الإمام المتصرف . ويجعلون موسى هو الاسم ويوشع هو المعنى ويقولون يوشع ردت له الشمس لما أمرها فأطاعت أمره فهل ترد الشمس إلا إلى ربها ؟ ويجعلون سليمان هو الاسم وأصف هو المعنى ويقولون سليمان عجز عن إحضار عرش بلقيس وقدر عليه أصف ، لأن سليمان كان الصورة وأصف كان القادر المقتدر . وقد قال قائلهم :

هابيل شيث يوسف يوشع
أصف شمعون الصفا حيدر

ويعدون الأنبياء والمرسلين واحداً واحداً على هذا النمط إلى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون : محمد هو الاسم وعلى هو المعنى ، ويوصلون العدد على هذا الترتيب في كل زمان إلى وقتنا هذا ، فمن حقيقة الخطاب في الدين عندهم أن علياً هو الرب وأن محمداً هو الحجاب وأن سلمان هو الباب ، وأنشد بعض أكابر رأسهم وفضلانهم لنفسه في شهر سنة سبعمائة فقال :

أشهد أن لا إله إلا
حيدة الأنزع البطين
ولا حجاب عليه إلا
محمد الصادق الأمين
ولا طريق إليه إلا
سليمان ذو القوة المتين

ويقولون : إن ذلك على هذا الترتيب لم يزل ولا يزال ، وكذلك الخمسة الأيتام والاثني عشر رقيباً ، وأسماؤهم مشهورة عندهم ومعلومة في كتبهم الخبيثة ، وإنهم لا يزالون يظهرون مع الرب والحجاب والباب في كل كور ودور أبداً وسرداً على الدوام والاستمرار ، ويقولون أن إبليس الأبالسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويليه في رتبة الإبلسية أبو بكر رضي الله عنه ، ثم عثمان رضي الله عنهم أجمعين وشرفهم وأعلى مراتبهم عن أقوال الملحدتين وانتحال أنواع الضالين والمفسدين "

فلا يزالون موجودين في كل وقت حسب ما ذكر من الترتيب وهذه الطائفة الملعونة استولت على جانب كبير من بلاد الشام ، وهم معروفون ومشهورون متظاهرون بهذا المذهب ، وقد حقق أحوالهم كل من خالطهم وعرفهم من عقلاء المسلمين وعلمائهم من عامة الناس أيضاً في هذا الزمان لأن أحوالهم كانت مستورة عن أكثر الناس وقت استيلاء الإفرنج المخذولين على البلاد الساحلية ، فلما جاءت أيام الإسلام انكشف حالهم وظهر ضلالهم .

فهل يجوز لمسلم أن يزوجه أو يتزوج منهم ؟ وهل يحل أكل ذبائحهم والحالة هذه أم لا ؟ وما حكم الجبن المعمول بأنفحة ذبيحتهم ؟ وما حكم أوانيهم وملابسهم ؟ وهل يجوز دفنهم بين المسلمين أم لا ؟ وهل يجوز استخدامهم في تغرور المسلمين وتسليمها إليهم ؟ أم يجب على ولي الأمر قطعهم واستخدام غيرهم من المسلمين الكفاة ؟ وإذا استخدمهم وأقطعهم ولم يقطع لهم هل له صرف بيت المال عليهم ؟ وهل دماء النصيرية المذكورين مباحة ؟ وأموالهم حلال أم لا ؟ وإذا جاهدتهم ولي الأمر أيده الله تعالى بإخماد باطلهم وقطعهم عن حصون المسلمين وحذر أهل الإسلام من مناكرتهم وأكل ذبائحهم إلزامهم بالصوم والصلاة ، ومنعهم من إظهار دينهم الباطل ، وهم الذين يلونه من الكفار ، هل ذلك أفضل وأكثر أجراً من التصدي لقتال التتار في بلادهم ،

وهدم بلاد السيس وديار الإفرنج على أهلها ؟ . أم هذا أفضل من كونه يجاهد النصيرية المذكورين مرابطاً ويكون أجر من رابط في الثغور على ساحل البحر خشية قصد الإفرنج أكبر أم هذا أكبر أجراً ؟ وهل يجب على من عرف المذكورين ومذاهبهم أن يشهر أمرهم ويساعد على أبطال باطلهم وإظهار الإسلام بينهم فلعل الله تعالى يهدي بعضهم إلى الإسلام وأن يجعل في ذريتهم وأولادهم أناساً مسلمين بعد خروجهم من ذلك الكفر العظيم ؟ أم يجوز التغافل عنهم والإهمال ؟ وما قدر أجر المجاهد على ذلك والمجاهد فيه والمرابط له والملازم عليه ؟ ولتبسطوا القول في ذلك مثابين مأجورين إن شاء الله تعالى إنه على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل .

نص جواب شيخ الإسلام :

1- النصيرية أكفر من اليهود والنصارى والمشركين

أجاب شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية وقال : الحمد لله رب العالمين ، هؤلاء القوم المسمون النصيرية ، هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية ، أكفر من اليهود والنصارى ، بل أكفر بكثير من المشركين ، وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والإفرنج وغيرهم فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت . وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه، ولا بأمر ولا بنهي ولا ثواب ولا عقاب ولا بجنة ولا بنار ، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا بملة من الملل ولا بدين من الأديان السالفة ، بل يأخذون من كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين ويتأولونه على أمور يفترونها ، ويدعون أنها علم الباطن من جنس ما ذكره السائل .

2- النصيرية ملاحدة لأدين لهم

فإنهم ليس لهم حد سدد فيما يدعونه من الإلحاد في أسماء الله تعالى وآياته وتحريف كلام الله تعالى ورسوله عن مواضعه ، إذ مقصودهم إنكار الإيمان وشرائع الإسلام بكل طريقة ، مع التظاهر بأن لهذه الأمور حقائق يعرفونها من جنس ما ذكر السائل ، ومن جنس قولهم أن الصلوات الخمس معرفة أسرارهم ، والصيام المفروض كتمان أسرارهم ، وحج البيت العتيق زيارة شيخهم ، وأن أيدي أبي لهب هما أبو بكر وعمر ، وأن البناء العظيم والإمام المتين هو علي ابن أبي طالب .

3- النصيرية أعداء الإسلام كفار زنادقة

ولهم في معاداة الإسلام وأهله وقائع مشهورة وكتب مصنفة فإذا كانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين ، كما قتلوا إمرة الحجاج والقوهم في بنر زمزم ، وأخذوا مرة الحجر الأسود وبقي عندهم مدة ، وقتلوا علماء المسلمين ومشايخهم وأمراءهم وجند لا يحصي عددهم إلا الله . وصنفوا كتباً كثيرة مما ذكره السائل وغيره ، وصنف علماء المسلمين كتباً في كشف أسرارهم وهتك أستارهم ، وبينوا ما هم عليه من الكفر والزندقة ، والإلحاد الذي هم فيه ، فهم أكفر من اليهود والنصارى ومن براهمة الهند الذين يعبدون الأصنام ، وما ذكره السائل في وصفهم قليل من الكثير الذي يعرفه العلماء من وصفهم .

4_ النصيرية هم السبب في احتلال النصارى والتتار لبلاد

الشام

ومن المعروف عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهتهم ، وهم دائماً مع كل عدو للمسلمين ، فهم مع النصارى على المسلمين ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار ، ومن أعظم أعيادهم إذا استولى - والعياذ بالله تعالى - النصارى على

ثغور المسلمين وما زالت في أيدي المسلمين - حتى جزيرة قبرص يسر الله فتحها عن قريب، وفتحها المسلمون في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان فتحها معاوية ابن أبي سفيان إلى أثناء السنة الرابعة .

5_ النصيرية هم السبب في سقوط القدس في أيدي الصليبيين وهم السبب في سقوط الخلافة العباسية

فهؤلاء المحادين لله ورسوله كثروا بالسواحل وغيرها فاستولى النصارى على الساحل ، ثم بسببهم استولوا على القدس الشريف وغيره فإن أحوالهم كانت من أعظم الأسباب في ذلك ، ثم لما أقام الله ملوك المسلمين المجاهدين في سبيل الله تعالى كنور الدين الشهيد، وصلاح الدين وأتباعهم وفتحوا السواحل مع النصارى ممن كان بها منهم وفتحوا أرض مصر ، فإنهم كانوا مستولين عليها نحو مائتي سنة ، فاتفقوا هم والنصارى فجاهدتهم المسلمون حتى فتحوا البلاد ، ومن ذلك التاريخ انتشرت دعوة الإسلام في الديار المصرية والشامية ، ثم إن التتار ما دخلوا البلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم ، فإن مرجع هؤلاء الذي كان وزيرهم وهو " النصير الطوسي " كان وزير الهم وهو الذي أمر بقتل الخليفة بولاية هؤلاء ..

6_ للنصيرية أسماء أخرى ولهم ألقاب معروفة عند المسلمين ، تارة يسمون " الملاحدة " ، وتارة يسمون " القرامطة " ، وتارة يسمون " الباطنية " ، وتارة يسمون " الإسماعيلية " وتارة يسمون " النصيرية " ، وتارة يسمون " الخربوية " ، وتارة يسمون " المحمرة " ، وهذه الأسماء منها ما يعمهم ومنها ما يخص بعض أصنافهم ، كما أن الإسلام والإيمان ولبعضهم أسماء تخصه إما النسب وإما المذهب وإما البلد وإما غير ذلك .. وشرح مقاصدهم يطول .

7_ ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض

وهم كما قال العلماء فيهم :
ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض ، وحقيقة أمرهم أنهم لا يؤمنون بنبي من الأنبياء المرسلين ولا بنوح ولا بإبراهيم ولا بموسى ولا عيسى ولا محمد صلوات الله عليهم أجمعين .
ولا بشيء من كتب الله المنزل ، لا التوراة ولا الإنجيل ولا القرآن ، ولا يقرون أن للعالم خالقا خلقه ، ولا بأن لهم ديناً أمر به ولا بأن لهم داراً يجزي الناس فيها على أعمالهم غير هذه الدار ، وهم تارة يبنون قولهم على مذاهب الفلاسفة الطاعين والإلهيين ، وتارة يبنونه على قول الفلاسفة وقول المجوس الذين يعبدون النور ، ويضمون إلى ذلك الرفض ، ويحتجون بذلك بكلام النبوات ، إما بقول مكذوب ينقلونه كما ينقلون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أول ما خلق الله العقل) والحديث موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث ولفظه (أن الله لما خلق العقل فقال له أقبل فأقبل فقال له أدبر فأدبر) فيحرفون لفظه ويقولون (أول ما خلق الله العقل) ليوافقوا قول الفلاسفة اتباع أرسطو في أن أول الصادرات عن واجب الوجود العقل ، وأما بلفظ ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيحرفونه عن مواضعه كما يضع أصحاب رسائل " إخوان الصفا " ونحوهم فإنهم من أئمتهم ، وقد دخل كثير من باطلهم على كثير من المسلمين وراج عليهم حتى صار ذلك في كتب طوائف المنتسبين إلى العلم والدين ، وإن كانوا لا يوافقون على أصول الدعوة النهائية ، وهي درجات متعددة ، ويسمون النهاية " البلاغ الأكبر والناموس الأعظم " .

8_ استهزؤوا بالله وبأسمائه الحسنی

ومضمون البلاغ الأكبر جحد الخالق تعالى والاستهزاء به وبمن يقربهم حتى يكتب أحدهم أسماء الله تعالى في أسفل رجليه ، وفيه أيضاً جحد شرانعه ودينه وما جاء به الأنبياء ودعوى أنهم من جنسهم طالبين للرئاسة فمنهم من أحسن في طلبها ومنهم من أساء في طلبها حتى قتل ، ويجعلون

محمدا وموسى من القسم الأول ويجعلون المسيح من القسم الثاني ، وفيه من الاستهزاء بالصلاة والزكاة والصوم والحج ومن تحليل نكاح ذوات المحارم وسائر الفواحش وما يطول وصفه ، ولهم إشارات ومخاطبات يعرفون بها بعضهم بعضاً ، وهم إذا كانوا في بلاد المسلمين التي يكثر فيها أهل الإيمان فقد يخفون على من لا يعرفهم ، وأما إذا كثروا يعرفهم عامة الناس فضلاً عن خاصتهم .

9_ لا تجوز مناكحتهم والزواج منهم وتزويجهم باطل شرعاً لا يصح، ولا تباح ذبائحهم ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين

وقد اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء لا تجوز مناكحتهم ، ولا يجوز أن ينكح الرجل مولاته منهم ، ولا يتزوج منهم امرأة ، ولا تباح ذبائحهم ، وأما الجبن المعمول بأنفتحهم ففيه قولان مشهوران للعلماء كسائر أنفحة الميتة ، وكأنفحة ذبيحة المجوس وذبيحة الإفرنج الذين يقال عنهم بأنهم لا يذكون الذبائح . وأما أوانيتهم وملابسهم فكأواني المجوس وملابس المجوس على ما عرف من مذاهب الأمة ، والصحيح في ذلك أن أوانيتهم لا تستعمل إلا بعد غسلها ، فإن ذبائحهم ميتة ، ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين ، ولا يصلى على من مات منهم ، فإن الله تعالى نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة على المنافقين كعبد الله بن أبي ونحوه ، وكانوا يتظاهرون بالصلاة والزكاة والجهاد مع المسلمين ولا يظهرون مقالة تخالف الإسلام ، ولكن يسرون ذلك فقال الله : (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) فكيف بهؤلاء الذين هم مع الزندقة والنفاق يظهرون الكفر والإلحاد .

10_ لا يجوز استخدامهم في جيش المسلمين والوظائف العامة والخاصة وهم أحرص الناس على تسليم حصون المسلمين

وأما استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين أو حصونهم أو جندهم فإنه من الكبائر ، وهو بمنزلة من يستخدم الذئب لرعي الغنم ، فإنهم من أغش الناس للمسلمين ولولاة أمورهم ، وهم أحرص الناس على إفساد المملكة والدولة ، وهم شر من المخامر الذي يكون في العسكر ، فإن المخامر إما أن يكون له غرض مع أمير العسكر وإما مع العدو وهؤلاء مع الملة ونبيها ودينها وملوكها وعلمائها وعامتها وخاصتها ، وهم أحرص الناس على تسليم الحصون إلى عدو المسلمين وعلى إفساد الجند على ولي الأمر وإخراجهم عن طاعته ، ويحل لولاة الأمور قطعهم من دوواين المقاتلة ، فلا يتركوا في ثغر ولا غير ثغر فإن ضررهم في الثغر أشد ، وأن يستخدم بدلهم من يحتاج إلى استخدامهم من الرجال المأمونين على دين الإسلام وعلى النصيحة ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، بل إذا كان ولي الأمر لا يستخدم من يغشه وإن كان مسلماً ، فكيف بمن يغش المسلمين كلهم ؟ ولا يجوز تأخير هذا الواجب مع القدرة عليه بل أي وقت قدر على الاستبدال بهم وجب عليه ذلك ، وأما إذا استخدموا وعملوا العمل المشروط ، فلمهم إما المسمى وإما أجره المثل ، لأنهم عوقدوا على ذلك ، فإن كان العقد صحيحاً وجب المسمى وإن كان فاسداً وجبت أجره المثل ، وإن لم يكن استخدامهم من جنس الإجارة اللازمة فهي من جنس الجعالة الجائزة ، لكن هؤلاء لا يجوز استخدامهم فالعقد عقد فاسد ، فلا يستحقون إلا قيمة عملهم فإن لم يكونوا عملوا عملاً له قيمة فلا شيء لهم .

11_ النصيرية دماؤهم وأموالهم مباحة للمسلمين

لكم دماؤهم وأموالهم مباحة وإذا أظهروا التوبة ففي قبولها منهم نزاع بين المسلمين ، فمن قبل توبتهم إذا التزموا شريعة الإسلام أقروهم عليها ، ومن لم يقبلها ، وورثتهم من جنسهم فإن مالهم يكون فينا لبيت مال المسلمين ، لكن هؤلاء إذا أخذوا فإنهم يظهرون التوبة لأن أصل مذهبهم التقية والكتمان لأمرهم وفيهم من يعرف وفيهم من قد لا يعرف ، فالطريق في ذلك أن يحتاط في أمرهم .

12_ يجب أن لا يتركوا مجتمعين ولا يمكنوا من حمل السلاح

فلا يتركوا مجتمعين ولا يمكنوا من حمل السلاح وأن يكونوا من المقاتلة ، ويلزمون شرائع الإسلام من الصلوات الخمس وقراءة القرآن ويترك بينهم من يعلمهم دين الإسلام ويحال بينهم وبين معلمهم ، فإن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وسائر الصحابة لما ظهروا على أهل الردة وجاءوا إليه قال لهم الصديق : اختاروا إما الحرب المجلية وإما السلم المخزية . قالوا : يا خليفة رسول الله هذه الحرب المجلية قد عرفناها ، فما السلم المخزية قال : تدون قتلتنا ولا ندي قتلاكم ، وتشهدون أن قتلنا في الجنة وقتلاكم في النار ، ونقسم ما أصبنا من أموالكم ، وتردون ما أصبتم من أموالنا ، وتتزع منكم الحلقة والسلاح ، وتمنعون من ركوب الخيل ، وتتركون تتبعون أذناب الإبل حتى يرى خليفة رسول الله والمؤمنون أمرا بعد ردكم . فوافقهم الصحابة على ذلك إلا في تضمين قتل المسلمين فإن عمر بن الخطاب قال له : هؤلاء قتلوا في سبيل الله فأجورهم على الله يعني هم شهداء فلا دية لهم ، فاتفقوا على قول عمر في ذلك . وهذا الذي اتفق الصحابة عليه وهو مذهب أئمة العلماء والذي تنازع فيه العلماء . فمذهب أكثرهم على أن من قتله المرتدون المجتمعون المحاربون لا يضمن ، كما اتفقوا عليه أخرا وهو مذهب أبو حنيفة وأحمد في إحدى الروايتين ، ومذهب الشافعي وأحمد في الرواية الأخرى وهو القول الأول . فهذا الذي فعله الصحابة بأولئك المرتدين بعد عودتهم إلى الإسلام بفعل بمن أظهر الإسلام والتهمة ظاهرة فيه ، فيمنع من أن يكون من أهل الخيل والسلاح والدروع التي تلبسها المقاتلة ، ولا يترك في الجند من يكون يهوديا ولا نصرانيا ، ويلزمون شرائع الإسلام حتى يظهر ما يفعلون من خير أو شر ومن كان من أئمة ضلالهم وأظهر التوبة أخرج عنهم ، وسير إلى بلاد المسلمين التي ليس لهم بها ظهور فاما أن يهديه الله تعالى ، وإما أن يموت على نفاقه من غير مضرة للمسلمين .

13- قتالهم جهاد وهو من جنس قتال المرتدين وإقامة الحدود

عليهم من أعظم الطاعات

ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات ، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب ، فإن جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين والصديق وسائر الصحابة بدؤوا بجهاد ، المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب . فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين ، وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه ، وجهاد من لا يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين ، وحفظ رأس المال مقدم على الربح ، وأيضا فضرر هؤلاء على المسلمين أعظم من ضرر أولئك بل ضرر هؤلاء من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب ، وضررهم في الدين على كثير من الناس أشد من ضرر المحاربين من المشركين وأهل الكتاب .

14_ يجب على كل مسلم أن يفشي أسرارهم ويخبر عنهم من

يجاهدهم

يجب على المسلم أن يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب ، فلا يحل لأحد أن يكتم ما يعرفه من أخبارهم ، بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم ، ولا يحل لأحد أن ينهي عن القيام بما أمر به الله ورسوله ، فإن هذا من أعظم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ، وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (يا أيها النبي جاهد الكفار

والمناققين .) والمعاون على كف شرهم وهدايتهم بحسب الإمكان له من الأجر ما لا يعلمه إلا الله تعالى . فإن المقصود بالقصد الأول هو هدايتهم كما قال الله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس . .) قال أبو هريرة : كنتم خير الناس للناس تأتون بهم في القيود والسلاسل حتى تدخلوهم الإسلام ، فالمقصود بالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هداية العباد لمصالح المعاش والمعاد بحسب الإمكان ، فمن هداه الله منهم سعد في الدنيا والآخرة ، ومن لم يهتدي كف الله ضرره عن غيره .

ومعلوم أن الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أفضل الأعمال ، كما قال صلى الله عليه وسلم : (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله تعالى) وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن في الجنة مائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض ، أعدتها الله عز وجل للمجاهدين في سبيل الله) وقال صلى الله عليه وسلم (رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه) ، ومن مات مرابطاً مات مجاهداً وجرى عليه عمله ، وأجرى عليه رزقه من الجنة ، وأمن الفتنة ، والجهاد أفضل من الحج والعمرة كما قال تعالى : (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ، الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم) . والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . انتهينا من جواب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

رأي الإمام أبو حامد الغزالي فيهم واشكالهم من الباطنية :

قال الإمام الغزالي في كتابه " فضائح الباطنية ص 156 " :
(والقول الوجيز أنه يسلك بهم " الباطنية " مسلك المرتدين في النظر في الدم والمال والنكاح والذبيحة ونفوذ الأقضية وقضاء العبادات ، أما الأرواح فلا يسلك فيهم مسلك الكافر الأصلي إذ يتميز في الكافر بين أربع خصال المن والفداء والاسترقاق والقتل ولا يتميز في حق المرتد .. وإنما الواجب قتلهم وتطهير وجه الأرض منهم)

أما في العلماء المعاصرين :

رأي الشيخ محمد أبو زهرة فيهم : قال الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله تعالى في كتابه " المذاهب الإسلامية ص 96 : (ولما جاء نور الدين زنكي وصلاح الدين من بعده ثم سائر الأيوبيين اختفت النصيرية عن الأعين ، واقتصرت عملهم على تدبير المكائد والفتك بكبراء المسلمين وقوادهم العظام ، إن أمكنتهم الفرصة وواتهم الزمان . ولما أغار التتار على الشام مالأهم النصيريون ، كما مالأوا الصليبيين من قبل ، فمكنوا للتار من الرقاب ، حتى إذا انحسرت غارات التتار ، قيعوا في جبالهم لينتهزوا فرصة أخرى) . وبسبب انطلاق الجهاد في سوريا على يد الشيخ مروان حديد رحمه الله والمجاهدين الذين حملوا تلك الراية في سوريا ، ثم تبنى الإخوان المسلمين لها وإشهارها دولياً ، فقد وضعت مسألة العلوية النصيرية على طاولة البحث والسؤال لدى علماء المسلمين من قبل المجاهدين ، في سوريا والإخوان وسواهم ممن اهتم بالقضية ، ويمكن أن نقول هنا أن إجماعاً حصل من قبل علماء العصر على اختلاف بلدانهم وممالكهم وانتماءاتهم العلمية والحركية على كفر العلوية النصيرية في سوريا ولبنان وأتباعهم ووجوب جهادهم وقد ترجم كبار علماء العصر وقادة العمل الإسلامي ذلك في فتاوى شهيرة ما بين عام 1980-1985 وإلى دعم إعلامي ومادي للمجاهدين في سوريا ولكل من وقف معهم ، وكان على رأس ذلك كبار علماء الشام والجزيرة ومصر وباكستان والهند وسائر البلاد ، واشتهار ذلك يغني عن ذكر الأسماء هنا فالقضية محل إجماع السلف والخلف في كفر هؤلاء العلوية النصيرية ووجوب جهادهم ، لم يخالف في ذلك إلا علماء السلطان من بعض المنافيين في بلاطهم ممن لا اعتبار لهم .

هذه هي العلوية النصيرية كعقيدة وتاريخ وكأمة خائنة معادية للإسلام فكرا وعقيدة وتاريخا وهناك تحت يدنا مجموعة من الوثائق عن صلواتهم وأدعييتهم التي تتضح بالشرك والكفر والإلحاد نعرض هنا عن سردها . ولمن أراد أن يتعرف على مزيد من أسرار هذه الطائفة المارقة أن يراجع أخبارهم في كتب الملل والنحل والفرق ومن أهمها : (فضائح الباطنية للإمام الغزالي) (الفتاوى الكبرى للإمام ابن تيمية) (الملل والنحل للشهرستاني) (فرق الشيعة للنوبختي) والمذاهب الإسلامية للشيخ أبو زهرة وكتاب " الجذور التاريخية للنصيرية العلوية " ، "الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة ."

الباب الثالث :

مقتطفات من تاريخ العلوية النصيرية الحديث في بلاد الشام 1920-2000.

حفل تاريخ العلوية النصيرية على مر الزمان بالعداء للإسلام والمسلمين ، وكان من أشهر تأمرهم تعاونهم مع الصليبيين عندما غزو المشرق العربي ووقوفهم إلى جانبهم ، وقد حاربهم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله ، ففروا إلى منعزلهم في الجبال مترقبين فرصة أخرى ، كذلك كان دأبهم مع التتار فقد عاونوهم ومكنوهم من رقاب المسلمين ، وعظم أمرهم في ذلك الوقت ، وقد تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أمرهم الذي عاصره فأوسع وأجاد وترك لنا قولا جامعاً مفيداً في ذلك ، سيأتي بيانه ، فلما غزا الفرنسيون بلاد الشام عام 1920 لم تفتهم فرصة الاستعانة بهؤلاء الخونة أعداء الإسلام فقرّبوهم ومدّوا لهم يد العون ، وقد قام المستشار الفرنسي آنذاك بمساعدة أحد النصيريين ويسمى سليمان المرشد، في ادعائه الألوهية حيث أمدّه بالوسائل اللازمة لذلك ، لخداع الجبهة أبناء طائفته فاتخذ لنفسه رسولا اسمه (سليمان الميدة) وكان هذا الرب يخرج لأبناء طائفته بثياب فيها أزرار كهربائية تضئ أنوارها، ليخر له أنصاره ساجدين وكان المستشار الفرنسي نفسه يخاطبه بصفة الإلهية !

يقول الزركلي في كتاب الأعلام ج3 ص170 : سليمان بن مرشد بن يونس ، علوي من النصيرية ادعى الألوهية من قرية (جوبة برغال) شرقي اللاذقية وتلقب بالرب ، بدأت سيرته سنة 1920 ونفي للركة حتى 1925 وعاد من منفاه وترعى أبناء نحلته النصيرية ، وهم من فرق الباطنية التي

تؤله عليا وتقول بالحلول وكانت الثورة في سوريا أيام عودته قائمة على الفرنسيين ، وانتهت بتأليف حكومة وطنية لها شيء من الاستقلال الداخلي ، فاستماله الفرنسيون واستخدموه وجعلوا لبلاد النصيريين نظاما خاصا ، فقويت شوكته وتلقب بـ (رئيس الشعب العلوي الحيدري الغساني) . وعين سنة 1938 قضاة وفدائيين وفرض الضرائب على القرى التابعة له ، وأصدر قرارا جاء فيه : (نظرا للتعديات من الحكومة الوطنية والشعب السني على أفراد شعبي ، فقد شكلت لدفع هذا الاعتداء جيشا يقوم به الفدائيون والقواد) . وجعل لمن أسماهم الفدائيين البسة عسكرية خاصة ، وكان في خلال ذلك يزور دمشق نائبا عن العلويين في المجلس النيابي السوري ، ولما تحررت سوريا وجلا الفرنسيون عنها ، ترك له هؤلاء من سلاحهم ما أغراه بالعصيان ، فجردت حكومة سوريا قوة فتكت بأتباعه واعتقلته مع آخرين ، ثم قتلته في دمشق شقا سنة 1946 . انتهى

وبعد أن قتل سليمان المرشد ألخوا ابنه (مجيب المرشد) الذي قتل فيما بعد أيضا ، واتخذ اسمه قيمة قدسية لدى النصيريين وسمى بالمجيب الأكبر ، ويرد اسمه في كثير من الصلوات الخاصة بصيغة الربوبية .

ونجد الآن في وثائق الخارجية الفرنسية وثيقة تحت رقم (3547) تاريخ 1936/6/15 . نص العريضة التي رفعها زعماء الشعب العلوي كما أسماه سليمان المرشد إلى جناب الحكومة الفرنسية المنتدبة يطالبونهم بعدم إنهاء الانتداب هذا نصها :

(دولة ليون بلوم ، رئيس الحكومة الفرنسية : إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس ، هو شعب يختلف في معتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم (السني) ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة من الداخل .

إننا نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على عدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين !! وأن هؤلاء اليهود الطيبين الذين جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام ، ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرفاه ! ولم يوقعوا الأذى بأحد ، ولم يأخذوا شيئا بالقوة ، ومع ذلك أعلن المسلمون ضدهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود إنكلترا في فلسطين وفرنسا وفي سوريا ، إننا نقدر نبيل الشعب الذي يحملكم للدفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله ، ولكن سوريا لا تزال بعيدة عن الهدف الشريف ، خاضعة لروح الإقطاعية الدينية للمسلمين . ونحن الشعب العلوي الذي مثله الموقعون على هذه المذكرة نستصرخ حكومة فرنسا ضمانا لحريته واستقلاله ، ويضع بين يديها مصيره ومستقبله ، وهو واثق أنه لا بد واجد لديهم سندا قويا لشعب علوي صدق قدم لفرنسا خدمات عظيمة .

التوقيع : سليمان أسد (جد رئيس الجمهورية الحالي حافظ الأسد)

محمد سليمان الأحمد

عزير أغا هوش

سليمان مرشد

محمد بك جنيد أه .)

تري كم من عريضة لم تصلنا كتبت بأيد عميلة نصيرية لتتسج خطوط التآمر على المسلمين مع الصليبيين ثم مع القطار ، ثم مع كل أعداء الإسلام حتى جاء الاحتلال الفرنسي الذي حفظت لنا وثائق خارجيته هذه الوثيقة التي تعطف على اليهود وتستبقي الاحتلال الفرنسي في سوريا !! . وتدور الأيام ويتسلم حزب البعث العربي الاشتراكي راية العمالة في سوريا ، ويتصميم أجنبي وتنفيذ نصيري تتدفق طلبات الانتساب على هذا الحزب الذي كان أحد مؤسسيه نصيريا (زكي الأرسوزي) . ويتدفق شبابهم على التطوع في الجيش والقوات المسلحة ، ليكون الحزب والجيش مطية النصيرية الجديدة للتآمر على الإسلام والمسلمين ، وكان الهدف هذه المرة كبيرا .. استلام السلطة في سوريا ، وتسلم مهمة تنفيذ مخططات أبناء صهيون الذين عطف عليهم جد حافظ أسد ، تسلمها الحفيد ليرأس شعبه وشعب سوريا بالكامل ، وكان ما رأينا

فكيف كانت خطة تسليهم إلى السلطة واستيلائهم على سوريا الشام ثم لبنان ثم تقاسم النفوذ مع اليهود والصليبيين على ما تبقى ؟ ! .

لم تكن الخطة التي وضعها العلوية النصيرية لغزو الجيش السوري، والسيطرة عليه من الداخل عن طريق التطوع الجماعي من وضع مشايخهم وحكمائهم فقط ، وإنما رسمها الفرنسيون لهم بناء على خبرتهم الاستعمارية السابقة كما رسموها لموارنة لبنان . وذلك بناء على تعاون هذه الشرذمة مع الاحتلال الصليبي الفرنسي كما تعاونت سابقاً مع الحملات الصليبية في القرن الحادي عشر الميلادي .

● فقد استغل العلوية النصيرية في مرحلة حرية الأحزاب القصيرة التي تلت الانفصال السوري عن الوحدة مع عبد الناصر ليلعبوا على بعض الكتل السنية المتنافسة على الأصوات الانتخابية .

● ثم اتبعوا ذلك بالتغلغل في حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تأسس على يد الصليبي الداهية ميشيل عفلق بمشاركة من مفكر نصيري معروف هو زكي الأرسوزي . حيث قام حزب البعث أصلاً على الأقليات ولا سيما النصاري والاسماعيلية والدروز والعلوية النصيرية وبعض التانهين المرتدين من العلمانيين المنسوبين لأهل السنة .. واستغل الحزب نقمة بعض سكان القرى والبوادي، للحرمان الذي كانوا يعانونه من السياسة المتنفذين من أبناء المدن المثقفين وأبناء الشريحة الإقطاعية من أهل السنة، وبعد انطلاقة الحزب عام 1947 ومع أوساط الخمسينات عام 1957 انتهالت طلبات الانتساب من أبناء الطائفة عليه ثم اتبعوا ذلك بالخطة المدبرة لغزو الجيش بالتطوع الجماعي كما ذكرنا .

● تسلم الحزب السلطة في البلاد بانقلاب 1963/3/8 .

● وفي 1966، 23، حصل انقلاب داخل حزب البعث مما شطر الحزب في سوريا إلى يميني فر إلى العراق مع مؤسس الحزب ميشال عفلق ورئيس الدولة أمين الحافظ وأتباعهم ، ويساري بقي في سوريا بسيطرة نصيرية حيث وضع في الرئاسة شبح رجل سني هو رئيس الدولة نور الدين الأتاسي، ليحكم من خلف الستار نصيرية الحزب والجيش بقيادة رجل العلوية النصيرية القوي (صلاح جديد) ، وتسلم وزارة الدفاع النصيري الماكر حافظ الأسد .

● ومن هنا بدأت فصول المسرحية الحقيقية فقد كان حافظ اسد نصيرياً متعصباً، وحاملاً لأفكار الحزب القومي السوري، وثمة روايات كثيرة عن تألهه للدور الذي قام به عبر بعثة عسكرية أرسل لها إلى لندن لمدة ستة شهور حيث جرى الترتيب مع اليهود والصليبية العالمية لدوره ودور طائفته المقبل الذي بدأت فصوله في معركة 1967/5/5 .

● حيث أشرف وزير الدفاع آنذاك حافظ أسد على تسليم قلعة المشرق العسكرية، وخطوط دفاعاتها الحصينة ومدينة القنيطرة ومرتفعات الجولان إلى الجيش الإسرائيلي دون قتال .. وقد أصبحت قصة إعلان سقوط القنيطرة من قبله والأمر بالانسحاب الكيفي للجيش السوري من خطوط القتال قبل 17 ساعة من الدخول الإسرائيلي إليها معروفة يوم الحادي عشر من حزيران لعام 67 بالبيان العسكري الصادر عن وزارة الدفاع برقم 66 ذكرها كثير من الساسة الغربيين في مذكراتهم وروى تفاصيلها كثير من ضباط أركان الجيش السوري والمصري والأردني الذين عاصروا المرحلة .

ومن ذلك ما رواه سعد جمعة رئيس وزراء الأردن في حينها في كتابه (المؤامرة الكبرى ومعركة المصير) حيث قال :

" ظهر الخامس من حزيران اتصل سفير دولة كبرى في دمشق بمسؤول كبير ودعاه إلى منزله لأمر عاجل هام ! وتم الاجتماع في الحال ، فنقل السفير للمسؤول السوري نص برقية عاجلة من حكومته تؤكد أن سلاح الجو الإسرائيلي قد قضى قضاء مبرماً على سلاح الجو المصري ، وأن المعركة بين العرب وإسرائيل قد اتضحت نتائجها وأن إسرائيل لا تنوي مهاجمة النظام السوري

، وأن إسرائيل من قبل ومن بعد بلد (اشتراكي) يعطف على التجربة الاشتراكية البعثية (خاصة البعثية العلوية) ولذا فمصلحة سوريا مصلحة الحزب ، ومكاسب الثورة أن تكتفي بمناوشات بسيطة لتكفل لنفسها السلامة ، وذهب المسؤول السوري ليعرض ما سمعه لتوه على رفاق القيادة القطرية والقومية، وعاد الرسول السوري غير بعيد ليبلغ السفير استجابة الحزب والحكومة والقيادات لمضمون البرقية العاجلة وهكذا كان .
وشواهد هذا كثيرة كما قلنا في الكتب المعاصرة ومذكرات الزعماء .

● وبقية العلوية النصيرية بدورهم على يد زعيمهم وزير الدفاع، الذي ذكرت بعض المراجع أنه عقد صفقة من جملتها أن يقبض مبلغ 300 مليون دولار وتعهد من اليهود والدول الصليبية بتسليمه رئاسة الدولة وتمكين العلوية النصيرية من ملك سوريا .

● وبكل وقاحة خرج وزير خارجية سوريا البعثي الدرزي إبراهيم ماحوس ليعلن في خطابه : (ليس مهماً أن يحتل العدو دمشق أو حتى حمص وحلب فهذه جميعاً أراضي يمكن تعويضها وأبنية يمكن إعادتها ، أما إذا قضي على حزب البعث فكيف يمكن تعويضه وهو أمل الأمة العربية ، لا تتسوا أن الهدف الأول من الهجوم الإسرائيلي هو إسقاط الحكم التقدمي في سوريا ، وكل من يطالب بتبديل حزب البعث فهو عميل لإسرائيل) .

● وعلى مر ثلاثة سنوات رتبت فصول المسرحية التي أعلنت بالحركة التصحيحية في شهر 10 عام 1970 بالانقلاب الأبيض الذي حمل حافظ الأسد إلى رئاسة الجمهورية ، وهكذا وصلت المسرحية إلى فصلها الأساسي، ولو أراد الباحث أن يتقصى تاريخ سوريا ولبنان والشام مع مسير الأسد العلوية النصيرية من شهر 10 عام 1970 إلى شهر 6 عام 2000 لتطلب منه ذلك مجلدات سوداء وكثيرة يسود بها وجه تاريخ هذه المنطقة ولكن نكتفي بالمحطات من حصاد هذه الثلاثين سنة المرة ..

1- حملة إبعاد وتصفية لكل القيادات السياسية والحزبية والعسكرية لمن يثبت مجرد انتمائه إلى طائفة السنة أما الذي ثبت تدينه أو عاطفته الدينية فقد ناله الإعدام أو السجن أو على الأقل الإبعاد .

2- سيطرة كاملة للعنصر النصيري على الأجهزة السلطوية الأساسية ، الجيش بأسلحته الثلاث البرية الجوية البحرية ، الشرطة ، الأمن بفروعه المختلفة ، الاستخبارات ، حرس الحدود .

3- سيطرة كاملة على المناصب العليا والوزارات والمحافظات والمديريات وترك بعض الأشكال الصورية لأبناء الطوائف الأخرى مثل الإسماعيلية ، الدروز ، النصاري ، وبعض عريقي التوجه العلماني من أبناء أهل السنة من مرتدي البعث .

4- سجل أسود وحافل بالفساد والرشاوى وسوء الإدارة وتفتيت البنية التحتية للجيش والاقتصاد السوري وربط دائرة كبار التجار بشركات مشتركة مع كبار ضباط العلوية النصيرية .

5- نشر للإباحية والفساد والفسوق والعصيان في صفوف الجيل المسلم الناشئ عن طريق مؤسسات تربوية تشوه الدين وتنشأ على الإلحاد ، تبدأ مع أطفال الابتدائية بتنظيم طلائع البعث ، وتستمر في الإعدادية والثانوية عبر شبيبة ثورة البعث لتستمر بعد ذلك بالميلشيات الحزبية العسكرية . وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة من المجلات للإذاعة للتلفاز للدشوش ، لدور السينما .. الخ، فقد تم إفساد الساحة العريضة من شباب وبنات أهل الإسلام في هذا البلد المبارك

6- تصفية العلماء والدعاة والمشايخ والخطباء ، وشل المساجد والسيطرة عليها سيطرة تامة ثم استغلال انتفاضة المسلمين عليهم التي قادها الشيخ المجاهد البطل مروان حديد وتلاميذه ومن تبعهم من شباب الإسلام ، بعد أن فشلت الانتفاضة الجهادية ، استغل العلوية النصيرية الحاكمين في سوريا ولبنان ذلك ذريعة لاجتثاث جذور الصحوة الإسلامية المباركة في سوريا ولبنان عبر مجازر طاحنة .

7- أسفرت فترة سيطرتهم عن التنسيق التام مع إسرائيل وعمالهم في صفوف منظمة التحرير لإجهاض المقاومة الفلسطينية التي كانت أمل الشعب الفلسطيني في مقاومة اليهود فقد قضى الجيش السوري عليهم في لبنان قضاء تاما بالتعاون مع النصارى والقوى الطائفية الأخرى في لبنان .

8- وباستطراد سريع لسجل مخازيهم في حق أهل السنة في سوريا ولبنان وفلسطين نذكر ما يلي :

- عام 1967 سلم الأسد قلعة المشرق وهضبة الجولان وممراتها الحصينة إلى إسرائيل .
- عام 1973 انسحب الجيش السوري عن أكثر من 39 قرية للإسرائيليين الذين وصلوا لمشارف دمشق ، وأصدر الرئيس السوري حافظ الأسد مرسوماً جمهورياً للإفراج عن جواسيس اليهود ، فضحته بقض وسائل الإعلام هذا نصه :

المرسوم الجمهوري رقم 385 :
" بناء على أحكام قانون العقوبات وأصول المحاكمات الجزائية وعلى المرسوم التشريعي 43 بتاريخ 1971/9/1 وعلى الأحكام المكتسبة قوة القضية المقضية الصادرة عن المحكمة العسكرية بدمشق بالأرقام 1132/ 1154 بتاريخ 1951/10/29 ، 1101/69 لعام 1952 ، 214/2 تاريخ 1955/12/21 ، 19/18 تاريخ 1959/10/12 ، 10/9 تاريخ 1959/5/2 ، 22/10 تاريخ 1959/9/5 ، 11/11 تاريخ 1960/12/10 والمتضمن الحكم بالاشتغال الشاقة المؤبدة بعد الدغم والتبديل على 23 مجرماً لارتكابهم جرم العمل لصالح المخابرات الإسرائيلية ومدها بالمعلومات ، وذهاب البعض منهم إلى إسرائيل والاتصال بالمسؤولين فيها ، وتناول المال من إسرائيل لقاء عمليات التجسس يرسم ما يلي :

المادة (1) يمنح المحكومون المذكورون عفواً خاصاً عن المدة المتبقية المحكومون بها من قبل المحكمة العسكرية بقراراتها رقم 1132/ 1154 ، 20/214 ، 1/9 ، 19/18 ، 22/10 ، 11/11

المادة (2) لا ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق 1974/2/20 .

نسخة إلى المحامي العام دمشق .

وزارة العدل

الرقم 2204

رئيس الجمهورية حافظ الأسد

1974/2/25

وزير العدل محمد أديب نحوي

هذا المرسوم وقعه حافظ أسد ، وطلب عدم نشره علناً لأنه يقضي بالإفراج عن جواسيس يهود ، ثم يزعم أنه محارب لإسرائيل .

- عام 1973 نشبت معركة الدستور العلماني بين الحكومة والعلماء ، وسجن بموجبها عشرات المشايخ وأفرج عنهم في سنين لاحقة وكانت الدولة قد مسحت كلمة دين الدولة هو الإسلام من الدستور واضطرت لانتفاضة العلماء والمشايخ لإعادتها باللفظ دون المعنى .

- عام 1975 دخل الجيش السوري لبنان وقضى على القوى الإسلامية المواجهة للنصارى وارتكب عدة مذابح .

- علم 1976 رتب الجيش السوري بالتعاون مع الميلشيات الصليبية المارونية حصار و اقتحام مخيم تل الزعتر ، الذي كان يضم نحو 17000 فلسطيني ، بالإضافة إلى 14000 لبناني من القوات المشتركة الذين كانوا يواجهون تحالف النصارى في لبنان ، و ذلك بعد أن مالت كفة الحرب لصالح المسلمين . و فيما كانت المدفعية السورية تدك المخيم ، كانت البحرية

الإسرائيلية تحاصره من البحر و تطلق القنابل المضينة ، حيث تقدمت قوات الكتائب لارتكاب المجزرة التي راح ضحيتها نحو 6000 قتيل و عدة آلاف من الجرحى و دمر المخيم .

- عام 1978 - 1982 قامت الثورة الجهادية المسلحة في سوريا ضد الحكومة العلوية النصيرية والتي كان قد بدأها الشيخ المجاهد مروان حديد عام 1975 و أعدم رحمه الله 1976 . و خلال هذه الفترة ارتكبت الحكومة العلوية النصيرية مجازر كثيرة في صفوف المسلمين المدنيين السنة و لا سيما في المدن الرئيسية ، مثل حلب ، حماة ، جسر الشغور ، اللاذقية ، دمشق ، والتي قتل بموجبها أكثر من ألفين من شباب السنة وسجن أكثر من ثلاثين ألف ، وأدار رفعت الأسد مجزرة في سجن تدمر راح ضحيتها أكثر من سبعمائة شاب من حملة الشهادات العليا كما شرد في هذه الفترة من شباب أهل السنة أكثر من عشرة آلاف شاب .

- عام 1982 دبر نظام العلوية النصيرية مذبحه تدمير مدينة حماة بالمدفعية والطائرات حيث راح ضحية هذه المجزرة الرهيبة في ظل صمت مطبق من الإعلام العربي والعالمي أكثر من 45 ألف من المدنيين العزل من أهل السنة، ثم استباح العلوية النصيرية المدينة بعد تدميرها وتوقف المقاومة فيها قتلا ونهباً وتكديلاً بالمسلمين وهناك للأعراض بعد توقف المقاومة فيها .

- عام 1982 وبتدبير مع النظام السوري اجتاح الإسرائيليون لبنان ووصلوا إلى حصار بيروت، حيث تكفل العلوية النصيرية بترك بيروت بلا تموين وترك الفلسطينيين في البقاع بالعراء أمام العدو فكانت خسائرهم البشرية فادحة .

- شهر 5/1982 وبصمت وانسحاب سوري أمام القوات الإسرائيلية وقوات الكتائب المارونية دبرت مذبحه للسنة في مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة، راح ضحيتها أكثر من خمسة آلاف مسلم أكثرهم من الفلسطينيين ومن ساكنهم من العائلات اللبنانية بعد أن ارتكبوا مجازر وحشية أقل حجماً في مخيمات صيدا الفلسطينية .

- شهر 5/1985 . و بترتيب مع العلوية النصيرية اقتحمت قوات حركة أمل الشيعية الباطنية مخيم صبرا و شاتيلا بعد حصار ألجا المسلمين فيه إلى أكل القطط و الكلاب ، حيث نفذت مجزرة تحت سمع و بصر الجيش السوري و حكومته العلوية النصيرية حيث راح ضحية هذه المجزرة التي شارك فيها المنشقون الفلسطينيون عن منظمة التحرير الفلسطينية و بمشاركة اللواء السادس للجيش اللبناني بأوامر نبيه بري ، و كانت الحصيلة 3100 قتيل و جريح ، 15000 مهجر ، دمار 90% من مباني المخيم ، فضلا عن سجل مرعب من فظائع استباحة المخيم .

- شهر 10/1985 وبتعاون مع مليشيات الحي النصيري في بعل محسن في طرابلس، أقدمت القوات السورية على حصار و دك مدينة طرابلس عاصمة أهل السنة في شمال لبنان .. وكانت قد ارتكبت مجزرة في مخيمات بيروت قبل ذلك بأسبوع وعلى مر 20 يوماً ذكرت وكالات الأنباء أن أكثر من مليون صاروخ وقذيفة دمرت أكثر من نصف مباني المدينة وجعلتها معزولة عن العالم، وساهمت القوات اللبنانية الكتائبية النصرانية في الحصار ومنع الوقود والدقيق عن طرابلس وقد قتل في هذه المجزرة عدة آلاف ، وفر من المدينة أكثر من 300 ألف نسمة وحلت الأحزاب الإسلامية وتم توقيع الاتفاق على نزع سلاحها بواسطة إيران .

- عام 1986 - 2000 بعد أن تم للنصيرية في سوريا السيطرة على سوريا ولبنان والقضاء على بذور النهضة المسلحة أو الحركة الإسلامية عند أهل السنة، تفرغوا لتنظيف البلدين من قوة المسلمين السنة فيها، واتبعوا خطة إعلامية وسياسية أمنية لضمان عدم نهوض أي بذور

للمرء والمقاومة لءى المسلمين ، وءءا ءافظ أسء يعء العءة لءلافءه ءرسيءا لمملك العلوية النصيرية في سوريا ولبنان الشام، وءءا ءرءيب ولاية العهد لباسل الأسد، فركزء وسائل الإعلام عليه وأعطى رءة عالية في الجيش السوري وأمسك باسل بعقوء النفط الءى جعلء اءكشافاءه الأءيرة سوريا في مصافء الءول الكبرى لءصءير النفط الءى انفرءت سوريا بسابقة ءطيرة لا مءيل لها بءعل 60% من العانءاء للشركاء الأمريكية و 40% لسوريا ءذهب كلها لميزانية ءاصة بباسل الأسد لا ءءل لميزانية البلد فيها وأبرمت اءفاقياء سرية للءطبيع والسلام مع إسرائيل بضمانة باسل لءعلن في مرءلة ءكمه المءنءرة .. ورتبء ءملة لمكافءة الفساد والءعاية الاجتماعية لم يغفل فيها ءور العمائم البيضاء من منافى بعض مشايء السنة في سوريا ولبنان ، ءم فوءيء الجميع أن آءء الله باسل الأسد في ءاءء سيارة سنة 1996 وءرك ءصاء ءروءه النفطية في بنوك سويسرة اليهودية 19 مليار ءولار. رفضء البنوك إعاءءها لسوريا لأنه ءساب ءءص و القءيل لا أسرة له و لا ورءة . كما ءكرء بعض الأءارير الإءبارية في أوربا، وانهار الأسد وانهارء آءلامه وصءى من الصءمة لءضرورة ءرءيب ولاية العهد وءءببء العرش في العلوية النصيرية ، واستءقم بشار الأسد طبيب عيون قضى عشر سنوات من سنواته الءلائن في بريطانيا في آءضان الءعارة والفساء والءءرب على العمالة لءى الإنءليز ، استءقم ليعء لءلاقة العهد وهكذا كان ..

لنشء الفصول الأءيرة الءى نعيشها اليوم ونحن نوءع القرن العشرين ونسءقبل مءلع الءاءى والعشرين، وءقء قسمء الشام بين اليهود والعلوية النصيرية والنصارى والماسون والطوائف الءاقءة .. وهذه اليوم إرادة النظام اليهودى الصليبي العالمى الءءىء .. والمراقب للأوضاع في لبنان وسوريا ءلال السءة عشر سنة الأءيرة من عام 986 إلى عام 2000 يرى كيف آءمءء بءور المقاومة لءى أهل السنة ءىء لم يعكر صفو الرءوء المقيء الءى فرضه العلوية النصيرية إلا ءركة ءمرء مسلء ءصلء في منطقة طرابلس السنة في لبنان ءىء قاء المءاهء البطل أبو عائشة معركة بطولية غير مءكافئة، مع الجيش اللبنانى المءعم بقواء وخبرة الءكومة السورية .. ءىء كانت مجموعة من شباب السنة ءعء العءة لءءهء العلوية النصيرية والنصارى فكشف ءنظيمهم وأءبروا على ءلك المعركة غير المءكافئة لءقاء السلطة العلوية النصيرية السورية والنصرانية اللبنانية أن ءلتنظيم يضم شباباً سوريين ولبنانيين ءربوا على فهم ءقيقة الصراع الطائفى في الشام وفهموا أبعاءه رءمهم الله .. أما على صعيد سوريا فقء ءولء الءولة منذ عام 1983 1996 ءصفية 30 ألف سءين من شباب السنة وءملة الشءاءاء الجامعية عبر ءفلاء إعءامية كانت ءءرى في سءن ءءمر وءمشق وءلك ءفعءن كل أسبوع .. ولم ءفرء في عام 1996 في مسرحية هزلية لءلميع ءور بعض علماء النفاق وءبييض وءه الرئيس النصيرى إلا عن ءوء 2000 معءقل من أصءاب العاهاء والأمراض المزمنة ..

الباب الرابع :

المهمة الموكلة للنصيرية في ضوء ءوقعاء المسءقبل .. برعاية بشار الأسد.

المءابع لأوضاع سوريا وءوءهات سياسية العلوية النصيرية في آءر أيام ءافظ وأيام ءءهيز باسل للءلاقة ءم ءءهيز بشار .. ءم ءلصريحاء والءلءيلات السياسية والكلمات الءى ألقاها كبار الساسة

السورية والإقليمية واليهود، وكبار ساسة الدول الصليبية نستطيع أن نتوسم مخططات النظام الدولي الصليبي اليهودي الموكلة إلى نصيرية الشام في المستقبل المنظور والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

أولاً : يأتي في رأس المهمات وظيفتها التمكين لليهود ومخططاتهم في السيطرة على المنطقة ولا سيما من الفرات إلى النيل :

وذلك عبر مخطط التطبيع الزاحف بمناحيه الاقتصادية والثقافية والسياسية والدينية والاجتماعية والعسكرية .. والذي ستكون مقدمته اتفاقات السلام المطروحة مع إسرائيل .. وخلاصة ذلك ..

1- التطبيع الاقتصادي :

وخلاصته توظيف رؤوس الأموال الخليجية والدولية، بالإضافة لاستخدام اليد العاملة الرخيصة خاصة في الشام ومصر باستخدام العقلية الاقتصادية الاستثمارية الربوية لليهود المنطقة، والرأسمالية الصهيونية العالمية وخلاصة هذا الاحتلال الاقتصادي السافر الذي تحدثت عنه بعض الكتب المهمة التي صدرت عن التيار القومي العربي والوطني في المنطقة. وللأسف حيث ندر من تحدث من الإسلاميين عن هذا السرطان الزاحف، وخلاصة ذلك هو تحويل الكتلة البشرية من المسلمين إلى عبيد يعملون في ظل نظام العولمة الاقتصادي اليهودي الصليبي، والذي سيعتمد إغراق المجتمعات المحيطة بإسرائيل في حياة الترف والاستهلاك على النظام الغربي الذي طبق في بعض بلدان الخليج ، حيث سيختصر كل ذلك في عملية نهب للثروات، ولا سيما النفطية والمعدنية والغذائية بالإضافة لقوة اليد العاملة وتحويل باقي الشعوب إلى سوق لتصرف المنتجات اليهودية الصليبية .

2- التطبيع الثقافي :

وخلاصته سيطرة الفكر والثقافة الغربية واليهودية محل الثقافة الإسلامية ويعني هذا عادة توجيه الإعلام المرئي والمقروء والمسموع لخدمة مناحي التطبيع الأخرى، وقد وصلت وقاحة هذا البرنامج إلى التدخل في مناهج التدريس بمراحلها الأربعة وخاصة الابتدائية حتى في برامج التعليم الديني والإسلامي، والتي اقتضت حذف قصص ملاحم المسلمين مع اليهود والصليبيين، وحذف الآيات والأحاديث التي تحفز المسلم ضدهم . كما تقتضي السيطرة حتى على خطباء المساجد بأن يحذفوا تلك المواضيع ويبدلوها بما يفضي إلى التعايش السلمي مع مصاصي الدماء هؤلاء .

3- التطبيع السياسي :

ومقتضاه أن تبقى سياسات المنطقة برمتها على صعيد المخططات والشخصيات من الرئيس فما دون إما يهود وإما عملاء لليهود، لخدمة مخططات بروتوكولات حكماء صهيون بكافة مناحيها على أن يضمن ذلك سلسلة معاهدات واتفاقيات محمية بحراب المرتدين واليهود والصليبيين مدعمة بفتاوى المنافقين وأجهزة إعلام المرتدين .

4- التطبيع العسكري :

ويقضي أن تبقى دولة اليهود الدولة النووية الوحيدة في المنطقة، على أن توقع كافة الدول الأخرى على حظر الأسلحة النووية والكيميائية والاستراتيجية، وفوق ذلك يقتضي أن تبقى الدولة الصهيونية هي الأقوى حتى في مجالات الأسلحة التقليدية عدداً وعدة مع ما يقتضيه ذلك من التفكير لتلك الأسلحة كما حصل لجيش مصر أو التدمير لها كما حدث لجيش العراق وقوته التقليدية والاستراتيجية .. وفوق ذلك يقتضي التطبيع نشر القوات الصليبية الدولية والأمريكان والفرنسيين والإنجليز مباشرة أو بستار قوات دولية في المناطق الاستراتيجية للمنطقة ولا سيما مضبة الجولان .

5- التطبيع الاجتماعي :

و يأتي نتيجة لمناحي التطبيع الأنفة الذكر و يقتضي أن تنزع من صدور المسلمين أي كراهية لليهود والنصارى، وأن يشعر بالطبيعية بالعلاقات معهم في كافة المجالات كما يقتضي أن يلبس الناس لباسهم ويقلدوا صرعاتهم وتسريحات شعرهم وحركاتهم ، وطرق طعامهم وشرابهم وعيشهم، وأن ويمسخوا يهودا أو صليبيين أو مرتدين أو أنعاما هائمة في جلود وأسماء مسلمين. والمنظر من أجل تحقيق كل هذا على يد العلوية النصيرية ورئيسها أحد احتماليين : الاحتمال الأول :

أن يوكل للنصيرية إكمال دور التعنت ودور البطل في مواجهة إسرائيل، ليعطى دور البطولة للباطنية في بلاد الشام، وهذا يقتضي بالطبع حرباً محدودة تبدو فيها إسرائيل للرأي العام العالمي راعية السلام والراغبة فيه فيبرروا هذا ضربة عسكرية يهودية صليبية لجيش سوريا تدمره، وهو القوة الأخيرة في المنطقة والآلة العسكرية، الوحيدة المتبقية، وبذلك يقضى على أربعة آلاف دبابة، وضعفها من الآليات العسكرية و ستمائة طائرة حربية بتجهيزاتها، وخزينة استراتيجية من صواريخ سكود، بعضها يحمل رؤوساً كيميائية، وتوابع ذلك من العتاد والأسلحة الضخمة الكثيرة ، كما تحصل مجزرة لشباب أهل السنة العسكري، المكون لعماد الجيش وهم نحو أربع مائة ألف جندي، وبعد ذلك يتولى العلوية النصيرية قبول شروط السلام والتطبيع في ظل حصار كحصار العراق .. ولوقبلنا هذا الاحتمال، فله شاهد: ففي بعض الآثار العروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: (منعت العراق درهماً و قفيزاً و منعت الشام مديها و دينارها و منعت مصر إردنيا و دينارها و عدتم من حيث بدأت و عدتم من حيث بدأت و عدتم من حيث بدأت) رواه مسلم . وقال النووي في شرح صحيح مسلم (... و في معنى منعت العراق ... والثاني وهو الأشهر معناه أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمتنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا ... عن جابر قال يوشك أن لا يجيء إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين قال من قبل العجم يمتنعون ذاك و ذكر في متع ذلك بالشام مثله وأما قوله صلى الله عليه وسلم و عدتم من حيث بدأت فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الإسلام غرباً و سيعود غرباً كما بدأ) كتاب الفتن وأشراف الساعة (صحيح مسلم بشرح النووي) .

له وفي حديث آخر للرسول عليه الصلاة والسلام : (يطارد اليهود فلول المسلمين إلى مشارف المدينة) وهذا قبل الملحمة التي يقتل فيها المسلمون اليهود .. وهكذا يمكن تدمير الجيش السوري بالطريقة العراقية ويقوم الاحتلال بالحصار .

الاحتمال الثاني :

أن يتولى بشار عهد انفتاح على اليهود والأمريكان، فتنهال قروض صندوق النقد الدولي والاستثمارات، ويزدهر الاقتصاد وتسيطر طريقة الرأسمالية بعد طول عهد التجويع ويتولى العلوية النصيرية وكبار التجار وبعض المرموقين الوكالات الكبرى والاستثمارات، ويدخل الشعب في دوامة الترف الاستهلاكي ويزداد الغني غناً والفقر فقراً ويفكك الجيش والقوى عبر تخفيض العدد وإلغاء الجندية، وتفكيك الآلة العسكرية وعدم تحديثها، وإعطاء الجولان لسوريا وتأجيرها لإسرائيل لمدة مقترحة 99 سنة . ووضع قوات صليبية فيها للفصل. وهكذا يضمن لليهود البقاء وللصليبيين الإشراف والنصيرية ورئيسهم المجد، ولأهل البلد وأرضهم البوار والاحتلال وهكذا تكسر شوكة سوريا على الطريقة المصرية . ثم يتبع ذلك الاحتلال بالانفتاح .

ثانياً : التمكين للطوائف ودويلاته في المنطقة حسب مخطط بن غوريون وخلاصته :

التمكين في لبنان للصليبيين والموارنة والرافضة والدروز فيما بين بلدان الشام الأربعة، فيما يطرد من تبقى من الفلسطينيين إلى الوطن البديل في الأردن بعد هدم الأقصى وبناء الهيكل اليهودي المعاصر، ليسام الفلسطينيين الخسف وفق مخطط آخر بإشراف الماسون وأولاد المرتد السابق حسين من أحفاد الإنجليز والأمريكان برعاية يهودية مباشرة ، وسيستغل ذلك بموافقة العلوية

النصيرية في حكومة سوريا على سحب قواتها من لبنان والتمكين للموارنة والشيعية إما بالخيار الأول بعد حرب وكسر شوكة وحصار، وإما بالخيار الثاني بالاتفاق والمؤامرة .

ثالثاً : نهب الاقتصاد السوري ولا سيما الثروة النفطية :

إذا تم التعاقد بين الأمريكان والعلوية النصيرية على استثمار بترول سوريا في مثلث الأمل بين "دير الزور ، حلب، تدمر " حيث انفرد هذا العقد في تاريخ البترول بأن يكون 60% للأمريكان و 40% للحكومة السورية كما ذكرنا وحيث تم الاتفاق على إسرار قدرات سوريا النفطية وعدم دخولها أوبك، ورغم أن المعلومات التي تسربت عن بعض مراكز الدراسات الاستراتيجية الاقتصادية أن احتياطي الشام يوازي احتياطي السعودية أو يزيد .

رابعاً : الاستمرار في المخطط الرهيب لسلخ أهل الشام عن دينهم على اعتبار أنها عقردار الإسلام ومونل الطائفة المنصورة ومعيار الفساد في الأمة :

كما روي عن نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم " إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم " وهذا المخطط الرهيب يستخدم فيه مشايخ وعلماء كبار في الشام وللأسف، كما تستخدم فيه آلة الفساد الإعلامية وعلى رأسها اليوم، الدشوش والتلفزيون والأفلام الخلاعية، كما يستخدم مخطط الاستبعاد الاقتصادي بحيث يستمر الحيلولة بين أهل السنة وأجهزة السلطة العسكرية والأمنية لتبقى حكراً على العلوية النصيرية، وبينهم وبين المناصب الكبرى ليتحولوا إلى شريحة عزلاء كما المسلمون في البوسنة بين حراب الصرب والكروات يتهيؤون للذبح كلما رفعوا رؤوسهم ..

الباب الخامس:

ما حكم الله في هذا الواقع وما الواجب المترتب على أهل

السنة وشبابهم و علمائهم و طليعتهم المجاهدة في بلاد الشام ..

معروف أن الحكم الشرعي في مسائل السياسة الشرعية متركب على حكمين وعلمين، وهو علم بالواقع وتفاصيل مسائله ثم علم بالشرع وأحكام الله كتابه وسنة نبيه في هذه الواقعة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلاد الشام من الفرات إلى العريش رجالها ونساؤها وعبيدها وإماؤها في رباط إلى يوم القيامة) . فأما الواقعة وحقيقتها فقد مر بيانها، وخلصتها :

- بلاد الشام المباركة تحتلها اليوم ثلاثة قوى رئيسية وأخرى فرعية ملحقة بها .
- اليهود الصهاينة : يسيطرون ويحكمون مباشرة بلاد فلسطين من الشام وبالأشتراك مع مرتدي مصر يتقاسمون السلطة على صحراء سيناء ويسيطرون على حكومات باقي بقاع الشام ويديرونها بالتعاون مع الصليبيين .
- النصاري الصليبيون : ويحكمون لبنان مباشرة بإشراف ودعم صليبي دولي خاصة فرنسي، كما يحكمون عبر المرتدين الماسون بلاد الأردن من بلاد الشام .
- النصيرية العلوية الباطنية : ويحكمون سوريا من الشام مباشرة ويشرفون على حكم لبنان باتفاق صليبي يهودي مشترك بالتعاون مع المرتدين كازلام وأدوات في الحكم عبر حزب البعث العلماني الحاكم .
- المرتدون : ويحكمون بلاد شرق الأردن سوريا، حيث يحكمها الماسون واليهود والنصاري من وراء الستار وأبرز وجوه تسلط الكفر على بلاد الشام هو :

- الاحتلال المباشر اليهودي والنصراني والطوائف والباطنية المرتدة لبلاد الشام
- تحكيم شرائع اليهود والنصارى في كافة بلاد الشام وتغييب شرع الله وفرض قوانين ملزمة وتشريعها وإجبار الناس عليها .
- ولاية حكام هذه البلاد لليهود والنصارى علناً وغير اتفاقيات معلنة ومفروضة .
- خيانة الله ورسوله والمؤمنين في الولايات والأمانات، حيث أعطت هذه الحكومات الولايات الشرعية والتنفيذية والقضائية والعسكرية لادين ولا خبرة ولا لشرف ولا لحب الوطن، وإنما لأواصر القرب في الكفر والزندقة والعائلة وولاية الكافرين .
- استعلاء الكافرين واستضعاف المؤمنين في كل نواحي الحياة، وقتل وسجن الذين يأمرون بالقسط من الناس ، والشام مجزأة من قبل الاستعمار الغربي الفرنسي الإنجليزي إلى خمس ممالك، هي سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، وصحراء سيناء محتلة بالكامل تقريباً من غير المسلمين، (بالاتفاقيات مع اليهود والقوات الصليبية باسم قوات الطوارئ و الأمم المتحدة) ما خلا الأردن فإنه محتل بشكل غير مباشر بتولية المرتدين وحكم الماسون بإشراف اليهود ، فلسطين يحكمها طائفة اليهود ولبنان النصارى وسوريا العلوية النصيرية .
- ووجوب الجهاد على المسلمين في هذه الحالة وأقصد أهل السنة والجماعة، بين ظاهر يأخذ حكمه درجة التواتر بين علماء الإسلام وأئمة مذاهبه إلى أئمة التفسير والحديث والفقهاء إلى أعلام أهل الإسلام .
- فحكم جهاد الكفار إذا غلبوا على شبر من دار الإسلام، أو اعتدوا على شيء من حرمانها، هو فرض عين كما سنبين الأدلة، وحكم قتال أعوانهم من الموالين لهم أو المكرهين على الحرب معهم أو الجاهلين المقاتلين، معهم حكم قتالهم من الفرضية والوجوب وإليك الأدلة :

● حكم قتال العدو الصائل الكافر على أراضى وأعراض وأنفس المسلمين :

وجهاد الكفر نوعان :

- 1- **جهاد الطلب** (طلب الكفار في بلادهم) بحيث يكون الكفار في حالة لا يحشدون لقتال المسلمين ، فالقتال فرض كفاية ، وأقل فرض الكفاية سد الثغور بالمؤمنين لإرهاب أعداء الله ، وإرسال جيش في السنة على الأقل ، فعلى الإمام أن يبعث سرية إلى دار الحرب كل سنة مرة أو مرتين ، وعلى الرعية إعانتته ، فإن لم يبعث كان الإثم عليه ، وقد قاسها الفقهاء على الجزية ، قال الأصوليون : " الجهاد دعوة قهرية فتجب إقامته بقدر الإمكان حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم " .
 - 2- **جهاد الدفع** (دفع الكفار من بلادنا) ، وهذا يكون فرض عين بل أهم فروض الأعيان ويتعين في حالات :
- (أ) إذا دخل الكفار بلدة من بلاد المسلمين .
 - (ب) إذا التقى الصفان وتقابل الزحفان .
 - (ج) إذا استتفر الإمام أفراداً أو قوماً وجب عليهم النفير
 - (د) إذا أسر الكفار مجموعة من المسلمين .

الحالة الأولى :

دخول الكفار بلدة من بلاد المسلمين .. ففي هذه الحالة اتفق السلف والخلف، وفقهاء المذاهب الأربعة، والمحدثون والمفسرون في جميع العصور الإسلامية إطلاقاً، أن الجهاد في هذه الحالة يصبح فرض عين على أهل هذه البلدة التي هاجمها الكفار وعلى من قرب منهم ، بحيث يخرج الولد دون إذن والده والزوجة دون إذن زوجها ، والمدین دون إذن دأنه ، فإن لم يكفى أهل تلك البلدة أو قصرُوا أو تكاسلُوا أو قعدُوا، يتوسع فرض على شكل دوائر الأقرب فالأقرب فإن لم يكفُوا أو قصرُوا، فعلى من يليهم ثم على من يليهم ، حتى يعم فرض العين الأرض كلها .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :

" وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمه والدين واجب إجماعاً ، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه ، فلا يشترط له شرط (كالزاد

والراحلة) بل يدفع بحسب الإمكان ، وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم " . ويعلل ابن تيمية رايه بعدم اشتراط الراحلة في رده على القاضي الذي قال إذا تعين فرض الجهاد على أهل بلد فمن شرط وجوبه الزاد والراحلة إذا كانوا على مسافة القصر ، قياساً على الحج ، قال ابن تيمية "وما قاله القاضي من القياس على الحج لم ينقل عن أحد وهو ضعيف ، إن وجوب الجهاد يكون لدفع ضرر العدو فيكون أوجب من الهجرة ، ثم الهجرة لا تعتبر فيها الراحلة فبعض الجهاد أولى ، وثبت في الصحيح من حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (على المرء المسلم السمع والطاعة في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه وأثره عليه) فأوجب الطاعة عمادها الاستتفار في العسر واليسر ، وهنا نص في وجوبه مع الإعسار بخلاف الحج ، هذا في قتال الطلب ، وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمه والدين واجب إجماعاً فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه (وإليك نصوص مذاهب الفقهاء الأربعة التي تجمع على هذه القضية :

أولاً : فقهاء الحنفية :

قال ابن عابدين " وفرض عين إن هجم العدو على ثغر من ثغور الإسلام فيصير فرض عين على من قرب منهم فأما من وراءهم ببعد من العدو، فهو فرض كفاية إذا لم يحتج إليه ، فإن احتج إليهم بأن عجز من كان بقرب العدو عن المقاومة مع العدو أو لم يعجزوا عنها ولكنهم تكاسلوا ولم يجاهدوا فإنه يفترض سوله والمؤمنين .

إثبات ردة الحكام: فإننا نعتقد أن حكام بلاد المسلمين ما خلا الإمارة الإسلامية في أفغانستان اليوم ، كل الباقيين قاطبة كفار من وجوه عدة أهمها :

الحكم بغير ما أنزل الله :

لِ اللَّهِ :

ى عرض حكم الله تعالى في مثل هذا الدستور . الذي أعطى أصحابه لأنفسهم حق التشريع من

نا أن نلفت النظر إلى عقيدة أهل السنة و الجماعة في حكم المبدل لشريعة الله . و الناكب عنها .

١- الخلف .

و يقول عز وجل : (له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون) القصص 70
ويقول سبحانه و علا : (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه) يوسف 39
و يقول جل و علا (و لا يشرك في حكمه أحدا) كهف 25
و يقول تبارك و تعالى (أفحكم الجاهلية بيغنون ومن / حسن من الله حكما لقوم يوقنون) المائدة
سن الله حكما لقوم يوقنون (المائدة 49
و يقول : (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما
قضيت و يسلموا تسليما) النساء 64
و يقول الله تعالى : (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك
يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت و قد أمروا أن يكفروا به و يريد الشيطان أن يضلهم ضلالا
يد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) النساء 59
و يقول عز من قائل : (قل إن الأمر كله لله) آل عمران 154
و يقول جل و علا : (و لا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال و هذا حرام) النحل 116
و يقول : (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله) الشورى 9
و قال تعالى : (ألا له الخلق و الأمر) الأعراف 53
و يقول تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) المائدة 43
(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) المائدة 44
(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) المائدة 46

اندة 46

و النصوص في القرآن الكريم كثيرة متواترة حول ذات المعنى . وقد جاءت سيرة المصطفى
صلى الله عليه و سلم و سنته الشريفة ، مفصلة ذات القصد الذي يعتبر أحد ركائز الإيمان بالله
تعالى ، و هو أنه تبارك و تعالى هو الخالق المعبود ، المشرع وحده لا شريك له ، فكما أنه الإله
معبود ، المشرع وحده لا شريك له ، فكما أنه الإله المنفرد بحق عبادة خلقه له ، فهو تبارك و
تعالى المنفرد بحق التشريع و الحكم بين عباده ، و كما أنه ليس لهم الحق بأن يتوجهوا بالعبادة
لغير خالقهم و رازقهم ، فليس لهم أن يشركوا به بأن يقبلوا تشريع سواه ، أو أن يتخذ بعضهم
بعضا أربابا من دون الله .

بل إن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، بين لعدي بن حاتم رضي الله عنه عندما سأله عن قوله
تعالى (اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله) و أنهم لم يعبدوهم ، قال رسول الله صلى
الله عليه و سلم

: " إني أنزلت فيهم مني آيات ، فلو أنهم رأوا آياتي لما عبدواهم ، و لو أنهم
رأوا آياتهم لما عبدواهم ، و لو أنهم رأوا آياتي لما عبدواهم ، و لو أنهم رأوا آياتهم
لما عبدواهم " -1-

و قد ورد في الحديث أيضا : " لو أنهم رأوا آياتي لما عبدواهم ، و لو أنهم رأوا آياتهم
لما عبدواهم ، و لو أنهم رأوا آياتي لما عبدواهم ، و لو أنهم رأوا آياتهم لما عبدواهم " -2-

و قد ورد في الحديث أيضا : " لو أنهم رأوا آياتي لما عبدواهم ، و لو أنهم رأوا آياتهم
لما عبدواهم ، و لو أنهم رأوا آياتي لما عبدواهم ، و لو أنهم رأوا آياتهم لما عبدواهم " -3-

تأليف: د. محمد عبد الحليم
مراجعة: د. محمد عبد الحليم

اء فيه.
قال الإمام أبو بكر الجصاص في تفسير قوله تعالى : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما

النساء 65 (و في هذه الآية دلالة على أن من رد شيئاً من أوامر الله تعالى أو أوامر رسوله صلى الله عليه وسلم ، فهو خارج من ملة الإسلام . سواء رده من جهة الشك فيه ، أو من جهة ترك القبول و الإنقياد و الإمتناع من التسليم . و ذلك يوجب صحة ما ذهب إليه الصحابة في حكمهم بارتداد من امتنع عن أداء الزكاة ...) أحكام القرآن ج/2 / 212 214

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في معرض تفسير قوله تعالى (أفحكم الجاهلة يبغون و من أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) المائدة 50 : (يفكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر ، و عدل إلى ما سواه من الأراء و الأهواء و الاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات و الجهالات مما يضعونها بأراءهم و كما كان يحكم التتار من السياسات الملكية ،

١- ة من ملكهم (جنكيز خان) الذي وضع لهم (الياسق) وهو عبارة عن كتاب مجموع م

ن الأحكام أخذها من مجرد نظره و هو اه فصارت في بنيه شرعا متيعا يقدمونه على الحكم بكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ، فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله و رسوله فلا يحكم سوا شرع الله . أو أنها لا تتنافى مع شرع الله . يجدر بنا أن نلفت النظر إلى عقيدة أهل السنة و الجماعة في حكم المبدل لشريعة الله . و الناكب عنها . عبر موجز ننقل فيه بعض النصوص الصريحة القاطعة من كتاب الله . و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ، و أقوال بعض النقات المعتمدين من أنمتنا من أعلام السلف و الخلف .

● يقول الله سبحانه و تعالى (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله و لا تكن للخائنين خصيما) النساء 105

● و يقول عز و جل : (له الحمد في الأولى و الآخرة و له الحكم و إليه ترجعون) القصص 70

● و يقول جل و علا : (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه) يوسف 39

● و يقول جل و علا (و لا يشرك في حكمه أحدا) الكهف 25

● و يقول تبارك و تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) المائدة 49

● و يقول : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) النساء 64

● و يقول الله تعالى : (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت و قد أمروا أن يكفروا به و يريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) النساء 59

● و يقول عز من قائل : (قل إن الأمر كله لله) آل عمران 154

● و يقول جل و علا : (و لا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال و هذا حرام) النحل 116

● و يقول : (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله) الشورى 9

● و قال تعالى : (ألا له الخلق و الأمر) الأعراف 53

● و يقول تعالى : (و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) المائدة 43

(و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) المائدة 44

(و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) المائدة 46

و النصوص في القرآن الكريم كثيرة متواترة حول ذات المعنى . وقد جاءت سيرة المصطفى صلى الله عليه و سلم و سنته الشريفة ، مفصلة ذات القصد الذي يعتبر أحد ركائز الإيمان بالله تعالى ، و هو أنه تبارك و تعالى هو الخالق المعبود ، المشرع وحده لا شريك له ، فكما أنه الإله المنفرد بحق عبادة خلقه له ، فهو تبارك و تعالى المنفرد بحق التشريع و الحكم بين عباده ، و كما أنه ليس لهم الحق بأن يتوجهوا بالعبادة لغير خالقهم و رازقهم ، فليس لهم أن يشركوا به بأن يقلبوا تشريع سواه ، أو أن يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله .

● بل إن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، بين لعدي بن حاتم رضي الله عنه عندما سأله عن قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله) و أنهم لم يعبدوهم ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ألم يحرموا ما أحل الله ، و يحلوا ما حرم الله ، فتنبعوهم ؟ قال بلى ، قال فتلك عبادتهم) رواه الترمذي .

و إذا جننا لنتناول نصوص أقوال العلماء و شروحهم و تفاسيرهم لهذه الأدلة ، نجدها متضاربة سلفا و خلفا ، على هذا الفهم و هو عقيدة أهل السنة و الجماعة و الطائفة الناجية ، أن أي تبديل لشريعة الله تعالى ، فضلا عن هجرها و اتخاذ غيرها ، أو تبديلها بشرائع أخرى ، مما تقتضت عنه أذهان البشر من ضالين مضلين ، هي كفر بالله تعالى يخرج صاحبه من ملة الإسلام و هو شرك أكبر بخالق السماوات و الأرض .

و ننقل هنا على سبيل الإيجاز طائفة من أقوال علماء السلف و الخلف توضح هذا الأمر بشكل لا خفاء فيه.

- قال الإمام أبو بكر الجصاص في تفسير قوله تعالى : (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) النساء 65 (و في هذه الآية دلالة على أن من رد شيئا من أوامر الله تعالى أو أوامر رسوله صلى الله عليه و سلم ، فهو خارج من ملة الإسلام ، سواء رده من جهة الشك فيه ، أو من جهة ترك القبول و الانقياد و الامتناع من التسليم . و ذلك يوجب صحة ما ذهب إليه الصحابة في حكمهم بارتداد من امتنع عن أداء الزكاة ...) أحكام القرآن ج 2 / 212 - 214

- قال ابن كثير رحمه الله تعالى في معرض تفسير قوله تعالى (أفحكم الجاهلة يبغون و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) المائدة 50 : (ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير ، الناهي عن كل شر ، و عدل إلى ما سواه من الآراء و الأهواء و الاصطلاحات ، التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله ، كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات و الجهالات ، مما يضعونها بأراءهم ، و كما كان يحكم التتار من السياسات الملكية ، المأخوذة من ملكهم (جنكيز خان) الذي وضع لهم (الياسق) وهو عبارة عن كتاب مجموع من آراء قد اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية و النصرانية و من الملة الإسلامية و غيرها . و فيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره و هواه ، فصارت في بنيه شرعا متبعا يقدمونه على الحكم بكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ، فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله و رسوله فلا يحكم سواه في قليل و لا كثير (تفسير ابن كثير ج 67/2 .

- ثم نقل ابن كثير رحمه الله الإجماع على هذا الحكم في كتاب البداية و النهاية ج 13 / 119 حيث قال : (فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء ، و تحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر ، فكيف بمن تحاكم إلى الياسق و قدمها عليه ؟ فمن فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين) .

- كذلك نقل شيخ الإسلام ابن تيمية اتفاق الفقهاء على هذا حين قال (و الإنسان متى حلل الحرام _ المجمع عليه _ أو حرم الحلال _ المجمع عليه _ أو بدل الشرع المجمع ، عليه كان كافرا مرتدا باتفاق الفقهاء) الفتاوى ج 267/3

- كما أكد شيخ الإسلام أنه من حكم بما يخالف الشرع ، فكفره من جنس كفر التتار الذين تكلم فيما بعد عنهم ابن كثير بالتفصيل حيث قال شيخ الإسلام (و من حكم بما يخالف شرع الله و رسوله و هو يعلم ذلك فهو من جنس التتار الذين يقدمون حكم الياسق على حكم الله و رسوله (الفتاوى ج 35 / 407

- و يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) الشورى 21: (أي لا يتبعون ما شرع الله لك من الدين القويم بل يتبعون ما شرع لهم شياطينهم من الجن و الإنس ، من تحريم ما حرموا عليهم من البحيرة و السائمة و الوصيلة و الحام ، و تحليل أكل الميتة و الدم و القمار ، إلى نحو ذلك من الضلالات و الجهالة

الباطلة التي كانوا قد اخترعوها في جاهليتهم ، من التحليل و التحريم و العبادة الباطلة و الأحوال الفاسدة) تفسر ابن كثير ج4/112
 فإذا كانت متابعة أحكام المشرعين غير ما شرعه الله تعتبر شركا و قد حكم الله على هؤلاء ،
 الأتباع بالشرك ، لاتباعهم عن رضى و قبول كما قال سبحانه (وإن أطعتموهم إنكم لمشركون)
 فكيف بحال هؤلاء المشرعين أنفسهم؟

- قال أبو يعلى : (و من اعتقد تحليل ما حرم الله بالنص الصريح ، أو من رسوله ، أو أجمع المسلمون على تحريمه ، فهو كافر كمن أباح شرب الخمر ، و منع الصلاة و الصيام و الزكاة ، و كذلك ، من اعتقد تحريم شيء حله الله و أباحه بالنص الصريح ، أو أباحه الله عز و جل و الوجه فيه أن في ذلك تكذيبا لله تعالى و لرسوله في خبره ، و تكذيبا للمسلمين في خبرهم ، و من فعل ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين) .المعتمد في أصول الدين 271-272
- قال الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى : (و إن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أنمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون) التوبة 12 قال : (استدل بعض العلماء بهذه الآية على و حول قتل كل من طعن في الدين إذ هو كافر ، و الطعن أن ينسب إليه ما لا يليق به ، أو يعترض بالاستخفاف على ما هو من الدين ، لما ثبت من الدليل القطعي على صحة أصوله و استقامة فروعه) تفسير القرطبي ج8/82
- كما قال رحمه الله (إن حكم بما عنده على أنه من عند الله فهو تبديل له يوجب الكفر) تفسير القرطبي ج6/191
- قال الإمام ابن القيم رحمه الله (إن اعتقد أن الحكم بما أنزل الله غير واجب و أنه مخير فيه مع تيقنه أنه حكم الله فهذا كفر أكبر) مدارج السالكين ج1/337
- قال إسحاق بن رهاويه رحمه الله: (قد أجمع العلماء أن من سب الله عز و جل، أو سب رسوله صلى الله عليه و سلم، أو دفع شيئا أنزله الله، أو قتل نبيا من أنبياء الله و هو مع ذلك مقر بما أنزل الله أنه كافر) التمهيد لابن عبد البر ج4/266 و الشاهد هنا قوله : (أو دفع شيئا أنزله الله) فعده كافر
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ليس لأحد أن يحكم بين أحد من خلق الله لا بين المسلمين و لا الكفار و لا غير ذلك ، إلا بحكم الله و رسوله و من ابتغى غير ذلك تناوله قوله تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) وقوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) مجموع الفتاوى ج35/407
- و قال رحمه الله (فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه عدلا من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر) منهاج السنة 22/3
- و لا عبرة هنا بما تلاعبت به خطط الماكزين و المدافعين عن الطواغيت بالباطل ، و بالاحتجاج بأن بعض أحكام الشريعة ما تزال مطبقة يعمل بها في بعض أحكام الأحوال الشخصية .
- قال الإمام الشاطبي رحمه الله كل بدعة وإن قلت بتشريع زائد أو ناقص ، أو تغيير للأصل الصحيح و كل ذلك قد يكون ملحقا بما هو مشروع فيكون قادحا في المشروع ، لو فعل أحد مثل هذا في نفس الشريعة عامدا لكفر ، إذ الزيادة و النقصان فيها أو التغيير قل أو كثر كفر فلا فرق بين ما قل أو كثر) الاعتصام.
- قال ابن القيم رحمه الله (ثم أخبر سبحانه أن من تحاكم إلى غير ما جاء به الرسول فقد حكم الطاغوت و تحاكم إليه و الطاغوت كل ما يتجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله و رسوله أو يعبدونه من دون الله ، أو

يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة الله (إعلام الموقعين ج 1/5

● قال الإمام القرطبي رحمه الله : قال أبو علي : (إن طلب غير حكم الله من حيث لم يرض به فهو كافر) تفسير القرطبي .

● قال ابن تيمية رحمه الله : و معلوم بالاضطرار من دين المسلمين و باتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الإسلام أو اتباع غير شريعة محمد صلى الله عليه و سلم فهو كافر (الفتاوى الكبرى ج 4/515

● و يقول ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى (و ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله) فما حكم به كتاب الله و سنة رسوله فهو الحق ، و ماذا بعد الحق إلا الضلال و لهذا قال تعالى (إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر) أي ردوا الخصومات و الجهالات إلى كتاب الله و سنة رسوله فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم _ إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر _ فدل على أن من لم يتحاكم إلى الكتاب و السنة لم يرجع إليهما فليس مؤمنا بالله و اليوم الآخر (تفسير ابن كثير ج 1/518

● يقول الشيخ محمد رضا رحمه الله عند تفسير قوله تعالى (و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) النساء 69 (و الآية ناطقة بأن من صد و أعرض عن حكم الله و رسوله عمدا و لا سيما بعد دعوته إليه و تذكره به فإنه يكون منافقا ، لا يعتد فيما يزعمه من الإيمان و ما يدعيه من الإسلام) تفسير المنار ج 5/227

● قال الشيخ محمود الألوسي في تفسيره : لا شك في كفر من يستحسن القانون و يفضل على الشرع ، و يقول هو أوفق بالحكمة ، و أصلح للأمة ، و يتميز غيظا و يتعصب غضبا إذا قيل له في أمر الشرع فيه كذا ، كما شهدنا ذلك في بعض من خذلهم الله فاصمهم و أعمى أبصارهم .

فلا ينبغي التوقف في تكفير من يستحسن ما هو بين المخالفة للشرع منها و يقدمه على الأحكام الشرعية منتقصا للحق (روح المعاني ج 28/20_21

● و قال الشيخ محمد أمين الشنقيطي رحمه الله : (ومن لم يحكم بما أنزل الله معارضة للرسول و إبطالا لأحكام الله فظلمه و فسقه و كفره كله مخرج من الملة) أضواء البيان ج 2/104

● و قال في تعليقه على حديث عدي بن حاتم و قول النبي صلى الله عليه و سلم له (ألم يحرموا عليكم ما أحل الله و يحلوا لكم ما حرم الله فتبعتموهم ؟ قال بلى ، قال فتلك عبادتهم)

قال رحمه الله : (و هذا التفسير النبوي أن كل من يتبع مشرعا بما أحل و حرم مخالفا لتشريع الله أنه عابد له ، متخذه ربا ، مشرك به كافر بالله ، هو تفسير صحيح لا شك في صحته ، و اعلّموا أيها الإخوان أن الإشراك بالله في حكمه و الإشراك به في عبادته كلها بمعنى واحد ، و لا فرق بينهما البتة ، فالذي يتبع نظاما غير نظام الله ، و تشريعا غير تشريع الله و قانونا مخالفا لشرع الله ، من وضع البشر ، معرضا عن نور السماء الذي أنزله الله على لسان رسوله ، من كان يفعل هذا هو ومن كان يعبد الصنم و يسجد للوثن ، لا فرق بينهم البتة بوجه من الوجوه ، فهما واحد ، كلاهما مشرك بالله ، هذا أشرك به في عبادته ، و هذا أشرك به في حكمه ، و الإشراك به في عبادته و الإشراك به في حكمه كلها سواء . و قد قال الله عز و جل في الإشراك به في عبادته (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا) الكهف 11 و قال تعالى في الإشراك في حكمه أيضا (له غيب السماوات و الأرض أبصر به و أسمع ما لهم من دونه من ولي و لا يشرك في حكمه أحدا) الكهف 26 أضواء البيان

● ويقول رحمه الله (فبين له أنهم أطوا لهم ما حرم الله ، و حرموا لهم ما أحل الله ، فاتبعوهم في ذلك و إن ذلك هو اتخاذهم أربابا ، و من أصرح الأدلة على هذا أن الله عز و جل في سورة النساء بين أن من يريدون التحاكم إلى غير الله ، يتعجب من زعمهم أنهم مؤمنون و ما ذلك إلا لأن دعواهم الإيمان مع إرادة التحاكم إلى الطاغوت بالغة الكذب ما يحصل منه العجب . و ذلك في قوله تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت و قد أمروا أن يكفروا به و يريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) إلى أن يقول (و بهذه النصوص السماوية التي ذكرنا بظهر غاية الظهور أن الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على لسان أوليائه مخالفة لما شرعه الله جل و علا على السنة رسله ، أنه لا يشك في كفرهم إلا من طمس الله على بصيرته و أعماه عن نور الوحي مثلهم) أضواء البيان .

● و في موضع آخر يقول الشنقيطي رحمه الله : (و أما النظام الوضعي المخالف لتشريع خالق السماوات و الأرض فتحكيمه كفر بخالق السماوات و الأرض ، كدعوى أن تفضيل الذكر على الأنثى في الميراث ليس بإنصاف ، و أنهما يلزم استواءهما في الميراث و كل دعوى أن تعدد الزوجات ظلم ، و أن الطلاق ظلم للمرأة ، و أن الرجم و القطع و نحوهما أعمال و حشية لا يسوغ فعلها بالإنسان و نحو ذلك ، فتحكيم هذا النوع من النظام في أنفس المجتمع و أموالهم و أنسابهم و عقولهم و أديانهم ، كفر بخالق السماوات و الأرض ، و تعد على نظام السماء الذي وضعه من خلق الخلق كلها ، و هو أعلم بمصالحها ، سبحانه و تعالى أن يكون معه مشرع آخر علوا كبيرا) أضواء البيان ج 4 / 84

● و يقول شيخ الإسلام في الدولة العثمانية (مصطفى صبري) في كتابه موقف العقل و العلم و العالم من رب العالمين ج 280/4 ، منذرا من بدء تسرب فكرة فصل الدين عن الدولة ، و دخول التشريعات و التقنيات العلمانية الأوربية لتحل محل الشريعة الإسلامية التي كان يحكم بها : (لكن حقيقة الأمر أن هذا الفصل مؤامرة بالدين للقضاء عليه ، و قد كان في كله بدعة أحدثها العصريون المتفرنجون في البلاد الإسلامية كيذا للدين ، و محاولة للخروج عليه لكن كيدهم في فصله عن السياسة أدهى و أشد من كل كيد في غيره ، فهو ثورة حكومية على دين الشعب ، في حين أن العادة أن تكون الثورات من الشعب على الحكومة ، و شق عصا الطاعة منها لأحكام الإسلام بل ارتداد عنه من الحكومة تلك أولا و من الأمة ثانيا ، إن لم يكن بارتداد الداخلين في حوزة الحكومة باعتبارهم أفرادا ، فباعتبارهم جماعة ، و هو أقصر طريقا إلى الكفر من ارتداد الأفراد أيضا ، لقبولهم الطاعة لتلك الحكومة المرتدة ، التي ادعت الاستقلال لنفسها بعد أن كانت خاضعة لحكم الإسلام عليها)

● يقول الشيخ محمد نعيم ياسين في كتابه (الإيمان ، أركانه و نواقضه) ص 17 (إذا قام حاكم ينتحل الحق في إصدار تشريعات مناقضة لما هو ثابت بالكتاب و السنة ، يحلل ما حرم الله ، أو يحرم ما أحل الله سبحانه ، كفر و ارتد عن دين الله القويم ، لأنه يسعه الخروج عن شريعة الإسلام بما يشرع للناس ، و من اعتقد ذلك كان من الكافرين و لكن هذا الحكم لا يدخل فيه التشريعات التي لم تتناولها نصوص الشرع أو لم يتعرض لها ، و لا الأحكام الاجتهادية التي اختلف العلماء فيها فمن سن قانونا يبيح الزنا أو الربا ، أو أي شيء من المعاصي المتفق على حرمتها في شرع الله فقد كفر ، و يكفر جميع من يساهم برضاه في إصدار مثل هذا القانون)

● وانظر إلى ما أجاده الشيخ المحدث أحمد شاکر _ رحمه الله الذي عاصر فترة سيطرة القوانين الغربية و تشريعات البشر ، و تسربها شيئا فشيئا لتحل محل شريعة الله في كافة بلاد المسلمين ، حيث يقول رحمه الله في معرض تعليقه على كلام ابن كثير الذي أوردناه آنفا في معرض تفسيره رحمه الله لقوله تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون) قال أحمد شاکر (أفيجوز مع هذا في شرع الله أن يحكم المسلمون في بلادهم ، بتشريع مقتبس عن تشريعات أوربا الوثنية

الملحدة ، بل بتشريع تدخله الآراء و الأهواء الباطلة ، يغيرونه و يبدلونه كما يشاؤون ، ولا يبالي واضعه أو لفق شرع الإسلام أم خالفه إن المسلمين لم يبتلو بهذا قط فيما نعلم من تاريخهم إلا في عهد التتار ، و كان أسوأ عهود الظلام ومع ذلك فإنهم لم يخضعوا بل غلب الإسلام التتار ، ثم مزجهم فأدخلهم في شرعه ، و زال أثر ما صنعوا بثبات المسلمين على دينهم و شريعته ، وبما أن هذا الحكم السيئ الجائر ، كان مصدره هذا الفريق الحاكم أو ذاك ، لم يندمج فيه أحد من أفراد الأمم الإسلامية الحكومة و لم يتعلمه أبناؤهم فما أسرع ما زال أثره .

أرأيتم هذا الوصف القوي من الحافظ ابن كثير في القرن الثامن ، لذلك القانون الوضعي الذي و ضعه عدو الإسلام جنكيز خان ، أستم ترونه يصف حال المسلمين في هذا القرن الرابع عشر الهجري ، إلا في فرق واحد أشرنا إليه آنفاً ، أن ذلك في طبقة خاصة من الحكام ، أتى عليها الزمان سريعاً فاندمجت في الأمة الإسلامية و زال ما صنعت ثم كان المسلمون الآن أسوأ حالا و أشد ظلماً و ظلاماً منهم لأن أكثر الأمم الإسلامية تكاد تندمج في هذه القوانين المخالفة للشريعة و التي هي أشبه شيء بذلك الياسق ، الذي اصطنعه أناس ينتسبون للإسلام ثم يتعلمها أبناء المسلمين ، و يفخرون بذلك أباء ، و أبناء ثم يجعلون مجرد أمرهم إلى هذا (الياسق المعاصر) ، و يحقرون من يخالفهم في ذلك و يسمون من يدعوهم للاستمسك بدينهم رجعيًا و جامداً و ما إلى ذلك من الألفاظ الفارغة .

بل إنهم أدخلوا أيديهم فيما بقي من الحكم و التشريع الإسلامي يريدون تحويله إلى (ياسقهم الحديث) ، بالتهوين و اللين تارة ، وبالمكر و الخديعة تارة ، و بما ملكت أيديهم من السلطات تارة و يصرحون و لا يستحيون ، بأنهم يعملون على فصل الدين عن الدولة ، أفيجوز مع هذا لأحد من المسلمين أن يعتنق هذا الدين الجديد ، أعني هذا التشريع الجديد ، أو يجوز لأب أن يرسل أبنائه لتعلم هذا الدين و اعتقاده و العمل به ، عالماً كان الأب أو جاهلاً ، أو يجوز لرجل مسلم أن يلي القضاء في ظل هذا (الياسق العصري) و أن يعمل به ، وأن يعرض عن شريعته البينة بما أظن رجلاً يعرف دينه و يؤمن به جملة و تفصيلاً ، و يؤمن بأن هذا القرآن أنزله الله على رسوله كتابها لا يأتيه الباطل من بين و لا من خلفه ، و بأن طاعته و طاعة الرسول الذي جاء به واجبة قطعية الوجوب في كل حال ، ما أظنه يستطيع إلا أن يجزم غير متردد و لا متأول ، بأن ولاية القضاء ، في هذه الحالة باطلة بطلاناً أصلياً لا يلحقه التصحيح و لا الإجازة ، الأمر في هذه القوانين الوضعية ، واضح وضوح الشمس هي كفر بواح لا خفاء فيه و لا مداراة و لا عذر لأحد ينتسب لأهل الإسلام كائنًا من كان في العمل بها أو إقرارها) . عمدة التفسير 171/4

ونحن ندين الله ونعتقد ما يعلمه الكل بأن أحكام الله مبدعة كلاً أو جزءاً في سائر بلاد المسلمين وخصوصاً في أمثال بلاد الشام ومن على شاكلتها من حكومات بلاد فراعنة العرب . وحكام البلاد بهذا من انتسب فيهم لأهل ملة الإسلام فزعمه مردود وهم مرتدون خارجون عن شريعة الله .

2- كفر الحكام الموالين لليهود والنصارى :

● يقول تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين) المائدة 51 قال الطبري في تفسيره من تولى اليهود و النصارى من دون المؤمنين فإنه منهم ، أي من أهل دينهم و ملتهم ، فإنه لا يتولى متول أحداً و إلا هو به و بدينه و ما هو عليه راض ، و إذا رضى و رضي دينه فقد عادى ما خالفه و سخط و صار حكمه حكمه (تفسير الطبري ج 1/ 277)

● و قال تعالى : (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ، و يحذركم الله نفسه و إلى الله المصير) آل عمران 28 . قال ابن جرير في تفسيرها (من اتخذ الكفار أعواناً و أنصاراً و ظهوراً ، يواليهم على دينهم و يظاهروهم على المسلمين فليس من الله في شيء أي قد برئ الله منه بارتداده عن دينه ، و دخوله في الكفر) تفسير الطبري ج 3/ 228

- وقال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة) الممتحنة 1/
 - وقال عز وجل (مثل الذين اتخذوا من دون الله كمثال العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) العنكبوت / 41
 - وقال سبحانه وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) آل عمران 118
 - وقال أيضا : (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب و لا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم) البقرة 105
 - وقال (ولن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى و لنن اتبعن أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي و لا نصير) البقرة 120
 - وقال عز من قائل (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين) آل عمران 100
 - وقال أيضا : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا و لعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم و الكفار أولياء و اتقوا الله إن كنتم مؤمنين) المائدة 51
 - وقال تعالى : (ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم و لا منهم يحلفون على الكذب و هم يعلمون) المجادلة 14
 - وقال سبحانه (بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما ، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا) النساء 139
 - قال ابن حزم رحمه الله صرح أن قول الله تعالى (و من يتولهم منكم فإنه منهم) إنما هو على ظاهره ، بأنه كافر من جملة الكفار ، و هذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين (المحلى ج 13 / 25
 - و قال ابن تيمية رحمه الله عن قول الله تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) (أن يتولهم هو منهم ، قال الله تعالى (و لو كانوا يؤمنون بالله و النبي و ما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء) فدل على أن الإيمان المذكور ينبغي اتخاذهم أولياء و يضاده ، و لا يجتمع الإيمان و اتخاذهم أولياء في القلب فالقرآن يصدق بعضه بعضا) الإيمان لابن تيمية ص 14.
 - و قال ابن القيم : (إن الله حكم و لا أحسن من حكمه ، أنه من تولى اليهود و النصارى فهو منهم (و من يتولهم منكم فهو منهم) فإذا كان أولياؤهم منهم بنص القرآن كان لهم حكمهم) أحكام أهل الذمة لابن القيم ج 67/1.
- لقد تولى من زعم انتسابه لأهل ملة الإسلام من حكام بلاد الشام و أعوانهم الذين تزعمون أنهم مسلمين و من على شاكلتها من حكومات طواغيت العرب،اليهود و النصارى و حكموا شرائعهم ،ومكنوهم من القواعد العسكرية و أنهبواهم اقتصاد البلاد فهم كفار مرتدون من هذا الباب خارجون عن شريعة الله . و بعد إثبات ردة أولئك الحكام ننقل إلى إثبات:

وجوب جهاد الحكام المرتدين الموالين لأعداء الله الحاكمين بغير ما أنزل الله .

- قال تعالى : (و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ، و لا سبيل على مؤمن أعظم من سبيل الإمامة و سلطان الإمام و لا تكون هذه لكافر و لا لمرتد عن الإسلام بإجماع أهل الإسلام بل لقد ذهب بعض علماء الإسلام إلى أنها لا تكون لظالم فاسق ، و قد نص على ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال (بايعنا أي رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا ولا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان) البخاري.

و ينص الحديث صراحة على أن الأمة إذا رأَت من الحاكم كفرا بواحا، لديها من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فيه برهان، فقد وجب أن تنازعه الأمر وتخرج عليه ويكون الحاكم بكفره العملي، قد جعل عليه هذا السبيل ولا يقتضي ذلك أن يعلن بلسان مقاله أنه كافر بالإسلام إذا كان من حاله وفعله ما فيه من الله برهان على الكفر البواح، بل إن كفر الحاكم لا يوجب عزله فحسب، بل يوجب إباحتهم للردة، قال صلى الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه) البخاري. وقال تعالى (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أنتم الكفر إنهم لا إيمان لهم) التوبة 11

● ذكر الإمام النووي في شرح مسلم: (قال القاضي عياض رحمه الله أجمع العلماء على أن الإمامة لا تتعقد لكافر، وأنه لو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية، وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه، ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر، ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه فإن تحققوا العجز لم يجب القيام، ويهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها ويفر بدينه) اهـ. صحيح مسلم شرح النووي ج 12/229

● فإذا عجز المسلمون عن ذلك وجب الاستعداد له، قال ابن تيمية رحمه الله يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة ورباط الخيل في وقت سقوطه للعجز فإنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. الفتاوى ج 28/259

● وقال الحافظ ابن حجر: إنه أي الإمام ينعزل بالكفر إجماعا فيجب على كل مسلم القيام في ذلك فمن قوي على ذلك فله الثواب، ومن داهن فعله الإثم، ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الأرض (فتح الباري) ج 13/154

● قال أبو يعلى: إن حدث منه ما يقدح في دينه نظرت فإن كفر بعد إيمانه فقد خرج عن الإمامة وهذا لا إشكال فيه لأنه قد خرج عن الملة ووجب قتله.

● فالحاكم الكافر المرتد وطائفته المحاربة لله ورسوله والمؤمنين عدو صائل ابتلي بهم أهل الإسلام. وأوجب الله عليهم القيام عليهم وجهادهم ودفعهم كل بما تيسر له. وهذا لا خلاف فيه كما نقل القاضي.

قال الأستاذ عبد القادر عودة رحمه الله في كتابه الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه (وقد أجمع أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وفقهاء الأمة ومجتهدوها على أن طاعة أولي الأمر لا تجب إلا في طاعة الله، ولا خلاف بينهم أنه لا طاعة في معصية الخالق وأن إباحتهم المجمع على تحريمه كالزنا والسكر واستباحة إبطال الحدود وتعطيل أحكام الشريعة، وشرع مالم يأذن به الله، إنما هو كفر وردة، وأن الخروج على الحاكم المسلم إذا ارتد واجب على المسلمين، وأقل درجات الخروج على أولي الأمر، هو عصيان أوامرهم ونواهيهم المخالفة للشريعة).

بل إن كثيرا من العلماء، جوز بل أوجب الخروج على الحاكم الظلم الفاسق الذي بلغت جرائمه إن انتفى الأصلي الذي قامت من أجله الإمامة، وهي حفظ مصالح الناس ومقاصد الشريعة حفظ دينهم وعرضهم ومالهم وأنفسهم وعقولهم، وقد أوجز الإمام الجويني رحمه الله في كتابه البديع (غياث الأمم في التياث الظلم) الحكم في هذه الحال، بعد أن تكلم عن عدم جواز الخروج على الحاكم الفاسق، كما هو رأي جمهور أهل السنة، حال كان فسوقه في نفسه لم يبلغ مصالح الناس ودينهم ومعاشهم، فقال في الفقرة 152 من كتابه المذكور:

● وهذا كله (أي رأي أهل السنة في عدم الخروج على الحاكم الفاسق) حرس الله مولانا في نواذر الفسوق فأما إذا تواصل منه العصيان ، وفشا منه العدوان ، وظهر الفساد وزال السداد وتعطلت الحقوق والحدود ، وارتفعت الصيانة ووضحت الخيانة واستجراً الظلمة ، ولم يجد المظلوم منتصفاً ممن ظلمه . وتداعى الخلل والخلل إلى عظام الأمور ، وتعطيل الثغور ، فلا بد من استدراك هذا الأمر المتفاقم ، على ما يستقر القول فيه على الفاهم ، إن شاء الله عز وجل وذلك أن الإمامة تعني نقیض هذه الحالة .

● فإذا أفضى الأمر إلى خلاف ما تقتضيه الزعامة والإيالة ، فيجب استدراك ذلك لا محالة وترك الناس سدى ملتطمين لا جامع لهم على الحق والباطل أجدى عليهم من تقريرهم على اتباع من هو عون الظالمين ، وملاذ الغاشمين ، وموئل الهاجمين ، ومعتصم المارقين الناجمين ، وإذا دفع الخلق إلى ذلك فقد اعتاصت المسالك ، وأعضلت المدارك ، فليبتد الناظر هنالك ، وليعلم أن الأمر إذا استمر على الخبال والخيطة والاختلال ، كان ذلك لصفة في التصدي للإمرة ، وتيك هي التي جرت منه هذه الفترة ، ولا يرتضي هذه الحالة من نفسه ذو حصافة في العقل ، ودوام التهافت في القول والفعل ، مشعر بركاكه الدين في الأصل أو باضطراب الحيلة وهو خبل ، فإن أمكن استدراك ذلك ، فالبدار البدار قبل أن تزول الأمور عن مراتبها ، وتميل عن مناصبها وتميد خطة الإسلام بمناكبها (أهـ) .

و على كل حال الحمد لله الذي لا يحمده على مكروه سواه .
فإن حال حكامنا ، قد جمعت الكفر البواح والحكم بغير ما أنزل الله ، إلى المظالم والفسوق والفجور ، والبطش والجور ، وما لا يختلف فيه إلا من طمس الله بصيرته ، وران على قلبه بما كسبت يده ، وما ملأ بطنه من سحت السلاطين ، أو عقله من أباطيل الضلال والمنحرفين .

وبناء على ما تقدم من الأدلة الشرعية التي تؤيدها كل ضرورات ومعطيات الواقع في بلاد الشام ، فهو إما جهاد للكفار الأصليين من يهود و صليبيين ، وإما جهاد لأوليائهم و نوابهم المرتدين الباطنيين النصيريين هؤلاء كما جاء في الأدلة السابقة وخصوصاً فتوى الإمام الجليل ابن تيمية الذي عاصرهم ، وإما جهاداً للمرتدين الآخرين المحاربين لله ورسوله بصفتهم العدو الأقرب و طليعة العدو الأبعد والحائل دونه كما في الأردن .

وهنا سيبرز سؤال ونحن ندعو لجهاد هؤلاء الباطنية العلوية النصيرية الذين استحوذوا على حكم معظم الشام بسيطرتهم على حكم سوريا ولبنان وكذلك الجهاد المتوجب على أهل الشام في حق نظام الحكم المرتد في الأردن وما شابهه من حكومات فراعنة بلاد العرب والمسلمين فضلاً بالطبع عن وجوب الجهاد العيني لليهود في فلسطين .. وهو أن كلا من تلك الحكومات تستخدم أبناء المسلمين من أهل السنة في جيشها وشرطتها وأجهزة أمنها وقمعها وسجانيها وجلاذيتها وقضائها الكافر .. وقد يثير البعض شبهة بالقول أن هذا جهاد فتنة إذ نجاهد هؤلاء ومنهم ومعهم مسلمين من أبنائنا وهنا يجب أن نبين في أمر أعوان هؤلاء الطواغيت من المنسوبين لأبناء المسلمين ثلاثة أمور :

● حكم جهاد أعوان الكفار والمرتدين المحتلين لبلاد المسلمين ممن ينتسبون إلى المسلمين ..

١- نظراً إلى أن أكثر أولئك الجنود والأعوان في بلاد الشام وكثيراً من بلاد طواغيت العرب والمسلمين هم من الجهلة والمكرهين على خدماتهم تلك ، فإنه يجب على الفئة المتصدية لجهاد هؤلاء النصيرية والصليبيين والمرتدين أن تستهل جهادها بعمل دعائي واسع في مناح كثيرة ومن أهمها حسن خطاب هؤلاء المضللين والجاهلين والمكرهين بل والمتورطين في حرب أهلهم ودينهم من أبناء طائفة السنة لنبيين لهم الضلال الذي هم فيه ونتيجته المهلكة في الدنيا والآخرة ونبين لهم سبل الخلاص من ذلك بترك ما هم عليه والتوبة ونصرة دينهم وأهلهم وبلادهم وأن يكون الخطاب شرعياً واقعياً عاطفياً ميسراً

وأن يجتهد أهل الجهاد في إبلاغه الذي سيحتاج لوقت قد يطول. ولكنها مهمة إنقاذ أبناء أهل السنة هؤلاء من الظلمات إلى النور، بل وزجهم في معركة أهل السنة ضد الكفار الأصليين من اليهود والنصارى والمرتدين من الباطنية العلوية النصيرية وكفار العلمانية والضلال من حكام الشام، ولنا في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأسوة الحسنة في حرصه على هدايتهم حتى وهو يحاربهم " لنن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس " مع تبيان الأصل الثابت في من أبى فليس له إلا السيف وهذه معركة دين وعقيدة ليس فيها لأواصر القرابة والنسب دور ..

2- يجب أن يعلم المجاهدون أو عامة المسلمين هؤلاء المضللين البائعين لدينهم بدنياتهم ودنيا العلوية النصيرية واليهود والنصارى والمرتدين، أن حكم الله تعالى كتاباً وسنة ثابت في وجوب أو جواز جهاد هؤلاء الأعوان ما داموا وسيلة الكفار في الهجوم على المسلمين وذلك بالأدلة التالية :

يقول الله تبارك وتعالى : (إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ، وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبراؤا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ، وما هم بخارجين من النار) البقرة 166-167 .

فهذا حالهم معاً في النار حيث لا تنفع الضعيف التابع براءته من المتبوع القوي المستكبر وكذلك هي في الدنيا لا تعصم دمه إذ يقاتل مع الكافرين وقال تعالى : (ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول ، يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنقم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين ، قال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون) سبأ 31-33 .

فهذا الحوار الرهيب الذي يجري بين القادة والتابعين والأغلال في أعناقهم، لا يغنيهم عن المصير المشترك في الآخرة وأن أعذارهم التي يعتذرون بها اليوم في الدنيا ستبور في الآخرة وترفض ومصيرهم النار . وكذلك فإنهم ليسوا مبرئين في قتالهم مع الكافرين من العقاب في الدنيا لقتالهم معهم .

● قال الإمام الطبري رحمه الله في قوله تعالى (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير) آل عمران 28 . قال : " ومعنى ذلك لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفار ظهراً وأنصاراً أو أولياءهم على دينهم وتظاهروا بهم على المسلمين من دون المؤمنين وتدلونهم على عوراتهم فإنه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء يعني بذلك فقد برا من الله وبراً الله منه بارتداده عن دينه ودخوله بالكفر . أه . " أفليس في هذا ما يكفي من الوعيد والتهديد نعوذ بالله من حال أهل النار . وأوضح الشيخ القاسمي في تفسيره " محاسن التأويل " رد شبهة أنه لا يوافقهم في دينهم وأن هذا ليس عذراً بقوله : قوله تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) أي من جملتهم وحكمه حكمهم وإن زعم أنه مخالف لهم في الدين فهو بدلالة الحال منهم لدلائلها على كمال الموافقة . محاسن التأويل الجزء السادس .

● وقد سبقت في التاريخ أمثلة عديدة على حكومات تغلب أو احتلال زعمت الإسلام وحكمت بالضلال والكفر وكان لهم أعوان من المسلمين وأثيرت نفس المسائل في حكم جهادهم ورد عليها علماء ذلك العصر رحمهم الله وكان من أشبه تلك الحالات بحالتنا هذه هو قدوم التتار غزاة كفارا لبلاد المسلمين، ثم تأثرهم بالإسلام ثم زعمهم الإسلام وتحكيمهم قوانين خيطة من الإسلام والنصرانية وأديانهم القديمة وأهوائهم، وإغارتهم وصولتهم على أراضي المسلمين وأنفسهم وأعراضهم .. وكان علم تلك المرحلة الإمام بن تيمية علماً وجهاداً ، فأفادنا رحمه الله بفتاوى كأنها أسئلة عصرنا وفي الإجابات بلسم لأسئلة الحيرى على شفاة كثير من

المسلمين اليوم، وكان أول من أشار إليها في هذا العصر شهيد الإسلام محمد عبد السلام فرج أحد الأبطال الذين أعدموا فرعون مصر، في رسالته القيمة " الفريضة الغائبة " ونقل من فتاوى شيخ الإسلام بعض ما يهم معركتنا هذه. وقد نقلت في كتاب الثورة الإسلامية في سوريا عن بعض ما أعيد نقله هنا.

أولاً - حكم قتالهم :

يقول ابن تيمية ص 298 مسألة (217) : (قتال التتار الذين قدموا إلى بلاد الشام واجب بالكتاب و السنة ، فإن الله تعالى يقول في القرآن ((و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله)) و الدين هو الطاعة ، فإذا كان بعض الدين لله و بعضه لغير الله ، و جب القتال حتى يكون الدين كله لله ، و لهذا قال الله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله و رسوله)) و هذه الآية نزلت في أهل الطائف لما دخلوا في الإسلام ، و التزموا الصلاة و الصيام ، و لكنهم امتنعوا عن ترك الربا و بين الله تعالى أنهم محاربون له و لرسوله ، فإذا كان هؤلاء محاربين لله و رسوله يجب جهادهم ، فكيف بمن يترك كثيراً من شرائع الإسلام و أكثرها كالقتال !!

و قد اتفق علماء المسلمين على أن الطائفة الممتعة ، إذا امتنعت عن بعض الواجبات الإسلامية الظاهرة ، فإنه يجب قتالهم ، إذا تكلموا بالشهادتين و امتنعوا عن الصلاة و الزكاة أو صيام رمضان أو حج البيت العتيق ، أو عن الحكم بينهم بالكتاب و السنة ، أو عن تحريم الفواحش أو الخمر ، أو نكاح ذوات المحارم ، أو استحلال ذوات النفوس و الأموال بغير الحق ، أو الربا أو الميسر أو الجهاد للكفار أو عن ضربهم الجزية على أهل الكتاب ... و نحو ذلك من شرائع الإسلام ، فإنهم يقاتلون عليها ، حتى يكون الدين كله لله .

قد ثبت في الصحيحين أن عمر لما ناظر أبا بكر في مانعي الزكاة قال له أبو بكر : كيف لا أقاتل من ترك الحقوق التي أوجبها الله و رسوله ، وإن كان قد أسلم كالزكاة ؟ و قال له : فإن الزكاة من حقها و الله لو منعوني عقاب بغير كانوا يؤذونه لرسول الله صلى الله عليه و سلم لقاتلتهم على منعه ، قال عمر : فما هو إلا أن رأيت قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال ، فعلمت أنه الحق ، و قد ثبت في الصحيح غير مرة ، أن النبي صلى الله عليه و سلم ذكر الخوارج و قال فيهم :

يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، و صيامه مع صيامهم ، و قراءته مع قراءتهم ، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، أينما لقيتموهم فاقتلوهم أجرا عند الله ، و إن قتلهم يوم القيامة ، لنن أدركتهم لأقتلهم قتل عاد .

و قد اتفق السلف و الأئمة على قتال هؤلاء ، و أن أول من قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، و مازال المسلمون في صدر خلافة بني أمية و بني العباس مع الأمراء ، و إن كانوا ظلمة كالحجاج و نوابه ممن يقاتلونهم .

فكل أئمة المسلمين يأمرهم بقتال التتار و أشباههم ((أمثال حكام اليوم)) الذين هم أعظم خروجاً عن شريعة الإسلام من مانعي الزكاة و الخوارج ، و من أهل الطائف الذين امتنعوا عن ترك الربا ، فمن شك في قتالهم فهو أجهل الناس بالإسلام و حيث و جب قتالهم قوتلوا و إن كان فيهم المكره اهـ .

ثانياً : حكم من و الأهم من المسلمين :

يقول ابن تيمية في ص 291/ باب الجهاد : (وكل من نفر إليهم من أمراء العسكر و غير الأمراء ، فحكمه حكمهم و فيهم من الردة عن شرائع الإسلام . و إذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون و يصلون ، و لم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين ، فكيف بمن صار مع أعداء الله و رسوله مقاتلاً للمسلمين)

و يقول ابن تيمية ص 293 و بهذا يتبين أن من كان مسلم الأصل ، هو شر من الترك الذين كانوا كفاراً ، فإن المسلم الأصل إذا ارتد عن بعض شرائعه أسوأ حالاً ممن لم يدخل بعد في تلك الشرائع ، متفقاً أو متصوفاً أو تاجراً أو كاتباً أو غير ذلك ، هؤلاء شر من الترك الذين لم يدخلوا

في تلك الشرائع ، و أصروا على الكفر ، و لهذا يجد المسلمون من ضرر هؤلاء على الدين ما لا يجدونه من ضرر أولئك ، و ينقادون للإسلام و شرائعه ، و طاعة الله و رسوله ، أعظم انقياد من هؤلاء الذين ارتدوا عن بعض الدين ، و نافقوا في بعض ، و إن تظاهروا بالانتساب للعلم و الإيمان اهـ.

ثالثا: حكم من يخرج للقتال في صفهم مكرها وما يتوجب عليه :

يقول ابن تيمية ص292 أيضا: (فإنه لا ينضم إليهم طوعا من المظهرين للإسلام إلا منافق أو زنديق أو فاسق فاجر ، ومن أخرجوه معهم مكرها ، فإنه يثبت على نيته ، و نحن علينا أن نقاتل العسكر جميعه إذ لا يميز المكره من غيره)... تحذير للمكره ، و يقول ص295 محذرا المكره: (المكره على القتال في الفتنة ليس له أن يقاتل ، بل عليه إفساد سلاحه ، و أن يصبر حتى يقتل مظلوما ، فكيف بالمكره على قتال المسلمين مع الطائفة الخارجة عن شرائع الإسلام ، كما نعي الزكاة و المرتدين و نحوهم ، فلا ريب أن هذا يجب عليه إذا أكره على الحضور ألا يقاتل وإن قتله المسلمون ، وإن كرهه بالقتل ليس حفظ نفسه بقتل ذلك المعصوم أولى من العسكر فليس له أن يظلم غيره و يقتله لنلا يقتل هو اهـ. انظر إلى حسن الفقه و دقة القياس.

رابعا: حكم إعانتهم اضطرا را للوقوع تحت حكمهم:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ص280 (باب الجهاد) : (وإعانة الخارجين عن شريعة دين الإسلام محرمة ، سواء كانوا أهل مارددين أو غيرهم ، و المقيم بها إن كان عاجزا عن إقامة دينه و جبت الهجرة عليه ، و إلا استحببت و لم تجب ، و مساعدتهم لعدو المسلمين بالأنفس و الأموال محرمة عليهم ، و يجب عليهم الإقلاع عن ذلك بأي طريق أمكنهم ، من تغيب أو تعريض أو مصانعة ، فإذا لم يكن إلا بالهجرة تعينت و يضيف: و لا يحل سبهم عموما بالنفاق (يعني لا يجوز سب من وقع تحت حكمهم من المسلمين بالنفاق بسبب عيشهم مضطرين تحت احتلالهم) ، بل السب و الرمي يقع على الصفات المذكورة في الكتاب و السنة ...)

خامسا: حكم أموالهم:

مسألة (514) إذا دخل التتار الشام و نهبوا أموال النصاري و المسلمين ، ثم نهب المسلمون التتار و سلبوا القتلى منهم .. فهل المأخوذ من أموالهم و سلبهم حلال أم لا؟: الجواب : كل ما أخذ من التتار يخمس و يباح الانتفاع به (و معنى يخمس : يذهب خمسه لبيت المال و يوزع الباقي غنيمة على المقاتلين و المجاهدين.)

سادسا: شبهة فقهية و الرد عليها:

هناك من يخشى الدخول في هذا النوع من القتال ، محتجا بأن الذين يواجهونهم هم جنود فيهم المسلم و فيهم الكافر... فكيف نقاتل مسلمين ، و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أن القاتل و المقتول في النار ، و لقد تعرض شيخ الإسلام ابن تيمية لنفس السؤال ، فكانت مسألة من مسائل الفتاوى الكبرى (517) في أجناد يمتنعون عن قتال التتار ، و يقولون أن منهم من يخرج مكرها (و للجواب) يقول ابن تيمية:

(فمن شك في قتالهم فهو أجهل الناس بدين الإسلام ، و حيث و جب قتالهم قوتلوا ، وإن كان فيهم المكره باتفاق المسلمين كما قال العباس لما أسر يوم بدر : يا رسول الله إني خرجت مكرها ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : أما ظاهرك فكان علينا ، و أما سريرتك فإلى الله ، و قد اتفق العلماء

على أن جيش الكفار إذا تترسوا (أي احتموا) بمن عندهم من أسرى المسلمين ، و خيف على المسلمين الضرر إذا لم يقاتلوا ، فإنهم يقاتلون وإن أفضى ذلك إلى قتل المسلمين الذين تترسوا بهم ، و إن لم يخف على المسلمين ، ففي جواز القتال المفضي إلى قتل هؤلاء المسلمين قولان مشهوران للعلماء ، و هؤلاء المسلمين إذا قتلوا كانوا شهداء ، و لا يترك الجهاد الواجب لأجل من يقتل شهيدا ، فإن المسلمين إذا قاتلوا الكفار ، فمن قتل من المسلمين يكون شهيدا ، و من قتل شهيدا و هو في الباطن لا يستحق القتل لأجل مصلحة الإسلام كان شهيدا . و قد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : (يغزوا جيش البيت ، فيينا هم ببداء من الأرض إذ خسف بهم ، فقل يا رسول الله : و فيهم المكره ، فقال : يبعثون على نياتهم) فإذا كان الذي ينزله الله بالجيش الذي يغزو المسلمين ، ينزله بالمكره و غيره فكيف بالعذاب الذي يعذبهم به الله به أو بأيدي المؤمنين ، كما قال تعالى : (قل هل تریصون بنا إلا إحدی الحسنيين و نحن نتریص بكم أن یصیبکم الله بعذاب من عنده أو بأیدینا)

و نحن نعلم أننا لا نقدر على التمييز بين المكره و غيره ، فإذا قتلناهم بأمر الله كنا في ذلك مأجورين و معذورين ، و كانوا هم على نياتهم ، فمن كان مكرها لا يستطيع الامتناع ، يحشر على نيته يوم القيامة ، فإذا قتل لأجل قيام الدين لم يكن ذلك أعظم من قتل من يقتل من عسكر المسلمين) انتهى ما أورده صاحب الفريضة الغائبة نقلا عن ابن تيمية .

3- الأمر الثالث الذي يجب إبانته وهو أمر طالما غفل عنه المسلمون وسببت لهم هذه الغفلة ما لا يعلمه إلا الله من الذل والصغار وضياع الحقوق ألا وهو أحكام دفع الصائل على الدين والنفس والعرض والأرض والمال . حتى ولو كان هذا الصائل مسلما لم يتلبس بأي ناقض من نواقض الإيمان وليس فيه إلا الصيال .. وهذه الأحكام رغم أنها مبينة في دين الله إلا أن الخوف والذل والصغار أنسى الناس هذا الحق بل الواجب الشرعي في الدفع عن دينهم وأعراضهم وأنفسهم أموالهم ..

دفع الصائل على الدين أو النفس أو العرض أو المال:

فالصيال شرعا كما عرفه العلماء هو الوثوب على الشيء المعصوم بغير حق ، و المعصوم هو النفس أو العرض أو المال ، و الصائل كما عرفه العلماء هو كل معتد على ما كان معصوما شرعا من نفس أو عرض أو مال سواء كان هذا المعصوم مسلما عصم بحق الإسلام ، أو مستأنسا عصمته ذمة المسلمين ، فالقتال لدفع هذا المعتدي عند ذلك مشروع شرعا ، للدفع عند تلك الحرمات بل يصير واجبا في حق هذا المسلم في كثير من الحالات .

وعدة ذلك و دلالة الشرعية ، متواترة في كتاب الله تعالى و سنة نبیه ، و مبينة مفصلة في أقوال العلماء قال تعالى : (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) البقرة 194 و قال تعالى (و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) البقرة 195 استدلل بها العلماء على وجوب الدفاع عن الحرمات .

و قال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : (دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب) رواه الشيخان و قال صلى الله عليه وسلم (من قتل دون دمه فهو شهيد ، و من قتل دون عرضه فهو شهيد ، و من قتل دون ماله فهو شهيد) رواه أصحاب السنن الأربعة .

و قال صلى الله عليه وسلم : (من قتل دون مظلمة فهو شهيد) أخرجه النسائي . قال العلماء ، فدل هذا الحديث على أن له القتل و القتال و قد بوب الإمام البخاري في صحيحه (باب من قاتل دون ماله)

قال ابن حجر : قال ابن بطال : (إنما أدخل البخاري هذه الترجمة في هذه الأبواب ليبين أن للإنسان أن يدفع عن نفسه و ماله و لا شيء عليه ، فإنه إذا كان شهيدا إذا قتل في ذلك ، فلا قود عليه و لا دية إذا كان هو القاتل) فتح الباري (ج5/156)

قال ابن حجر أيضا قال ابن المنذر: (و الذي عليه أهل العلم أن للرجل أن يدفع عما ذكر ، ماله أو نفسه أو حريمه إذا أريد ظلما بغير تفصيل) (فتح الباري ج5/156)

● فأما دفع الصائل على الدين :

فذلك داخل في عموم قوله تعالى : (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك و حرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا و الله أشد بأسا و أشد تنكيلا) النساء 83 ، و لقوله صلى الله عليه و سلم (من قتل دون دينه فهو شهيد) (و قد انعقد الإجماع على وجوب ذلك) الفتاوى الكبرى 28_239

● قال ابن تيمية رحمه الله : (و أما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمه و الدين واجب إجماعا ، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين و الدنيا ، لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه. فلا يشترط له شرط . بل يدفع بحسب الإمكان ، و قد نص على ذلك العلماء أصحابنا و غيرهم) الفتاوى الكبرى ج5/530

ومعروف أن الإسلام جاء بحفظ الضرورات الخمس ، و هي الدين و النفس و العقل و العرض و المال و لأجل حفظها شرع الجهاد و القتال و دفع الصائل.

● و أما دفع الصائل عن النفس :

فلقوله تعالى : (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) و لقوله تعالى (و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة).

وقد تراوحت أقوال العلماء في حكم دفع الصائل عن النفس بين الإجازة و الوجوب ، وقد ذهب الجمهور للوجوب.

● قال ابن تيمية رحمه الله (و معلوم أن الإنسان إذا صال صائل على نفسه، جاز له الدفع بالسنة و الإجماع) الفتاوى الكبرى 28/239

● و قال رحمه الله (و أما إذا كان مقصود قتل الإنسان جاز الدفع عن النفس . و هل يجب عليه على قولين للعلماء في مذهب أحمد و غيره) الفتاوى ج28/320

● و قال النووي رحمه الله (و في المدافعة عن النفس بالقتل خلاف في مذهبنا و مذهب غيرنا) صحيح مسلم بشرح النووي ج1/443
قال الترمذي رحمه الله : (وقد رخص أهل العلم للرجل أن يقاتل عن نفسه و ماله) تحفة الأحوذى ج4/679

● و أما دفع الصائل على العرض :

فلقوله صلى الله عليه وسلم (من قتل دون أهله فهو شهيد) ، و قد اتفق العلماء على وجوب دفع الصائل عن العرض و لو أدى ذلك إلى قتله.

● قال النووي : (و أما المدافعة عن الحريم فواجبه بلا خلاف) شرح النووي على شرح مسلم/516

(و هذا الدفاع الواجب قد يكون من قبل المرأة التي هي بصدد الاعتداء على شرفها ، أو من قبل زوجها أو أقاربها ، أو من قبل أي مسلم لا يمت إليها بقرابة ، وذلك لأن الأعراس حرمات الله في الأرض ، و لا سبيل لإباحتها بحال) (الفقه الإسلامي و أدلته ج5/759)

● قال ابن تيمية رحمه الله : (وأما إذا كان مطلوبه أي الصائل _ الحرمه مثل أن يطلب الزنا بمحارم الإنسان ، أو يطلب من المرأة أو الصبي المملوك أو غيره الفجور به، فإنه يجب الدفع عن نفسه بما يملكه و لو بالقتل و لا يجوز التمكين بحال) الفتاوى ج28/320.

● قال الشهيد _ كما نحسبه _ الأستاذ عبد القادر عودة : (و قد اتفق الفقهاء على أن دفع الصائل واجب على المدافع في حالة الاعتداء على العرض ، فإذا أراد رجل امرأة على نفسها و لم تستطع دفعه إلا بالقتل ، كان من الواجب عليها أن تقتله إن أمكنها ذلك ، لأن التمكين فيها

محرم، وفي ترك الدفاع تمكين منها للمعتدي، وكذلك شأن الرجل الذي يرى غيره يزني بامرأة، أو يحاول الزنا ولا يستطيع أن يدفع عنها إلا بالقتل فإنه يجب أن يقتله إن أمكنه ذلك (التشريع الجنائي الإسلامي ج 1/474)

● وقد بين الشيخ الشهيد - كما نحسبه - عبد الله عزام رحمه الله ردا على شبهة قد ترد على لسان جاهل، أو منافق يدافع عن الباطل، فقال رحمه الله (قد يسأل سائل أو يجوز لنا أن نقتل شرطيا يصلي يصوم، من أجل أنه يريد أن يأخذني إلى قسم البوليس؟
وأما رأي الفقهاء بالإجماع أنه لا يجوز لأحد أن يستسلم لإنسان يريد أن ينتهك عرضه، فإذا كان عبد الناصر يأخذ المسلم مرة عشرين يوما في السجن ثم يأتي بزوجه وينتهك عرضها أمامه. فالإجماع منعقد على أنه لا يجوز أبدا أن يستسلم حتى الموت، اتفق الفقهاء جميعا على أن دفع الصائل عن العرض واجب بالإجماع. فإذا أنت تركت الشرطة يقتحمون بيتك في وكن من الليل، و زوجتك عارية في ثياب النوم، يكشفون عنها غطاءها، ليبحثوا أنك نانم عندها، فعرضك منتهك، و أنت أثم عند رب العالمين فهنا الظلم، و الصلاة و الصيام من مثل الشرطي هذه لا تمنع عنه قضية القتل) في الجهاد فقه و اجتهاد ج 3/189-190

● وأما دفع الصائل على المال:

فقد ذهب جمهور علماء المسلمين إلى أن الدفاع عن المال، و لو أدى إلى قتل الصائل الهاجم على مال المسلم جائز في شرع الله، و قد جعله البعض واجبا.

● عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله: أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: (لا تعطه مالك)، قال أرأيت إن قاتلني؟ قال (فقاتله)، قال أرأيت إن قتلني، قال: (فأنت شهيد)، قال أرأيت إن قتلته قال (هو في النار) رواه مسلم.
و لقوله صلى الله عليه وسلم (من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد) رواه أصحاب السنن عدا ابن ماجه.

● قال ابن تيمية رحمه الله: (إذا كانت السنة و الإجماع متفقين على أن الصائل المسلم إذا لم يندفع صوله إلا بالقتل قتل، وإن كان المال الذي يأخذه قيراطا، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (من قتل دون ماله فهو شهيد و من قتل دون دمه فهو شهيد و من قتل دون حرمه فهو شهيد) الفتاوى الكبرى ج 2/540

● قال النووي رحمه الله: (أما أحكام الباب ففيه جواز قتل القاصد لأخذ المال بغير حق سواء كان المال قليلا أو كثيرا لعموم الحديث، وهذا قول الجماهير من المسلمين العلماء، و قال بعض أصحاب مالك لا يجوز قتله إذا طلب شيئا يسيرا، الثوب و الطعام، و هذا كله ليس بشيء و الصواب ما قاله الجماهير و المدافعة عن المال جائزة غير واجبة و الله أعلم) صحيح مسلم بشرح النووي ج 1/516

● قال الشوكاني رحمه الله (وأحاديث الباب فيها دليل على أنها تجوز مقاتلة من أراد أخذ مال أناس من غير فرق بين القليل و الكثير، إذا كان الأخذ بغير حق، هو مذهب الجمهور، كما حكاه النووي و الحافظ في الفتح، وقال بعض العلماء إن المقاتلة واجبة) نيل الأوطار ج 5/345

● قال الشافعي رحمه الله:

(إذا دخل الرجل منزل الرجل ليلا أو نهارا بسلاح، فأمره بالخروج فلم يخرج، فله أن يضربه وإن أتى على نفسه أي إذا قتل المدفوع)

و أضاف الشافعي رحمه الله (سواء كان الداخل يعرف بسرقة أو فسوق أو لا يعرف به) الأم ج 6/33

وقد ذهب بعضهم إلى استثناء السلطان الظالم الجائر الذي يقصد مال المسلم بغير حق من حكم جواز المقاتلة - وهذا غير السلطان الكافر المرتد - وهذا يقوم الدليل على خلافه.

● روى ابن حزم في المحلى: (أن إيا بكر الصديق كتب لأنس هذا الكتاب حين وجهه إلى البحرين) بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه فرضية الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ، والتي أمر الله عز وجل بها رسوله صلى الله عليه وسلم ، فمن سنلها على وجهها فليعطها ، ومن سنل فوقها فلا يعط ، قال أبو محمد ابن حزم : فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر من سنل ماله بغير حقه ألا يعطيه ، و أمر أن يقاتل دونه فيقتل مصيبا سداد أو أن يقتل برينا شهيدا ، ولم يخص عليه السلام مالا دون مال ، وهذا أبو بكر الصديق و عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ير بأن السلطان في ذلك و غير السلطان سواء و بالله التوفيق) المحلى ج 310/209/11

● بل إن بعض الفقهاء اعتبروا جايي السلطان إذا أراد أن يظلم المسلم فوق ما عليه ثلاثة دراهم أنه صائل يجب دفعه).

والخلاصة بناء على ما تقدم فإنه يترتب على أهل السنة في بلاد الشام فرض الجهاد العيني اللازم لوقوع هذه الحالة من نزول الكفار الأصليين يهود ونصارى وملاحدة العلوية النصيرية والمرتدين وكلاء اليهود والنصارى في كافة بقاع بلاد الشام وأقسامها المعروفة وفيما يتعلق بجهاد الباطنية العلوية النصيرية في سوريا ولبنان فإننا وبناء على ما تقدم من الأدلة الشرعية نوجز بعض النقاط التي يجب أن يعرفها كل مسلم موحد من أهل السنة والجماعة في هذه المنطقة المباركة البالغة الخصوصية من ديار الإسلام .

الخلاصة

- 1- العلوية النصيرية كفار ملاحدة مرتدون أكفر من اليهود والنصارى وأشد فتكا بأهل الإسلام منهم وعلى هذا أجمع علماء أهل الإسلام سلفا وخلفا منذ وجدوا إلى يومنا هذا وحكم طعامهم ولباسهم وذبائحهم بناء على ذلك كما سلف من كلام بن تيمية رحمه الله .
- 2- لا يحل لأهل الإسلام أن يبقوا تحت حكمهم لحظة واحدة كما قال تعالى (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)، ويجب على كل مسلم ومسلمة وكل مكلف فرضا عينيا لازما، جهادهم باليد واللسان والقلب وعلى من يعجز أن يبات على هذه النية ويعد العدة لذلك " لا يكلف الله نفسا إلى وسعها "
- 3- دماء العلوية النصيرية العلوية هدر حلال فيجب تتبعهم وقتلهم وتنظيف بلاد الشام ووجه الأرض منهم فيجب أن يقتلوا جماعات وأفرادا ، ويجب على أهل السنة أن يقتلوه ويحصروهم ويقعدوا لهم كل مرصد .
- 4- أموال العلوية النصيرية حلال مباحة لأهل الإسلام فيجب استردادها وما أخذه أي مسلم من أموالهم جهادا فهو غنيمة فيه الخمس لمصارف المسلمين والأربعة أخماس لمن غنمه، وأما ما أخذ منهم حيلة فهو فيء حل لمن أخذه من المسلمين وفي خمسته خلاف والأرجح والله أعلم أنه لأخذه من المسلمين لا خمس فيه حسب أقوال العلماء .
- 5- نكاح العلوية النصيرية والزواج منهم وتزويجهم حرام شرعا والعقد باطل وهو زنا وحتى وقت السبي فقد أفتى العلماء بحرمة أن يقع الرجل على جاريته منهم لكونهم ملاحدة مرتدون فيجب أن يتنبه أهل الإسلام إلى عدم تزويجهم ولا الزواج منهم وليعلم من أقدم على هذا أن العقد باطل فاسد والزواج منحل واستمراره زنا
- 6- كل قوانينهم وتشريعاتهم ودايتيرهم باطلة بطلانا أصليا فيجب أن يتقرب أهل السنة إلى الله بعصيانها .
- 7- يحرم أن يدفع المسلم لهم من ماله أي ضريبة أو معونة أو مكس طائعا مختارا إلا أن يكون مكرها مجبورا وكل عون مادي لهم عون على حرب الله ورسوله والمؤمنين .

8- يحرم أن يحارب المسلم المسلمين معهم أو أن يكون في أجهزة أمنهم وسلطتهم، أو أن يكون عوناً لهم على أي سلطة وحكم على المسلمين كما يحرم عليه أن يفشي أسرار المسلمين إليهم وهذا يعتبر ولاية للكافرين قد تصل بصاحبها إلى الردة والكفر والخروج عن دين الإسلام .

9- كل العهود والمواثيق الإقليمية والدولية التي أبرمها العلوية النصيرية مع أي طرف كان باطلة بطلاناً أصلياً، ذلك لسقوط أصل ولايتهم على المسلمين وعلى رأس ذلك ما أبرموه باسم المسلمين أو سيبرموه من اتفاقيات الاستسلام والتطبيع والمعاهدات المسماة زوراً باسم السلام أو اتفاقيات النهب الاقتصادي .

10- لا يعقد لهؤلاء الحكام المرتدين أي ذمة وليس لهم أن يعطوا أماناً لأحد من الكفار المقيمين ولا الوافدين وبذلك يجب أن يجاهد المسلمون في بلاد الشام كاملة كافة أشكال تواجد الأجانب الصليبيين واليهود بكافة أشكالهم العسكرية والسياسية والسياسية والتجارية والثقافية والتنصيرية والتجسسية والدبلوماسية أو غير ذلك لأنهم أي اليهود والنصارى هم أصل البلاء الذين ثبتوا هؤلاء الملاحدة الباطنية في حكم الشام ويأتي في طليعة من يجب جهادهم اليهود والأمريكان والإنجليز والفرنسيين والروس ورعايا كل دولة تقف معهم من الكفار العابرين لبلاد الشام .

11- يجب أن يكون معلوماً أن كل عالم أو شيخ من علماء المسلمين عارف بحالهم وحالهم معروف للجميع يفتي غير مكروه بأنهم مسلمين وتجب طاعتهم وينصرهم بفتواه ويحارب أهل السنة فهو كافر مثلهم مرتد عن دين الله مبدل لشرائع الله ملعون .

(إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون).

12- يجب أن يكون معلوماً أن كل من حمل السلاح وكان في أجهزة قمع وأمن السلطة العلوية النصيرية أو حكومات الاحتلال أو الردة الأخرى من أي طائفة كان أو من أبناء المسلمين الموالين لهم أو المكرهين على القتال معهم أو الجاهلين بحالهم والتانهين الحياري فإنهم يقاتلون جميعاً كما مر بيانه بالأدلة كطائفة مرتدة . كطائفة مرتدة عامة .. وأما من كان منهم من المسلمين المعذورين بجهل أو إكراه أو سواه .. فيحاربون مع المرتدين والكفار دفعا لفساد طائفة الردة العامة وصانها على الدين والعرض والدم والمال وحسابهم بعد ذلك على الله يبعثون على نياتهم ..

هذا عن جهاد الباطنية العلوية النصيرية في سوريا ولبنان وحيث وجدوا في بلاد المسلمين وأما جهاد اليهود المتسلطين على فلسطين والنصارى المتسلطين على لبنان فحكمه معروف وفرضيته أكيدة مشتهرة مما يجعلنا لا نذكرها في هذا البحث اختصاراً وسنجعل لها بحثاً إن شاء الله .

وأما جهاد المرتدين الماسون حكام الأردن ومن والاهم ومن في حكومتهم من المرتدين والنصارى فأحكام جهاد المرتدين معروفة أيضاً وقد أوردت طرفاً كبيراً منها في كتابي السالف عن الثورة الجهادية في سوريا الشام الجزء الثاني (الفكر والمنهج) وكتبت الجماعات الجهادية لا سيما جماعة الجهاد المصرية والجماعة الإسلامية بمصر والجماعة المقاتلة في ليبيا ومؤلفات بعض رموز الجهاد في الأردن كالشيخ المقدسي والشيخ نعيم ياسين وما اشتهر من كتب المكتبة الجهادية لمؤلفات الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز وخاصة كتاب العمدة والعلم، فهي مستفيضة في تلك الأحكام مما يغني هنا عن الإطالة .

حيث فرغت هذا البحث لموضوع جهاد العلوية النصيرية وكشف أحوالهم لجهل كثير من المسلمين بهم ووقوعهم ضحية لتدليس الكفار وفتاوى علماء النفاق والضلالة في الشام وغيرها من أعوانهم المجرمين ..

الباب السادس:

نداءات عاجلة :

أولاً : نداء إلى المسلمين أهل السنة في سوريا ولبنان والشام عامة

يا أهلنا في سوريا ولبنان والشام عامة ، يا أبناءنا وأمهاتنا وإخواننا في دمشق وبيروت وحمص وحلب واللاذقية وطرابلس ودير الزور وحمص ، يا أهلنا في كل بقاع الشام الحبيبة ، يا أيها المسلمون يا أهل السنة .

(يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ، إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير) التوبة 38-39.

أيها المسلمون، يا أهل السنة والجماعة، إنه والله لعذاب أليم ولقد تحقق بعضه فينا على يد هؤلاء العلوية النصيرية ونعوذ بالله من عذاب الآخرة، ألا ترون إلى الذل ألا ترون إلى الفقر ألا ترون إلى الرشاوى والفساد ألا ترون إلى بيع البلاد ، ألا ترون لسيادة اليهود والنصارى وأراذل الطوائف العلوية النصيرية عليكم ، أما رأيتم إلى أبنائكم فتكت بهم السجون والمعتقلات ، أما رأيتم إلى الآلاف منهم وقد ذهبوا ضحية الإعدامات .. أما رأيتم كيف دكت حماة وطرابلس وهدمت البيوت على أهلها .. أما رأيتم إلى مساجدكم كيف عطلها هؤلاء الملحدون وجعلوها وقفاً على كل منافق ، لا يرفع فيها رأسه موحد إلا وهو خائف متوجف .

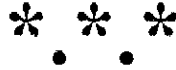
ماذا بعد وماذا تنتظرون .. مصير المسلمين في البوسنة على يد طوائف الصرب والكروات .. أم مصير أهل كوسوفو ؟ أم مصير المسلمين في الشيشان من التهجير والقتل والدمار وخراب الديار (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ..) .

أرضيتم بالتجارة ، أرضيتم الشهادات الدراسية ، أم بالوظائف الخسيسة ، أم الزرع واتباع أذناب البقر أم رضيتم الطعام والشراب والرحلات والسيرانات ، أم رضيتم المطاعم والمصايف ، أم رضيتم حفلات الغناء وسهرات الفسوق والعصيان ، أم رضيتم السهر وقضاء الليالي وساعات العبادة والدعاء أمام شاشات التلفزيون والمسلسلات والدشوش هل أمنتم مكر الله وعقابه .. أم جاءكم استثناء من العذاب والعقاب .. أفيقوا وعودوا إلى ربكم .. فإن ما مر بكم أليم وما يستقبلكم والله على يد مؤامرات التطبيع والاستسلام أدهى وأمر ..

يا أيها المسلمون ، .. يا أهل السنة .. (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تتجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) سورة الصف 12-13 .

نعم .. إنه والله أقصر الطرق إلى التوبة إلى الله، الجهاد في سبيل الله وأقصر الطرق إلى الجنة والموت في سبيل الله .. إنه لا بد لنا من وقفة مع الله وتوبة وإقلاع عن المعاصي وعودة إلى الطاعات، فإن هذه الأحوال منذرة بالعذاب والمحن والبلاءات نسأل الله اللطيف بعباده الصالحين، وإنها منذرة بالدمار والحروب وأن يسلط الله علينا من ينزل فينا القتل والدمار والنكال كما حصل بكل من عصى الله .. أيها الأحباب يا أهلنا لا بد لنا من عودة إلى الله .. تؤمنون بالله ورسوله والإيمان اعتقاد وطاعة وامثال قول يصدق عمل وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم

وأنفسكم .. تجاهدون هؤلاء العلوية النصيرية الذين ابتلاكم وامتحنكم الله بهم وتجاهدون اليهود والصليبيين والمرتدين والمجرمين الصانلين عليكم .
بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم .. خير لكم إن كنتم مؤمنين .
وإنها والله البشائر .. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم .
وأخرى .. طالما انتظرتموها وطالما تأخرت عليكم، لأن الثمن لم يدفع، وأخرى تحيونها نصر من الله وفتح قريب .. وبشر المؤمنين ..
فيا أيها المؤمنون .. يا أهل السنة عليكم بالعلوية النصيرية .. عليكم بثارات حماة وثارات طرابلس وثارات تل الزعتر .. وصبرا وشاتيلا .. عليكم بثارات المجازر في حلب وحمص واللاذقية وجسر الشغور ودمشق ودير الزور .. عليكم بثارات الشباب الذي التهمته السجون .. ثارات عشرات آلاف الشهداء والمشردين والجرحى واليتامى والأرامل .. إنها ثارات دين الله .. لقد قتلوكم وما نقموا منكم إلا لا إله إلا الله .. لأن ثلة من الشباب المؤمن رفض الانصياع للهزيمة .. فحي على الجهاد .. حي على الجهاد . ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ، ألا هل بلغنا اللهم فاشهد .



ثانياً : نداء إلى شباب أهل السنة في بلاد الشام ..

يا شباب أهل السنة .. يا شباب الإسلام العظيم .. بشراكم فهيا ..
(إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) . التوبة 10
شدوا الهمة واستعدوا للصعاب والمحن، ولا تيأسوا فالمشتري هو الله وهو الكريم ولن يضيع الله أعمالكم فوعده الحق (ذلك بأنه لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظنون موطأ يغيط الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ، ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلى كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) التوبة 120-121 . فلا تغرنكم الدنيا .. ولا التجارة ولا الشهادات ولا تثبيط

القاعدين ولا حنان الآباء والأمهات .. ولا تسويات الشيوخ والدعاة والعلماء .. وإياكم والأعداء .. قال تعالى (قال إن كان أبؤكم وأبنؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترى بصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) التوبة 24 . فإياكم .. نعيذكُم بالله من القعود وأنتم أمل هذه الأمة وحماتها وقد سن اليهود والنصارى والصليبيون الحاقدون السكين لأمتكم وأهلكم ...

لقد بينا فيما مر ... أن الجهاد اليوم على المسلمين أهل السنة والجماعة عامة وشبابهم خاصة صار فرض عين .. وإذا تعينت الفرضية فلا يستأذن فيها أحد .. جاء في وصية الشيخ شهيد الشام المجاهد عبد الله عزام رحمه الله " وإني أرى أن لا إذن لأحد اليوم للقتال والتفكير في سبيل الله لا إذن لوالد على ولده ولا لزوج على زوجته ، ولا لدائن على مدينه ، ولا لشيخ على تلميذه ولا لأمر على مأموره هذا إجماع علماء الأمة جميعاً في عصور التاريخ كلها .. " ومن حاول أن يغالط في هذه القضية فقد تعدى وظلم واتبع هواه بغير هدى من الله ، قضية حاسمة واضحة لا غش فيها ولا لبس فلا مجال لتمييعها ولا حيلة في أحد بالتلاعب بها وتأويلها .

أيها الشباب .. وعد الله قائم وشرطه معلوم .. إن تنصروا الله ينصركم .. قال تعالى (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) فهلما وليا أهل الإسلام عزتكم وليرى معكم فرعون العلوية النصيرية وهامانها وأعوانهم منكم ما كانوا يحذرون .. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. أهل بلغنا

ثالثاً: نداء إلى العلماء والمشايخ والدعاة وطلاب العلم في سوريا ولبنان وبلاد الشام وديار الإسلام كافة .

ندأونا هذا موجه إلى علماء الحق من أهل السنة والجماعة لنشد أزرهم ونستنهض همتهم ونربط على قلوب المتوجفين منهم .. فإن العلماء هم مصابيح الهدى ونجوم الدرب أنوار الضياء في ظلمة الجهل والضياح ..

ندأونا هذا ليس موجاً لعلماء النفاق .. ليس موجاً لعلماء الضلال .. ليس موجاً إلى ديدان القرآن .. ليس موجاً لخلفاء بلعام بن باعوراء .. ليس موجاً لمن اعتلوا منابر المساجد ليعلنوا، أن صلاح الدين في هذا الزمن هو حافظ أسد .. ليس موجاً لمن برر قتل الأسد النصيري للمسلمين في حماة وطرابلس بأن ذلك جائز لهم لأن المفسدين في الأرض (يقصد المجاهدين في سبيل الله) تترسوا بالعامية فقتلهم ولي الأمر .. ليس للعلماء الضالين الذين والوا النصارى وأدخلوهم رحاب المسجد الأموي الطاهر .. ليس موجاً للعلماء البعثيين .. ليس موجاً للعلماء وزراء العلوية النصيرية وأعضاء برلماناتهم .. هؤلاء بلغهم النداء من الله تعالى في آيات بينات لقد أخبرهم وأخبر عنهم

● (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) البقرة 159 .

● (إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار) البقرة 175-176 .

● (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا)

● (وائل عليهم نبا الذين أتيناها آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شننا لرفعناه بها ، ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث)

● نعم هؤلاء ليس ندأونا إليهم .. إننا نخشاهم على الأمة ونخشاهم على ديننا كما خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أخشى ما أخشاه على أمتي منافق عليم اللسان " أما ندأونا فموجه للندرة ممن بقي من علمائنا ومشايخنا، مشايخ أهل السنة وعلمائهم ودعاتهم لنشد أزهرهم ولنذكرهم، ولنرفع ما ران من الوهن والخوف على قلوب أكثرهم وقعدوا بالعجز في منازل الساكنين عن الحق متعذرين لأنه ما زال لدينا رجاء وأمل بالله .

أما سمعتم قول الله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) أما سمعتم قوله صلى الله عليه وسلم " سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام ظالم فأمره ونهاه فقتله " رواه الحاكم بسند صحيح . وقوله صلى الله عليه وسلم " العلماء ورثة الأنبياء " فأين أنتم من الخشية وورثة النبوة ؟ ! .

أيها السادة .. أما بلغكم قوله تعالى (فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) آل عمران 175 . يا علماء ومشايخ أهل السنة .. أيها الأئمة والخطباء في المساجد أنتم اليوم هداة الناس .. وبقولكم تنفخ الحياة في قلوب العامة، أو تصفر فيها رياح الموت، إنها والله الأمانة .

كان وما زال المسجد في هذه الأمة هو بوابة القيادة والريادة .. فأين أنتم .. قوموا من غفلتكم .. وإنها والله إحدى الحسنين .. قولوا الحق واصدعوا به سرا أو جهرا وكونوا أئمة للناس بالحق، وإنه النصر والله أو منازل سيد الشهداء حمزة لمن أخلص .. عرفوهم من هم العلوية النصيرية .. ما حكم طاعتهم .. ما حكم قتالهم .. ما حكم اعوانهم .. ما حكم دفع الضرائب لهم .. ما حكم العمل في خدمتهم والتجسس على المسلمين لهم .. هل اقتصر دوركم على التلاوة والإمامة والصلاة على الموتى وإقامة الحفلات الدينية ..؟! أين أنتم فيما نزل بنا معشر أهل السنة ..؟! هبوا من ثباتكم لتقودوا جموع الناس .. في العلم والفتوى .. في المظاهرة والأضراب .. في الجهاد وسبل الشهادة في سبيل الله ..

هذه والله المنازل التي وسدتم لها، فإن عجزتم عن الإعلان فلا أقل من الدعوة بالإسرار، فإن عجزتم فلا أقل من الذب بالسنتكم عن أعراض أبنائكم شباب الإسلام الذي يعد لجهاد هؤلاء العلوية النصيرية، فإن عجزتم فلا أقل من السكوت وعدم الوقوف في صف الباطل الذي سيستميلكم لتشهدوا عليه بالشرعية، وعلى شباب الإسلام المجاهد بالبغي والخروج واستحقاق القتل فإياكم .. يقول صلى الله عليه وسلم : " من أعان على قتل امرئ مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا على جبينه آيس من رحمة الله " فأنتم وما اخترتم لأنفسكم وهي ثلاثة منازل .. منزل سيد الشهداء حمزة في العمل والصدع بالحق، أو منزل الشيطان الأخرس الساكت عن الحق ، أم نعوذ بالله من منازل الأيسين من رحمة الله ، أما أنتم يا علماء أهل السنة في ديار الإسلام الأخرى خارج الشام مهتمكم أيضا جليلة، والفسحة أمامكم أرحب في الحديث عن مصاب المسلمين خارج دياركم ، إن عجزتم عن الصدع بالحق في دياركم فأزروا المسلمين بأركانكم ودعكم فدوركم عظيم، ومهمكم جليلة أيضا، وما زالت الأمة بانتظاركم وما زال الشباب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ...

ألا هل بلغناكم اللهم فاشهد .

رابعاً: نداء إلى الشباب المجاهد والجماعات الجهادية في العالم الإسلامي:

يا أخوة الجهاد .. يا أخوة الهجرة .. يا أخوة الفداء والبلاء والعناء .. يا أخوة السلاح ورفاق الدرب المنير في سبيل الله .. يا أيها المجاهدون في سبيل الله في مصر والجزيرة وكردستان وتركيا والعراق وليبيا والمغرب والشيشان والبوسنة وأفغانستان .. حياكم الله وجزاكم الله عن هذه الأمة الذبيحة اليوم، خير الجزاء بما أبليتكم ودفعتكم وأويتكم ونصرتكم.

*من الشام المباركة في مطلع الستينات كانت بداية انطلاق الجهاد في هذا الزمان المعاصر ضد المرتدين والعلمانيين وهجمة العلوية النصيرية، وفيها ازدهرت في الثمانينات وإليها تعود اليوم إن شاء الله فالنصرة النصرة يا أخوة الجهاد .. (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين أووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض) .. ولقد قام الجهاد في بلاد الشام وسوريا ولبنان ضد العلوية النصيرية في مطلع الثمانينات ووجد والله الحمد من الأمة أزرًا ونصرًا .. وقام في بلاد البوسنة والشيشان وأفغان، ووجد من شباب الإسلام والأمة بكاملها من جاهد بنفسه وماله ولسانه وقلبه ودعائه، وكان لهذا أكبر الأثر في النصر المؤزر الذي تنزل على هذه الأمة.

*فوقفة أخرى يا شباب الجهاد ويا أمة الإسلام فرياح الجهاد تهب على بلاد الشام، ويجب أن ندفع معها بكل ما نستطيع " لا يكلف الله نفساً إلى وسعها " .. وإن كبير الأمل بكم إذا ما تحرك شباب الإسلام المجاهد في الشام في جولته القادمة وهي إن شاء الله لا بد أنية، أن توازروا وتشاركوا .. فديار الإسلام واحدة وقضيته واحدة، والشام عقر دار المؤمنين. فإما جهاد معهم وإما نية على هذا الجهاد تؤجرون بها .. فيا أيها الظاهرين على الحق الذين لا يضرهم من خذلهم ومن خالفهم .. ويا نزاع القبائل الفرارون بدينهم .. يا أيها الغرباء .. كلكم قد علم النداء المدوي الذي حمل البشرى لنا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك. " وفي رواية " حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال " وقوله صلى الله عليه وسلم " وهم في الشام " وإلى الموعد إن شاء الله .. فشدوا الهمة واعزموا النية .. ولعل الله يجعل لنا ولكم من الشام فرجاً وموتلاً ومنطقاً قريباً إنه على ما يشاء قدير .. ألا هل بلغنا اللهم فاشهد.

خامساً : نداء إلى أبناء طائفة أهل السنة من العاملين في أجهزة الأمن والشرطة والجيش، والمنتسبين لحزب الردة والعمالة، حزب البعث من أعوان الحكومة النصيرية العلوية في سوريا ولبنان :

نعتقد أنه لم يعد خافياً على أحد ولا عليكم، كيف تجبر العلوية النصيرية في بلادنا وعلو في الأرض وأظهروا فيها الفساد، وليس بخاف عليكم ولا على أحد، أن هذه الشرذمة القليلة لا تعدو بنسبتها ورجالها وأطفالها 8% من سكان الشام أي نحو المليونين ونصف المليون، وأن عدد العاملين منهم في أجهزة السلطة والأمن والحكومة في أعلى حالاته عدد محدود، لا يمكن لهم به أن يحتلوا البلد ويسيطروا عليها ويحكموها ويذيقوا أهلها العذاب والصغار، إلا على أكتاف من استخدموهم من شباب ورجال الطائفة الأساسية في الشام وهم السنة، فعماد الجيش السوري وهم نحو نصف مليون رجل من السنة بأسلحته الثلاثة، عماد الأمن والشرطة وحرس الحدود، بل ورجال الاستخبارات، بل والمخبرين في الشوارع هم من أبناء أهل السنة، وعماد حزب العمالة والخيانة حزب البعث العربي الاشتراكي، هو من منتسبي أهل السنة، هذا في الأجهزة السلطوية المباشرة، ناهيك عن وظائف الدولة الرئيسية الأخرى والهيكل الحكومية السورية من الوزارات والمديريات والبرلمان ومجلس الشعب إلى آخر ذلك.. فكيف يكون هذا؟ من الذي هدم حماة؟ ليس هو هذا الجيش؟ من الذي دمر طرابلس؟ أليس هو هذا الجيش؟ من الذي قتل المسلمين في مخيمات تل الزعتر وصابرا وشاتيلا وصيدا والبقاع اليسوا هم؟.. والكل يعلم، قيادة العلوية النصيرية لكل هذه الأجهزة ثم أعوان ومأمورون وموالون أو جاهلون أو مكرهون من أبناء السنة، وفي النهاية قتل أهل السنة على يد أبناء أهل السنة.. هدم هؤلاء المكرهين والجاهلين والضائعين والمرتدين، عالمين أو جاهلين بيوتهم بأيديهم وخرّبوا ديارهم فكيف يكون هذا؟ ومقابل ماذا؟ وكيف الحل لتعود الأمور إلى نصابها؟ وإلى متى يكون أبنائنا هؤلاء أداة الشيطان وأزلام الفرعون وكيف ننقذهم وننقذ أمتنا من هذا الشر المستطير..؟

ابتداءً يجب أن نعلمكم واحداً واحداً أنكم تضعون أنفسكم في طائفة الكفر، ولن ينفعكم العذر وقد أسلفنا في بحثنا هذا حكم أعوان الطواغيت.. ويكفي أن نذكركم بما ينتظركم من عذاب الله الذي أخبر عنه لا تنفعكم البراءة من أعمالكم أمام الله.. (إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبراؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) البقرة 167، 166

فمقابل ماذا؟! أهو مقابل الرواتب البخسة التي تتقاضونها، مغصمة بالذل والصغار لأسياذكم النصيرية العلوية؟ أم هو مقابل الرتب والنياشين الفارغة التي لا تغني ولا تسمن من جوع، ولا تنفع في دنيا ولا آخرة هل تعلمون أنكم تأخذون الحظ الأوفر من دعوات المظلومين وأنات الثكالي وصرخات الأيتام وأهات الجائعين والمعذبين..

هل تعلمون أنكم تقفون على حافة الانسلاخ من الإسلام، واستحقاق النار والحشر مع الكفار يوم القيامة.. فإلى متى الغفلة ولماذا؟.. أهو الخوف؟ أم الخوف؟ هل نحن أقلية؟ نحن الأكثرية في بلادنا...!! وما هذا الخوف إلا للضياع والعجز الذي نحن فيه.. الخوف من قطع الرواتب

و الخوف من قطع الأرزاق .. الخوف من عصيان الأوامر .. الخوف من السجن أو حتى الخوف من القتل .. فهذه كلها ليست أعداء للموقف الذي أنتم فيه .. يقول الله تعالى (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) فأين أنتم ؟ مع الذين آمنوا أم مع الذين كفروا ؟ هل علمتم أن الله تعالى أخبر عن حال أشباهكم يوم القيامة .

فقال تعالى: (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسل ، وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) . الأحزاب 166-167 .

هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر عما يكون وأرشد أمتة " ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكن عريفاً ولا شرطياً ولا جابياً ولا خازناً) رواه ابن ماجة بسند صحيح . فها هم هؤلاء لم يقربوا فقط شرار الناس ، لقد كفروا وقربوا الكفر فكيف بكم أعواناً لهم ؟

إن أقل المطلوب منكم هو الاستقالة من تلك الوظائف والمناصب وترك العمل في هذه الأجهزة ، إن أقل الكفارة عما بدر منكم هو أن تتقلبوا من قتل أهلكم وتكفروا عنه بقتل رؤسائكم وقادتكم العلوية النصيرية والمجرمين ..

إن أقل المرجو منكم أن تتضموا لانتفاضة أهل السنة على هؤلاء المجرمين .. استيقظوا وأنقذوا أنفسكم وعودوا إلى ربكم وإلا فوالله إن وعد الله لأت ، ومن بقي منكم في صفوف الطواغيت فليس له إلا العقاب الصارم على يد المجاهدين القادمين جنود أهل السنة والجماعة .. ولن يغفر لكم المسلمون ما كبدتم فيه أهلكم من الخيانة والإجرام .. والعقاب الأكبر يوم تلقون ربكم بهذا الإجرام والخذلان .. هذا نداءنا وبلاغنا إليكم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ..

لا اله الا الله يومئذ ينفخ الصور

سادساً: بلاغ إلى فرعون سوريا الجديد وطائفته العلوية النصيرية الملحدة ..

إلى بشار الأسد سليل الخيانة والإلحاد ربيب اليهود والنصارى وطائفة العلوية النصيرية وأعوانه المنافقين .. لا سلام الله عليك ولا رحمكم الله .. ولا بارك فيكم ..

ماذا نقول لكم بعد الذي بدر منكم في الماضي والحاضر وما تعلنونه للمستقبل .. ليس بين أهل السنة وبينكم والله وإن طال الأمد إلا قوله تعالى (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) وإلا كقوله صلى الله عليه وسلم " جنتكم بالذبح " .. وإن غدا لناظره قريب ..

لقد دمرتم البلاد، وأذللتم العباد، وبعثتم الأرض للأعداء، ونهبتم الثروات وسلمتموها لهم، ودمرتم حماة وطرابلس، وأسرفتم في دماء أبناء الشام في سوريا ولبنان وفلسطين، حقداً من أنفسكم وعمالة لأسياذكم اليهود والنصارى .. ماذا بعد أن بلغ بكم الكفر أن تخرجوا في شوارع حمص متظاهرين بالكفر تعظمون سيدكم الهالك تقولون : (حلك يا الله حلك تعين حافظ محلك) ؟ ماذا بعد هذا ؟ تعالى الله عما تقولون علواً كبيراً .. سيعينه الله تعالى فرعوناً في قعر جهنم إن شاء الله وإنكم إن شاء الله على أيدي أهل السنة أهل الإيمان على أثر فرعونكم ماضون إلى سقر .. بشركم الله بالنار وجعلها قريباً ماوكم .

فلا يغرنكم ما عمرتم وما أنفقتم وما نهبتم وما تترسّم به من القلاع والحصون ، وما تراكم معكم من الخبيث والمؤيدين والأعوان المارقين . فأنه تعالى يبشرنا فيكم وفي أمثالكم (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدون عن سبيل الله ، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ، ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم ، أولئك هم الخاسرون) الأنفال 36-37 . فلن ينفعكم ساعة الانتفاضة المباركة لأهل الإيمان أهل السنة ، لن ينفعكم حلفاؤكم اليهود ولا الصليبيون .. عندها ستكون ساعة القصاص قاسية ، وأنتم أدري بملف الثارات التي قدمتم لها .. فليس لدينا أن نقول للعاقل فيكم إلا إحدى ثلاث :

● إما أن يتفكر ويتدبر ويعقل ويقطع عن ضلاله وكفره ويدخل في دين الله فيترك ملة النصيرية الكافرة و يدخل في دين الله و سنة نبيه محمد صلى الله عليه و سلم ، ويحارب من قومه من كفر وأبي ..

● وإما أن يتفكر ويعقل وقد اختار الكفر فيحمل ما سرق ونهب من أموال هذه الأمة ويفر إلى أسياده النصارى ليرتع في دنيا القذارة حتى تأويه جنهم قبل أن يناله القصاص المحتوم .

● وإما أن ينتظر الذبح القادم لا محالة على يد جند الرحمن عاجلاً أم آجلاً إن شاء الله .

فإنكم وإن استضعفتم اليوم المسلمين وأذللتموهم، فإن الله مخرج من أصلابهم وأبنائهم من ينجز له وعده كما قال تعالى (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) سورة القصص 4 .

فانتظروا .. إنا منتظرون

والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

ولا يبلغ سلام الله الظالمين

الباب السابع :

وصايا على طريق المواجهة بين المسلمين أهل السنة في بلاد الشام و الطائفة النصيرية العلوية الحاكمة في سوريا ولبنان.

أيها الإخوة المسلمون .. يا شباب أهل السنة في سورية و لبنان و الشام المباركة .. لقد مرت اليوم على سورية الشام و لبنان نحو ثلاثين سنة وهي تحت الاحتلال النصيري الذي حمل رايته الرئيس الهالك حافظ الأسد من 1970 . 2000

واليوم يفتح النظام العالمي اليهودي الصليبي الجديد، مرحلة جديدة من العذاب على المسلمين أهل السنة في المنطقة، بالتواطئ مع كافة قوى الردة والعمالة والخيانة، من الحكومات الإقليمية العربية وغيرها، لتسليم راية المرحلة الجديدة لابنه وخلفه بشار، وفي مرحلة أخطر، هي مرحلة التطبيع والدويلات الطائفية وهدم الأقصى وقيام مملكة بني إسرائيل المزعومة.

ولقد حصلت من أهل السنة ما بين 1975 - 1983 تجربة جهادية متميزة .. تلك التي قادها وأطلقها الشيخ المجاهد مروان حديد وتلامذته وأتباعهم المجاهدين من بعده .. ولقد كانت حقبة أليمة كشف النظام النصيري فيها عن شراسته واستعداده للإجرام بصورة لم يسبق لها مثيل، وكشف النظام الدولي والإقليمي عن تواطئ خبيث مع هذه الطائفة .. ولقد مرت تلك التجربة بحلوها ومرها ونسال الله أن يتقبل الشهداء ويفرج عن المكروبين² ..

ولا بد لهذه الأمة المباركة، في هذه الأرض المباركة، من متابعة الجهاد والرباط والصبر والمصابرة قال صلى الله عليه وسلم : (بلاد الشام من الفرات إلى العريش رجالها ونساؤها وعبيدها وإماؤها في رباط إلى يوم القيامة) ..

ولا بد للشباب العازم على الجهاد من استلهام العبرة من التجارب والاستفادة من الأخطاء لتصحيح المسار وتقويمه على طريق الثبات والمتابعة.

ومن أجل المساعدة في ذلك وضمن ما تسمح به هذه العجالة، فإننا نسوق ما يحضرنا من نصائح وتوجيهات على طريق الثبات ودفع صائل العلوية النصيرية واليهود والصليبيين عن بلادنا وأنفسنا، من خلال تجربتنا السابقة معهم ..

أولاً: كان من أهم أسباب انتكاسة التجربة الماضية تقبل الله أبطالها أحياء وشهداء، أن المواجهة كانت محصورة في نخبة من الشباب محدودة العدد وكانت مساهمة الأمة المسلحة في الشام وهم أهل السنة كشعب محدودة إجمالاً. ولا بد من أن يعتمد الشباب المجاهد العازم على القيام بهذه الفريضة العينية بعد الله تعالى على حشد أهل السنة معهم وورائهم، ورسم دور المشاركة لأوسع شريحة من أبناء هذه الطائفة المباركة.

ثانياً: يجب إبراز الهوية الأساسية لهذه المواجهة مع العلوية النصيرية بتركيز محور المواجهة باتجاه المفتاح الصحيح لهذا الصراع الجهادي بين الحق والباطل وهو (أهل السنة في مواجهة العلوية النصيرية) .. وتركيز العمل الدعوي والإعلامي والعسكري في مراحله الطويلة الأولى بهذا الاتجاه المحدد.

ثالثاً: من أجل إبراز المعركة وهويتها، ننصح بتجنب فتح أي صدامات جانبية مع الطوائف الأخرى الكثيرة والمتنوعة في بلاد الشام وهذا ليس من باب جواز أو عدم جواز جهاد تلك الطوائف الأخرى التي يجب جهاد معظمها من ناحية الأحكام الشرعية أو يجوز، ولكن من باب السياسة الشرعية والأخذ بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ودأب القادة والتجارب الإسلامية الطويلة في الرأي والحرب والمكيدة.

رابعاً: ننصح بتجنب استهداف أعوان الطواغيت العلوية النصيرية من أبناء أهل السنة في المراحل الأولى، والتركيز على دعوتهم بالحسن عبر الإعلام الداخلي والمنشورات والمراسلة المباشرة لرؤوسهم وكسب من يمكن كسبه، وتحبيده، من يمكن وإقامة الحجة على من سيناله العقاب فيما بعد، والأعداء أمام طائفة أهل السنة لكسب تعاطفهم ولزرع بذور الشقاق بين الطواغيت العلوية النصيرية وأعوانهم من أبناء أهل السنة سواء كانوا مرتدين مواليين لهم أم مكرهين أم جاهلين، وذلك حتى حين تقدره المصلحة والضرورة بقدرها. وهكذا كانت بداية انطلاق الجهاد أيام الشيخ مروان وتلامذته الأوائل وقد أثبتت فعالية كبيرة.

خامساً: ننصح بعدم استهداف صغار أعوان الطواغيت من أهل السنة من الشرطة والأمن والجيش والمخبرين ودوريات الاستخبارات وحرس الحدود وكافة أشكال الأجهزة السلطوية في

² راسع الكتاب اجماع في تاريخ ست النخبة الخهادية في سورية لمؤلف (الثورة الإسلامية الجهادية في سورية الأمل وآمال)

المراحل الأولى تبعا لذلك و الإقتصار على قتالهم وقتلهم دفعا فقط، في حال استهدفوا المسلمين بالقتل أو الاعتقال أو الأذى المباشر. وذلك لإبراز راية هذه المعركة و هوية الصراع الجهادي كما أسلفنا (السنة في مواجهة العلوية النصيرية)

سادسا: يجب التركيز على التماسك الداخلي لطائفة أهل السنة وترك أي شكل من أشكال المنازعات المذهبية و الخلافات الفقهية و الخصومات الداخلية من أي شكل من الأشكال ، ضمن طائفة أهل السنة في هذه المرحلة، و هي تخوض معركة المصير تكون أو لا تكون في مواجهة العلوية النصيرية أداة النظام العالمي الجديد . و يجب على الشباب المجاهد و الطليعة المتصدية للقيادة و التوجيه و لا سيما الشرعي و الفكري المنهجي ، توضيح فقه الأولويات و المصالح و المفسدات ، و أحكام جهاد الدفع مع كل بر و فاجر من أمراء المسلمين و عامتهم . في ضوء هذه النازلة الكبرى من البلاء في المسلمين . و لما تنفرج الغمة و تتكشف عن نصر لأهل الحق يتولى أهل العلم فيهم واجبه في توجيه المسلمين بالحسن و إعادتهم إلى الصراط السوي أمرا ونهيا بما تقتضيه معطيات كل مرحلة بحسبها بأمر السلطان و هدي القرآن على ضوء الكتاب و السنة .

سابعا: يجب أن يركز الشباب المجاهد و طليعتهم من العلماء و المشايخ ، و طلاب العلم و الدعاة و المجاهدين ، على الإعلام الداخلي في هذه المرحلة وذلك لإبراز راية المعركة و هويتها (السنة في مواجهة العلوية النصيرية) و ذلك بنشر الدراسات و البحوث و الفتاوى التي تعين على ذلك ، و ننصح في هذا المجال بما يلي :

- (1) نشر و تداول الكتب و الأدبيات التي تبين ذلك من أمثال هذا البحث و الكتاب السابق (الثورة الإسلامية في سورية)
- (2) نشر الأخبار و الإحصائيات و المقالات التي تتحدث عن هذا الأمر من فطائع العلوية النصيرية و جرائمهم في القديم و الحديث و جمعها من وسائل الإعلام القديمة و الحديثة كالإنترنت و الكتب و المجلات المحظورة داخليا و المتاحة في الخارج
- (3) يجب على العلماء و طلاب العلم و المشايخ و الكتاب و الشعراء و أصحاب الأقلام أن يساهموا بحملة نشر سرية توفر المادة للأمة و الشباب ليتداولوها .
- (4) يجب اعتماد كل الوسائل الشعبية و المتطورة ، مثل المنشور - الكاسيت - دسك الكمبيوتر - المصقات على الجدران - كتابة الشعارات القصيرة على الجدران من قبيل (عاش أهل السنة - يسقط التطبيع - لا للاستسلام لليهود - يسقط النصيرية العلوية - اقتلوا العلويين و خذوهم و احصروهم و اقعدهم لهم كل مرصد - يسقط الخونة عملاء العلوية النصيرية - يأعوان الظلمة توبوا قبل فوات الأوان - يسقط البعث الخائن - الثار لضحايا حماة و طرابلس و المخيمات الفلسطينية .. الخ)

مع الانتباه بالطبع لسرية الحركة و حصر النشاط ضمن خواص الخواص ، من المعارف على مستوى كل خلية تنوي المشاركة في هذا الجهاد .

- (5) يجب الاستفادة من الإنترنت و الإعلام الخارجي لوضع الأبحاث و الدراسات و الأخبار المتعلقة بالموضوع في متناول من يريدها في الصفحات و البريد الإلكتروني لكل الأشخاص و المؤسسات ذات العلاقة بالموضوع .

- (6) يمكن إرسال هذه المنشورات و توزيعها بمختلف وسائل البريد بطرق أمنية مدروسة (انتبهوا للخط ، البصمات ، آثار لصق الطوابع ، إتلاف الأدوات المستخدمة في العمل ، المبالغة بالاحتياطات الأمنية ، لا تنقوا إلا بمعروف و اقصروا العمل على معارف محدودين)

- (7) ننصح في هذه المرحلة من الحرب الدعائية الإعلامية تحت شعار قوله تعالى (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك و حرّض المؤمنين) بعدم التسرع إلى إنشاء التنظيمات الهرمية المسلحة و نقصد بالهرمية تلك التي تنشأ إنشاء الشبكة ، رجل يجند اثنين، و كل واحد منهم يجند ثلاثة، و هكذا دواليك فتتشكل خلايا مرتبطة هرميا و تعمل سرا، و ما تلبث أن تدخل في

حيازة السلاح ، و عقد الجلسات ثم تقوم الدعوة،و التجنيد بالطريقة القديمة المعروفة لإنشاء التنظيمات الهرمية .فننصح و نوكد على أن خبرة الحكومة و حلفاءها الإقليميين و الدوليين في مكافحة هذا النوع من العمل السري أصبحت متقوفة جدا مما يؤدي في الغالب إلى اعتقال هذه الخلايا فاتحا الباب لإحباط الشباب من جديد و تضخيم قائمة الخسائر في المسلمين .

و على عكس ذلك ننصح الآن باعتماد مبدأ السرايا المنفصلة الصغيرة للعمل على إزكاء حرارة المواجهة،و تسعيده و صولا إلى الصدام العلني المفتوح بين أهل السنة و العلوية النصيرية ، بحيث تتكون الخلية من شخص أو اثنين أو ثلاثة يتوافقون و يتعاهدون و يعملون سرا و لوحدهم فقط .

8) يجب أن يكون معلوما و مفهوما أننا و إن كنا نعتقد أن المشايخ و العلماء العارفين بدين العلوية النصيرية و حال الحكومة و ربتها (وهو أمر من المعلوم من الدين و العقل و الواقع بالضرورة لعامة الناس فضلا عن علمانهم في سورية) فإن هؤلاء العلماء و المشايخ الذين يشهدون على هؤلاء العلوية النصيرية بالإسلام ، و هذه الحكومة الكافرة بالإيمان ، أنهم كفار مرتدون خارجون عن دين الإسلام مثل حكومتهم ، لا تجوز الصلاة خلفهم و لاحضور دروسهم ، و مساجدهم هي في الحقيقة مساجد ضرار قد أرصدها لحرب الله و رسوله و كذلك كتبهم الداعية لهذا الضلال .و أدلة هذا متوافرة في الكتاب و السنة و أقوال العلماء :

● فقد أفتى الإمام أبو حنيفة بأن إمام الجمعة إذا شهد على حاكم ظالم بأنه عادل ، فقد كفر و بطلت الصلاة خلفه .

● و قد أفتى علماء أهل السنة في شمال أفريقيا و مصر زمن العبيدين بأن أئمة المساجد و الخطباء من أهل السنة في مصر إذا دعوا للحاكم العبيدي الباطني الكافر بالبقاء و النصر فقد كفروا و ارتدوا ...

● و قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج35 /ص372 (ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب الله و سنة رسوله ، و اتبع حكم الحاكم المخالف لحكم الله و رسوله كان مرتدا كافرا يستحق العقوبة في الدنيا و الآخرة) .

و لكن مع هذا يجب الانتباه و التحذير الشديد في أمر مهم :

و هو أن جهاد هؤلاء العلماء الفاسدين المفسدين في الأرض و سدا لأبواب من الفساد لايعلمها إلا الله ،فإن جهادهم هو بسلاحهم من الحجة و البينة و الذي أسماه العلماء جهاد البيان .و ليس بالسلاح و ليس بقتلهم ، فجهاد السنان للكفار الأصليين و المرتدين،و جهاد البيان للمبتدعة و المنافقين و هؤلاء منهم ، و لنن كان الحكم العام فيهم هو ما ذكرنا إلا أن إسقاط حكم الكفر العيني على معين منهم يحتاج لقاض و يحتاج لظروف من القدرة و التمكن ، و لو افترضنا جدلا استحقاق أحد هؤلاء للقتل ، فإن المفساد المترتبة على قتله من الأضرار لايعلمها إلا الله ، لا سيما أن حال الأمة ما نحن فيه ،

أولا: لاشتباه أمرهم على المسلمين .

ثانيا لمفسدة فتح باب قتل العلماء للحكومة و تهمة المجاهدين بذلك .

ثالثا : لمفسدة اتهام الناس للمجاهدين بأنهم يقتلون أهل العلم و الدين

رابعا : لمفسدة إعطاء الفرصة للحكومة باتهام المجاهدين بأنهم من التكفير الخوارج الذين يقتلون أهل القرآن ،

خامسا: لمفسدة متعلقة بحالتنا وهي إضاعة المفتاح الأساسي لهذا الجهاد و هو (السنة في مواجهة العلوية النصيرية) ، و هذا له دليله الواضح من السيرة لما ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم قتل رأس النفاق عبد الله بن أبي ، و علل ذلك بخشية المفسدة من أن يقول الناس أن محمدا يقتل أصحابه .فينتبه إلى ذلك و ما نقوله في هؤلاء المنافقين فالحيطة فيه أولى في رؤوس الضلالة و البدعة في هذه المرحلة و لمن أراد الشاهد ففي تجربة الجهاد في الجزائر عبرة .نسأل الله أن يفتح على أهل الخير فيها، والله المستعان .

(9) ننصح في هذه المرحلة على صعيد المواجهة العسكرية ، بالافتصار على السرايا الصغيرة و العمل الفردي المتركز في قضية التصفية الجسدية للنصيرية العلوية في مدن و أحياء و مساكن أهل السنة و في تنفيذ عمليات الاغتيال لرؤوسهم المدنية و العسكرية و الأمنية ... و شن حرب لا هوادة فيها عليهم داخل البلاد و تتبع رؤوسهم و عناصرهم في الخارج و لاسيما البعثات الدبلوماسية و التجارية و الطلابية بطريقة الانتفاضة الفلسطينية مع المستوطنين اليهود...

و ليكن شعار أهل السنة : (أقتلوا العلوية النصيرية و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كل مرصد) ، و على من توفرت لهم الخبرة العسكرية و التدريب أن يترصدوا كباراءهم فذلك أبلغ و أنكى قال تعالى (فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم)

(ننصح القادرين على الجهاد أن يقصدوا أيضا إلى قتل اليهود و رعايا الأمريكان و الفرنسيين و الانكليز أسباب البلاء ، و أن يستهدفوا على وجه الخصوص و فود التطبيع بأشكاله المختلفة من اليهود و الصليبيين و شركائهم النصيريين

(ننصح المجاهدين العاملين في مجال الجهاد المباشر تحت قوله تعالى (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك و حرص المؤمنين) و شباب أهل السنة عموما بالتزود بالتقوى و كثرة قيام الليل ، و قراءة القرآن و صيام النوافل ، و الأذكار ، و كثرة الاستغفار . و ننصحهم بالاعتماد و التوكل على الله ، و عدم الخوف من قلة الأعوان و كثرة الأعداء و سيطرة الرهبة و الخوف و الوهن ، حب الدنيا و كراهية الموت في الناس ، و توصيهم بكثرة العمل و قلة الكلام (و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون).

و ثقوا بأن ساعة النصر آتية ، و ساعة القصاص من هؤلاء المجرمين واقعة ، و لن ينفع الظالمين و أعوانهم و مشايخهم المنافقين إذك معذرتهم ، و سيقذفهم أهل الإسلام إن شاء الله إلى جهنم ليلاقوا القصاص العادل من المنتقم الجبار .³

الباب الثامن :

³ مصدر المولى قربا إن شاء الله تحت متكاسي في بيان أساليب العمل الجهادي في السقي في ضوء تعارض الماسي و ظروف الواقع عموما ، و انماوية الإسلامية العامة - الدعوة ، المسجع ، الطرعة ، و قد إن شاء الله دروس و مقترحات من أجل إدارة الصراع الجهادي القليل مع اليهود و النصيريين (تالوت النظام العالمي جديد)

(بشائر الكتاب والسنة في بلاد الشام المباركة وأهلها)⁴

فضل بلاد الشام و بشائر الرسول عليه الصلاة والسلام فيها:
يجدر بنا هنا وقبل البدء في هذه الفقرة لفت النظر إلى أن إيماننا بديننا الحنيف يجعلنا لا نفرق بين أرض إسلامية وأخرى ، وبين مسلم شامي وأخر مصري أو تركي ، فالإسلام دين عالمي لا فضل فيه لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ، وأرض الإسلام كلها حرام على أعدائه ، ولقد كان لبقاع إسلامية عديدة وشعوب إسلامية في تراثه الديني والعلمي والأدبي والفني على مر العصور.

ولعل مثال محمد الفاتح التركي وصلاح الدين الكردي وكثير غيرهم من قادة شعوب إسلامية شتى خير مثال على ذلك ، وما مثال إخواننا الأفغان ونحن في القرن العشرين عنا ببعيد.

إن هذا المفهوم يجب أن يكون وازعا لأهل كل بلد وسكان كل ثغر من ثغور الإسلام أن يهبوا ليؤدوا دورهم في خدمة الإسلام والتعاون مع إخوانهم على بعد الدار والمزار لإعادة مجده الذي بشرنا الصادق صلى الله عليه وسلم بعودته ، وبقيام الخلافة الراشدة بعد حكومات العسف والجور والطغيان ، وما إشارتنا لبركة وفضل بلاد الشام إلا تبركا بكلام الله تبارك وتعالى وتيمنا بكلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا حق فكما قيل فإن الله خواص في الأمكنة والأزمنة والأشخاص.

فقد اختار الله من الأمم العرب لحمل رسالته ، ومن العرب قريش ، ومن قريش هاشم ومن هاشم محمدا صلى الله عليه وسلم (كما في الحديث) ، وهذا اختيار تكليف ثم تشريف كما فضل الله مكة والمدينة على غيرهما من البقاع وخص الشام بالبركة التي ذكر وخص أخرى بما شاء وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء على علم وحكمة منه عز وجل.

فما نذكره من فضل الشام وبركتها هو تيمن وبركة ، وإيعاز لمسلمي هذه البلاد ومن حولهم وسائر المسلمين لأن يأخذ كل دوره ويتحمل مسؤوليته ، فهي مزية تكليف قبل أن تكون مزية تشريف.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مناقب الشام وأهله مانقطف منه ما يلي: (ثبت للشام وأهله مناقب بالكتاب والسنة وأثار العلماء ، وهي أحد ما اعتمدته في حضيضي للمسلمين على غزو التتار ، وأمرهم لهم بلزوم دمشق ونهيهم عن الفرار إلى مصر ، واستدعائي للعسكر المصري إلى الشام وتثبيت العسكر الشامي فيه ...)

بركة الشام :

هذه المناقب هي أمور أحدها البركة فيه ، وقد ثبت ذلك بخمس آيات من كتاب الله تعالى:
1- قوله تعالى في قصة موسى: (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ...) الأعراف 137. ومعلوم أن بني إسرائيل إنما أورثوا مشارق أرض الشام ومغاربها بعد أن غرق فرعون في اليم.

2- قوله في قصة الإسراء: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) الإسراء 1 وهو وصوله صلى الله عليه وسلم أرض الشام .

3- قوله في قصة إبراهيم : (وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين ونجيناهم ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) الأنبياء 70-71 ومعلوم أن إبراهيم نجاه الله ولوطا إلى أرض الشام من أرض الجزيرة والعراق.

⁴ هي كتاب الدعوة الإسلامية في سوريا

4- وقوله تعالى : (ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين) الأنبياء 81 و إنما كانت تجري إلى أرض الشام التي فيها مملكة سليمان.

5- قوله تعالى في قصة سبأ (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة و قدرنا فيها السير سيروا ليالي و أياما آمنين) سبأ 18 وهو ما كان بين اليمن مساكن سبأ و بين قرى الشام من العمارة القديمة كما ذكر العلماء.

فهذه خمسة نصوص حيث ذكر الله تعالى أرض الشام في هجرة إبراهيم إليها و مسرى الرسول إليها ، ووصفها بأنها الأرض التي باركنا فيها ، و أيضا فيها الطور الذي كلم الله عليه موسى و الذي أقسم الله به في سورة الطور (و التين و الزيتون و طور سينين) ، وفيها المسجد الأقصى ومنها مبعث أنبياء بني إسرائيل ، وإليها هجرة إبراهيم ، و إليها مسرى نبينا صلى الله عليه وسلم ، و منها معراج ، و بها ملكه و عمود دينه و كتابه و الطائفة المنصورة من أمته و إليها المحشر و المعاد ، و من ذلك أن الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة التي ثبت فينا الحديث في الصحاح من حديث معاوية وغيره (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم و لا من خذلهم حتى تقوم الساعة) انظر الجامع الصغير ، وفيهما عن معاذ بن جبل قال : وهم بالشام ، وفي تاريخ البخاري مرفوعا قال : (وهم بدمشق وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يزال أهل الغرب ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة) وقال أحمد بن حنبل : أهل المغرب هم أهل الشام وهم كما قال لوجهين ، أحدهما أن في سائر الحديث بيان أنهم أهل الشام ، وثانيهما أن لغة النبي صلى الله عليه وسلم و أهل مدينته في أهل المشرق هم أهل نجد و العراق ، و كان أهل المدينة يسمون الأوزاعي إمام أهل الغرب ، و يسمون الثوري شرقيا من أهل الشرق ، و من ذلك أنها خيرة الله في الأرض و أن أهلها خيرة الله و خيرة أهل الأرض ، واستدل أبو داود في سننه على ذلك بأحاديث كثيرة مثل :

(حديث عبد الله بن حوالة الأزدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ستجدون أجنادا جندا بالشام و جندا باليمن و جندا بالعراق ، فقال الحوالي : يا رسول الله اختر لي ؟ قال عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها حزبه من عباده ، فمن أبي فليلق بيمينه وليسق من غدره ، فإن الله تكفل لي بالشام و أهله) أخرجه أحمد و الطحاوي في مشكل الآثار و كان الحوالي راوي الحديث يقول : من تكفل الله به فلا ضيعه عليه و من ذلك أن ملائكة الرحمن بأسطة أجنحتها على الشام كما في الصحيح من حديث عبد الله بن عمر ، و من ذلك أن عمود الهداية أخذ من تحت رأسي فاتبعته بصري فذهب بها إلى الشام (صحيح أخرجه أبو نعيم في الحلية و صححه الحاكم) و من ذلك أنها عقر دار المؤمنين كما قال صلى الله عليه وسلم : (عقر دار المؤمنين في الشام) أخرجه أحمد و ابن سعد في الطبقات و النبوي في مختصر المعجم و غيره انتهى كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

كما ذكر في الشام و أهله و فضله طائفة من الأحاديث ننقل بعضها منها :

(1) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت و سادتي نظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ، ألا إن الإيمان في الشام إذا وقعت الفتن حديث صحيح أخرجه الحاكم و أبو نعيم في الحلية.

(2) أخرج الطيالسي في مسنده عن شعبة عن معاوية مرفوعا (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة) كذلك أخرجه الترمذي من طريقه و قال حسن صحيح.

(3) عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستخرج نار في آخر الزمان من حضرموت تحشر الناس قلنا فبماذا تأمرنا يا رسول الله ؟ قال عليكم بالشام) حديث صحيح أخرجه أحمد و الترمذي في الفتن و صححه ابن حبان في صحيحه.

(4) عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فسطاس المسلمين يوم الملحمة في الغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من قلب مدائن الشام و في رواية ثانية ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يوم الملحمة الكبرى ، فسطاس المسلمين بأرض

يقال لها الغوطة ، فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين (صحيح أخرجه أبو داود و الحاكم و أحمد و قال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي).

(5) عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق صحيح أخرجه الطبراني و له شواهد من روايات أخرى.

(6) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إذا وقعت الملاحم بعث الله من دمشق بعثا من الموالي أكرم العرب فرسان و أجودهم سلاحا ، يؤيد الله بهم الدين) حسن أخرجه ابن ماجه و الحاكم. اهـ

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تزال عصا من أممي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة " رواه الطبراني في الأوسط .

ومستبقى البشائر كما بشرنا بها ربنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن تكون الملحمة الكبرى حيث نقاتل اليهود ونحن شرقي النهر وهم غربيه تماما كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم، حيث يقاتل معنا الشجر والحجر ويقولان للمسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعالى فاقتله، إلا شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود ..

وإنا وإن طال الزمن فإننا نرى في الأفق الزاهر رايات أهل السنة وشبابهم المجاهد، يجتثون شأفة العلوية النصيرية وكفار الطوائف، ويجتثون شأفة اليهود والنصارى، ويجتثون بعدهم الغرقد وما زرع اليهود ..

فإلى أمتنا نرف البشري كي ينبعث الأمل في القلوب وإن لفتها دياجير العجز والذل ، نرفها وإن خلق القلب اليوم غصة التشريد والهزيمة المؤقتة أمام قوى الشر ..

نرفها من قلب الأحزان وشدة الحصار .. نرفها ونحن نرتل آيات الله فنأنس بها، ونحن نستقرأ المستقبل مع بشائر المصطفى صلى الله عليه وسلم فنبتهج بها .. نرفها ونحن ننشد مع شهدائنا الأبرار يستهضون هممنا و يسألوننا.

أخي هل تراك سئمت الكفاح وألقيت عن كاهليك السلاح

فمن للضحايا يواسي الجراح ويرفع راياتها من جديد

لنجيبهم بأننا على العهد ماضون وعلى الطريق سائرون ولنقول لهم :

سأثار لكن لرب ودين وأمضي على همتي في يقين

فإما إلى النصر فوق الأنام وإما إلى الله في الخالدين

وإما إلى الله في الخالدين ..

وغدا إن شاء الله نلقى الأحبة محمدا وصحبه وقد أعذرنا وبلغنا وبذلنا وسعنا إن شاء الله تعالى فهذا بلاغنا وهذا ما قدرنا عليه .. ألا هل بلغنا اللهم فاشهد ..

والحمد لله رب العالمين

الفقير إلى رحمة الله تعالى :

عمر عبد الحكيم

أبو مصعب السوري

أفغانستان - كابل

20 / ربيع الأول / 1421

2000 / 6 / 22

الفهرس

الإهداء

الباب الأول : مات الفرعون وترسخ ملك العلوية النصيرية في الشام

الباب الثاني : العلوية النصيرية _ عقيدة _ و تاريخا _ و حكم الإسلام فيها

الباب الثالث : مقتطفات من تاريخ العلوية النصيرية الحديث 1970 - 2000

الباب الرابع : المهمة الموكلة للنصيرية في ضوء توقعات المستقبل

الباب الخامس : ما حكم الله في هذا الواقع و الواجب المترتب على أهل السنة

الباب السادس: نداءات عاجلة

الباب السابع : وصايا عل طريق المواجهة بين أهل السنة و العلوية النصيرية في سوريا الشام .

الباب الثامن : بشأنر الكتاب و السنة في بلاد الشام وأهلها.

الفهرس

مراجع البحث

- الثورة الإسلامية الجهادية في سورية آمال وأمال عمر عبد الحكيم
- أحكام جهاد المرتدين و أعوانهم و أحكام دفع الصائل (رسالة غير مطبوعة) عمر عبد الحكيم
- العلوية النصيرية مجاهد الأمين
- مؤامرة الدويلات الطائفية عبد الغني النوري
- أمل و المخيمات الفلسطينية عبد الله غريب
- وجاء دور المجوس عبد الله غريب
- الفريضة الغائبة الشهيد عبد السلام فرج رحمه الله
- الدفاع عن أعراض المسلمين أهم فروض الأعيان الشهيد عبد الله عزام رحمه الله
- الفتاوى الكبرى ج28 الإمام ابن تيمية رحمه الله
- أحاديث فضائل الشام بخريج الألباني رحمه الله
- مناقب الشام و أهله الإمام ابن تيمية رحمه الله

هذا الكتاب

من ثغر كابل .. من سفوح ذرى الهندوكوش الأبية .. ونحن نرابط على هذا الثغر العظيم .. لنُدفع عن دين الله و شريعته الغراء و عن أنفسنا صائل هذا النظام العالمي الجديد .. و نعيش هذه الغربية التي رمت بنا إلى أقصى مشرق بلاد الإسلام و نسال الله الإخلاص و القبول .. أحب أن أقول ..

يعلم الله تعالى أن من أحب ما أحب إلى نفسي بعد الإيمان بالله تعالى ما من شيء أشهى إلى نفسي من أن يمكننا الله من جهاد هؤلاء النصيرية العلوية و اليهود و الصليبيين الذين دنسوا تراب الشام المبارك .. و يعلم الله أنه ما أصعدنا هذه القمم السماء لنساكن الصقور و الجوارح و ننافسها بالعزة و الإباء في خرسان .. إلا الأمل بأن نهبط إلى تلك السهول المباركة بما ننصر دين الله فيها في الشام المباركة و أكناف بيت المقدس.

و يعلم الله ما يعتلج في صدورنا .. معشر المجاهدين العرب في أفغانستان من التحفز لقتال اليهود و الأمريكان و الإنكليز و الفرنسيين و أشياعهم .. و من الحكام المرتدين في بلادنا .. حيث لا يحجزنا عن ذلك إلا ما قضى الله من الهجرة و الحصار المؤقت و يعلم الله أنني أفرغت من مداد قلمي على هذه الورقات ما كنت أحب أنه يكتب بدمي و أعصابي و نبضات قلبي و سبحات روعي .. و إنني لو كنت أقدر على حرب هؤلاء المجرمين من العلوية النصيرية و أعوانهم و قتي هذا لكان ذلك أحس إلى نفسي حتى من الكتابة و هي من الجهاد لأمر الله و (حرص المؤمنين) .. فلنا في النية أمل بموعد الله .. فإن المرء يبلغ بنيته ما يبلغ العامل بفضل الله.

و لله علينا عهد ما حيينا .. أن نتحرك لحربهم، و أن نبذل في ذلك و سعنا ما حيينا .. و والله لو لم يبق في أنفاسي إلا دقائق معدودة لوددت أن ينعم الله علي بأن تكون آخر الأنفاس باللفظة الحبيبة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) و أن تسع اللحظات قبلها لأن أوصي إخواني و شباب الإسلام ، و أهلنا و أطفالنا بأحب الأعمال إلي بعد توحيد الله تعالى .. وأن أقول لهم ..

خذوا العلوية النصيرية و اليهود .. خذوا الأمريكان و الإنكليز و الفرنسيين و إخوانهم الصليبيين .. خذوا المرتدين حكام العرب و أعوانهم .. فاقتلوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كل مرصد ..

فقد عشت أبذل عمري و وسعي في هذا الهدف، فإن عجزنا عن تحقيق تلك الأمنية .. فلنا العزاء بما نؤمله من ذراري المسلمين الموحدين من بعدنا، أن يكملوا المسيرة و يمشوا على ضوء أنوار مامشيننا عليه .. من هدي كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و قدوة من سبقنا من المجاهدين الصالحين.

اللهم إنك تعلم أن هذه الورقات موطئ يغيظ الكفار .. فاكتب لي بها يا رب عمل صالح و اغفر بفضلك الذنب و استر العيب و احشرنا في زمرة حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم .. و اخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.